الأخبار
al-akhbar

الاثنين 27 شباط 2012
العدد 1645 السنة السادسة
lundi 27 février 2012 no 1645 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جواسيس ستراتفور [26]

سوريا تريد

[2ـ7]

في أحد مراكز الاستشناء في دمشق أمس (هيثم الموسوي)

مع العدد

المصارف تصمد وتتوسع

ملحق إعلاني

المقابلة

الجميل ينأى بنفسه

8

10
خليفة بلمار قانوني كندي يعزز فريق الادّعاء على حساب القضاة

14
قيادة الاتحاد العمالي العام تعمل على تثبيت انتصار أصحاب العمل

19

كيف تتخلّص mbc من ورطة «فاطمة» التركية؟: مشهد اغتصاب يثر غضب الشارع

St. George Schools
مدارس القديس جاورجيوس
SAINT GEORGES
فرعان : الفرع الأول: الحدث الفرع الثاني: حارة حريك
ثلاثة مبان تتضمن: الروضات ، الابتدائي ، المتوسط والثانوي
لغاتها : الفرنسي و الإنكليزي
برنامج خاص لذوي الصعوبات التعلمية
تعلن عن
بدء تسجيل التلاميذ الجدد
الحدث : الجاموس ـ قرب مخازن أوركا ٠٥/٤٦٥١٥٥
حارة حريك: الطريق العام – مقابل محطة حداد ٠١/٥٥٥٢٥٥
www.saintgeorgeschools.com

دعوة مميزة
لزيارة معرض
الخصومات والتوفير
للرجال والنساء
SAVEX حسم 85 %
بفندق بيروت غولدن بلازا ـ طريق المطار ـ مقابل البنك الكندي
تصفية عامة على اكبر وأضخم
تشكيلة من الألبسة والأحذية الايطالية
جناح خاص لجاكيتات الجلد
والشاموا الطبيعي
نفتح من العاشرة صباحاً
ولغاية العاشرة مساءً
من ٢٠ / ٢ لغاية ٢٠ / ٣
المعرض داخل فندق بيروت غولدن بلازا
طريق المطار ـ مقابل البنك الكندي. ٠١ /٤٥٠٨٦٠ / ٠٣/٣١٧٩٩٣ ـ ١

على الغلاف

سوريا تدخل عهـ

في ثالث استفتاء تجريه سوريا منذ آلت السلطة الى الرئيس بشار الأسد عن والده الراحل، حافظ الأسد، بدا الرئيس السوري أمس متفائلاً بمستقبل بلاده، مؤكداً أنه سيربح «الأرض والفضاء» في إشارة الى الهجمة الإعلامية على نظام حكمه الذي يواجه احتجاجات تختم عامها الأول بعد أسبوعين

الأسد: سنربح الأرض والفضاء

الشام تستفتي ولا تخلو من تشاؤم

الاسد عقب الادلاء بصوته: «الاعلام مهم لكنه لا يتفوق على الواقع» (هيثم الموسوي)

دمشق ـ **محمد نزال**

اختار الرئيس السوري، بشار الأسد، مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون للإدلاء بصوته في الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد للبلاد. وبث التلفزيون السوري لقطات مصورة تبيّن دخول الرئيس وزوجته أسماء الى مركز للاقتراع في ساحة الأمويين، في وسط العاصمة، وهما يحييان الجموع.

وقال الأسد، عقب الإدلاء بصوته، «إن الهجمة علينا إعلامية، الإعلام مهم لكنه لا يتفوق على الواقع». وأضاف «قد يكونون أقوى في الفضاء، لكننا على الأرض أقوى (...) ومع ذلك فنحن سنربح الأرض والفضاء».

تفاؤل الرئيس الأسد شاركته فيه غالبية وازنة من الناخبين السوريين الذين صوّتوا على الدستور الجديد الذي يفترض أن يحل محل دستور 1973 في إطار الإصلاحات التي وعدت بها السلطات. وبدأ المواطنون ممن يحق لهم الاستفتاء بالتوافد إلى مراكز الاستفتاء البالغ عددها 14185 مركزاً والتي تم افتتاحها في مختلف المحافظات والمراكز الحدودية والمطارات والبادية للاستفتاء، حيث وضعت لوحات إرشادية في كل مركز ليتمكن المواطن من معرفة الخطوات التي يقوم بها للاستفتاء ضمن الغرف السرية التي خصصت لهذه الغاية.

وأكد وزير الداخلية اللواء محمد الشعار أن عملية الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد تسير سيراً طبيعياً في معظم المحافظات وأن المراكز تشهد إقبالاً كبيراً من المواطنين، باستثناء بعض المناطق. لكن في شوارع الشام، ثمة من يطرح سؤالاً مقلقاً ويجيب عنه. «لماذا أنا غير متفائل بالاستفتاء على الدستور؟ انتظر حتى الغد لتعرف السبب، أو ربما إلى بعد الغد. النظام سيقول إن النسبة جاءت لمصلحته، والمعارضة ستكذب ذلك. المغرضون سيكذبون ما سوف يعلن، حتى لو كان حقيقياً هذه المرة. باختصار، المشكلة في الثقة. ما عاد هناك من ثقة، فضلاً عن وجود تدخل أجنبي مستمر. أنا متشائم».

ربما تلخص هذه الكلمات، التي قالها صاحب دكان في وسط الشام، صبيحة أمس، ما تشعر به تلك الشريحة «الواقعية» في سوريا. فعلاً، ثمة شريحة من الناس ترفض أن تحسب على أي جهة بعينها. إذاً، هكذا قرأ الرجل الخمسيني ما ستحمله الأيام المقبلة من أنباء. أصرّ على تشاؤمه. وحدها الأيام ستثبت إن كان تشاؤم «الدكنجي» في محله، أم أن سوريا ستكون بخير فعلاً. (عبارة «سوريا بخير» منتشرة بكثافة في الشام).

وأعلن رئيس الحكومة السورية، عادل سفر، أن الاستفتاء يشكل نقلة نوعية في حياة البلاد. وقال للصحافيين، لدى الإدلاء بصوته في مركز الاستفتاء في مبنى رئاسة الوزراء في حي كفرسوسة بدمشق، «هذا الدستور نقلة نوعية في حياة سوريا، وهو تحدّ كبير أمام الأحزاب السياسية المؤسسة حديثاً في سوريا للممارسة الديموقراطية بشكلها الحقيقي».

بدوره، أعلن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، في تصريح للصحافيين، «هذا يوم تاريخي في حياة الشعب السوري الذي يراهن على صموده وتماسكه، فاستحق هذا الدستور الذي ينقل سوريا من خلاله الى مرحلة التعددية السياسية وإلى مرحلة ديموقراطية». وحول انتقادات المعارضة السورية لمشروع الدستور، قال «لا أريد أن أعلق على مواقف المعارضة. هي ليست على صلة بمصالح الشعب السوري، وهذا الإقبال من قبل المواطنين مؤشر على وعي تام بمصالحه وأهدافه».

> يصعب إيجاد معارض للنظام في الشام ولا مظاهر بارزة للمعارضة

ودعت المعارضة السورية، التي تطالب برحيل الرئيس بشار الأسد، الى مقاطعة الاستفتاء. على صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011» على موقع «فايسبوك» الإلكتروني، وتحت شعار «مقاطعة الاستفتاء»، كتب الأحد «نظام بلا شرعية، دستور بلا شرعية». اللافت أن السوريين، هذه الأيام تحديداً، يتحدثون مع «الغرباء» في السياسة بطلاقة، من دون خوف أو مداراة. في هذه الأيام، يشعر زائر الشام، عن قرب، بأن ثمّة مبالغة في الصورة النمطية التي كانت شائعة عن المواطن السوري، التي تصوره إنساناً مسكوناً برعب «القبضة الحديدية».

واختارت السلطة أن يكون الاستفتاء يوم الأحد، وهو يوم عمل طبيعي هنا في العادة، ما نظر إليه بعض المشاركين على أنه دليل «ثقة الرئيس بشعبه». أحد المستفتين في حي برزة، رأى أن الرئيس كان بإمكانه إعلان هذا اليوم عطلة رسمية، لكنه «ترك الأمور على طبيعتها. حتى المدارس لم يطلب منها التعطيل». طبعاً، في ظل دعوة المعارضة السورية إلى مقاطعة الاستفتاء، يصبح سهلاً معرفة أن كل سوري يدخل إلى

حلب تقول «نعم» ... و بعض ريفها «لعم»

بين حلب، عاصمة سوريا الاقتصادية، وريفها تفاوت في المشاركة في الاستفتاء على الدستور السوري الجديد على وقع الخريطة الأمنية لمدن وقرى المحافظة التي تضم أكثر من ربع السكان. وفيما شهدت مراكز المدينة إقبالاً ملحوظاً، تفاوتت النسب في الريف بين ضعيف أو معدوم

حلب ـ **زياد الرفاعي**

تفاوت الإقبال على التصويت في محافظة حلب، كبرى المحافظات السورية الـ 14 (أكثر من ربع السكان)، فبينما شهدت المدينة نسبة تصويت عالية حتى السادسة مساء، تفاوت الإقبال في مناطقها بين إقبال ضعيف أو معدوم، كما في بعض ريفها الشمالي والغربي الذي ينشط فيه مسلحون حاولوا قطع الطرقات لمنع وصول الصناديق، وإقبال متوسط إلى واسع في بقية المناطق، كان أبرزها في السفيرة ومنبج، وجبل سمعان الجنوبية، حيث يحظى النظام بشعبية عالية، إذ لم تخرج سوى تظاهرات محدودة في تلك النواحي منذ بدء الاحتجاجات قبل نحو سنة.

وتجري آلية الاستفتاء عبر تقديم اللجنة المشرفة على الصندوق ورقة الاستفتاء ممهورة بختم المركز ورقمه، ليتوجّه بعدها المستفتي إلى الغرفة السرية

> منعت اللجان في مناطق شمال وغرب حلب من البدء بالاستفتاء بقوة السلاح

ويقوم بوضع إشارة على إحدى الدوائر المرسومة على الورقة (موافق أو غير موافق) ويضعها في ظرف ليسقطها في صندوق مختوم بالشمع الأحمر. واللافت أن نسبة كبيرة من المستفتين التزموا بالدخول الى الغرفة السرية. واقتصر دور عضوي لجنة الصندوق على تسجيل الوثائق (هوية شخصية أو عسكرية أو نقابية أو بطاقة جامعية) التي يتقدم بها المواطن لإثبات هويته وشرح أية استفسارات تتعلق بكيفية الاستفتاء.

ويتمتع بحق الاستفتاء كل مواطن عربي سوري من الذكور والإناث أتم الثامنة عشرة من عمره في 2012/1/1 أي من كان مولوداً في 1994/1/1 وما قبل، ما لم يكن محروماً من حقوقه المدنية والسياسية بمقتضى المواد 63 أو 65 أو 66 من قانون العقوبات أو القوانين الأخرى النافذة، ولا تدرج أسماء هؤلاء في جداول الاستفتاء.

وقال حكمت حلاوة، مدير الشؤون القانونية في المحافظة، لـ«الأخبار» «لا يمكن تحديد نسبة دقيقة للإقبال، لكن وردتنا عشرات الطلبات لأوراق استفتاء ولصناديق إضافية، علماً بأن كل مركز زوّد بألف ورقة استفتاء، وهذا يدل على أن الإقبال كبير في تلك المراكز». ويبلغ عدد مراكز الاستفتاء في مدينة حلب 542 مركزاً، وفي مناطق المحافظة 1090 مركزاً. ولفت حلاوة إلى أن «تمديد زمن الاستفتاء رهن بالواقع الميداني وسيتم تقدير الموقف عند الساعة السابعة». ومساءً، بث التلفزيون السوري أنه سيجري تمديد الاستفتاء في عدة محافظات سورية الى العاشرة ليلاً نظراً إلى الإقبال الشديد.

بدوره، قال مصدر مطلع لـ«الأخبار إن مسلحين منعوا بعض اللجان في مناطق شمال وغرب حلب من البدء بالاستفتاء بقوة السلاح، ومنعوا الأهالي من المشاركة في بعض المراكز التي افتتحت. ولفت المصدر إلى أن عدد المراكز تلك يعدّ ضئيلاً جداً بالنسبة إلى العدد الكلي، مشيراً إلى أن بعض المراكز بدأت عملها بتأخير بضع ساعات، ريثما جرى إبعاد المسلحين بمساعدة بعض الأهالي حقناً للدماء في يوم يحمل الأمل للسوريين.

وأظهر شريط فيديو على موقع يوتيوب طريق حلب ـ تركيا الدولية مقطوعة. وقال صاحب الفيديو إن هذه الطريق قطعها «الجيش السوري الحر» رداً على «الاعتداء الذي قامت به القوات

د التعددية

هذا التبرير بعض الإعلاميين. داخل مركز زكي الأرسوزي، وهو بالأصل مدرسة في حي ركن الدين، تبرز صورة الرئيس السوري بشار الأسد إلى جانب صورة والده. افتتح المركز أبوابه، على غرار كل المراكز، عند الساعة 7 صباحاً، على أن تغلق عند السابعة مساءً، إلا «في حالة كان هناك ضرورة لتمديد الوقت بحسب الإقبال»، وهو ما تم فعلاً، إذ تقرر تمديد التصويت إلى العاشرة ليلاً بتوقيت دمشق.

عند الساعة العاشرة صباحاً، يوضح مسؤول المركز أن عدد المستفتين بلغ 50 شخصاً، وذلك من أصل 500 متوقعين. الصناديق، ذات اللون الأبيض الشفاف، توحي بأن ما يقوله المسؤول صحيح. تقول إحد الموظفات في المركز، من خلف صندوقها، إن الناس في هذا الحي «يحبون النوم، فهذا الحي يعدّ راقياً نوعاً ما، وبالتالي تفترض أن الإقبال سوف يتزايد مع مرور الوقت».

على بعد ربع ساعة من مركز الأرسوزي، يدخل الوفد الإعلامي إلى مركز «الشهيد عبد الرؤوف سعيد» في حي مساكن برزة. رئيس المركز هنا يحب صوت فيروز. يرفض أن يخفض صوت الراديو حتى في عز الإقبال. يقول إن صندوقه، حتى الساعة العاشرة والنصف صباحاً، قد ضم 170 ورقة استفتاء، من أصل نحو ألف بحسب التوقعات.

يصعب إيجاد معارض للنظام في الشام. لا مظاهر بارزة للمعارضة، بل إن المؤيدين يحتلون المشهد، وقد شهدت ساحة السبع بحرات وسط العاصمة مسيرة حاشدة ضمت مئات المشاركين الذين تجمعوا للتعبير عن ولائهم للرئيس السوري وتأييدهم لمشروع الدستور الجديد.

آخر النهار كان رجل سبعيني جالساً في مقهى فندق. يحمل جريدة لبنانية، ويقلب أوراقها بلهفة. هذا الكهل ليس متشائماً، بل هو ضد النظام صراحة. يريد للرئيس السوري أن يرحل، لأن «لا دستور جديداً ولا سواه سوف يغيّر شيئاً في الأزمة». يتحدث عن مرّات عدّة زار فيها السجن في بلده. يرفض الخوض في طبيعة ميوله العقائدية، ولكن ما يجاهر به أنه لم يذهب إلى الاستفتاء. اللافت أن السبعيني لا يحب دول الخليج، ويعرف أن للغرب مآرب خاصة من معاداته للرئيس الأسد، وهو ضد المعارضة المسلحة ... لكنه أيضاً ضد النظام. بدا أنه ضد كل شيء. هذا أقصى ما يمكن العثور عليه في الشام، أما في بقية مناطق سوريا، فأمر آخر وحديث آخر.

مركز استفتاء هو من المؤيدين. ورقة الاستفتاء، التي توضع بعد وضع الإشارة عليها في الصناديق، تحمل خيارين: «موافق» باللون الأخضر و«غير موافق» باللون الرمادي.

عند الساعة التاسعة صباحاً، احتشد عدد من الإعلاميين أمام وزارة الإعلام في شارع المزّة. إعلاميون عرب وأجانب. تكفلت الوزارة بنقلهم إلى بعض مراكز الاستفتاء، تاركة لهم حرية التحرك داخلها. جولة الوزارة للإعلاميين اقتصرت على مراكز محددة، لأنه «لا يمكن المرور عليها جميعها». لم يقنع النظامية على مدينة عزاز». وقال مهند الثلجة، وهو طالب جامعي، «شاركت في الاستفتاء لأنه حق لي وواجب ولكي يقر مشروع الدستور الجديد الذي سينقل سوريا إلى مرحلة جديدة من التعددية وإنهاء احتكار الحزب الذي أؤيده لقيادة الدولة والمجتمع، لأننا سنثبت أننا حزب للشعب، وأن التعددية أصبحت حقيقية والتنافس سنخوضه في الصناديق».

بينما قالت صديقته زين «شاركت في الاستفتاء لأنه حق لي وصوّتت بـ لا بسبب بعض المواد، ومنها المادة 3 لأنني أريد دستوراً علمانياً. لقد عبرت عن رأيي بحرية وأتمنى أن تصبح صناديق الاقتراع هي الفيصل في سوريا المتجددة ونتمكن من وقف العنف ونقل الصراعات السياسية إلى المؤسسات الديموقراطية الجديدة». وقال محمد نور، وهو باحث اقتصادي، «الدستور يفتح باباً للإصلاح، النظام سقط لمن يريد إسقاطه، المادة 8 ألغيت وهذا يمهد لإسقاطه كنظام أمني، وبعد إقرار الدستور وأتوقع ذلك لأن الشعب يريد الإصلاح ووقف العنف»، موضحاً أنه «يجب على حاملي السلاح والمطالبين بإسقاط النظام أن يفكروا في أنهم أصبحوا عبئاً على الوطن والشعب، وأنهم يخربون المنجزات التي تحققت بفضل تضحيات الشعب كله، وصدق نوايا الرئيس في التغيير الذي لم يمنح أي فرصة من قبل أعداء سوريا».

وعلى العكس من ذلك، قال محمد هشام، وهو طبيب، «قاطعت الاستفتاء لأن المشاركة فيه اعتراف بشرعية النظام، مهما كان موقفنا من مواد الدستور»، موضحاً أن «مطلب الشعب هو إسقاط النظام ورحيل عائلة الأسد عن سوريا، والدستور الجديد هو لمصلحة النظام حيث عمد الى تغيير المواد التي يريد التخلص منها، وسيحكم سوريا لسبعة عشر عاماً مقبلة، ثم يعود مثل (رئيس الوزراء الروسي فلاديمير) بوتين، يعني إلى الأبد ولم يتغير شيء».

ريف دمشق بين المقاطعة والتحشيد

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

بدا المشهد في ريف دمشق متفاوتاً من حيث الإقبال على التصويت؛ ففي وقت نشطت فيه الفرق الحزبية التابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي وعملت على حشد أنصارها للاستفتاء والحضور، نشطت بالمقابل التنسيقيات من أجل الدعوة إلى مقاطعة الاستفتاء، على اعتبار أن الدستور لا يمثل الشعب. لذلك كان الإقبال كبيراً في بعض المناطق، بينما وصل الى حد المقاطعة في بلدات أخرى. أما الضيف الثقيل على الاستفتاء في المحافظة، فكان بلا منازع انقطاع الكهرباء الذي وحد مؤيدي النظام مع معارضيه.

البداية كانت من داريا، التي بدت في كوكب آخر لا علاقة لها بما يجري. المحال مغلقة والشوارع شبه خالية والمدارس بالكاد يذهب إليها بعض التلاميذ. وعند السؤال عن السبب، يأتي الجواب حاسماً: «الدستور لا يعنينا». في البلدة المجاورة لحي المزّة الدمشقي تتغير أسماء الساحات والشوارع تبعاً لأسماء شهداء داريا، وأبرزهم الشاب غياث مطر، المعروف بدعوته إلى العمل السلمي. ويقول الأهالي «من باب الوفاء لشهداء داريا ومعتقليها، فإننا نقاطع هذا الاستفتاء».

لكن حال داريا لا ينسحب على جارتها معضمية الشام، التي بدت كأنها لم تشهد أي عمليات للجيش وقوى الأمن في الفترة الماضية، بل بدت الشوارع مزدحمة على غير العادة، ومراكز الاستفتاء فيها شهدت إقبالاً كثيفاً، ولم يخل الأمر من مسيرات تأييدية وداعمة لمسيرة الإصلاح.

وفي داخل المراكز، كانت كاميرات التلفزيون الرسمي مشغولة بإجراء اللقاءات مباشرة مع المواطنين لنقل رسالة واضحة: «جميعنا جئنا بملء إرادتنا للإدلاء بصوتنا في الاستفتاء على الدستور». المشهد ذاته يتكرّر في البلدة المجاورة، جديدة عرطوز، على أن ما عكر صفو الأجواء كان الانقطاع المتتالي للكهرباء بشكل متناوب كل ثلاث ساعات، وهو ما جعل العشرات يصبّون جام غضبهم على أداء الحكومة وتخبطها الاقتصادي، لكنهم ما لبثوا أن عادوا لدعم النظام والموافقة على الدستور. ولا مانع بالطبع من بعض الرشقات الكلامية على المتظاهرين مع العبارة الشهيرة: «هيدي هي الحرية اللي بدّن ياها!».

وإذا كانت هذه هي الحال في ريف دمشق الجنوبي والغربي، فإن الزبداني تناست جروحها التي أصيبت بها في الأيام الماضية، وشهدت بدورها إقبالاً كثيفاً. وعلى أبواب المركز، وقفت كاميرات الإعلام الرسمي لتسأل الداخل والخارج عن انطباعه، وتوزعت الإجابات على نحو لافت بين مؤيد للدستور كجزء من حزمة الإصلاحات التي يقوم بها الرئيس، ومعارض للمادة الثالثة أو قوانين الانتخاب، أو حتى تحديد سن ولاية الرئيس، فيما كان الأكثر غرابة، بحسب قول مواطن أصر على عدم كشف هويته، هو إصرار البعثيين على الحشد وبكثافة للتصويت لمصلحة الدستور، الذي يلغي مكتسبات الحزب الحاكم للبلاد طيلة نصف قرن تقريباً، متسائلاً بسخرية: «هل أعطوهم نسخة مختلفة عن تلك التي بين أيدينا؟». نسأله عن رأيه وكيف أدلى بصوته فيجيب: «قررت التصويت بـ لا لكثرة الشوائب التي تعيب الدستور الجديد، ولربما تكثر الأصوات الرافضة مثلي فيعدلون بعض المواد فيه».

> انقطاع الكهرباء وحد مؤيدي النظام مع معارضيه
>
> (هيثم الموسوي)

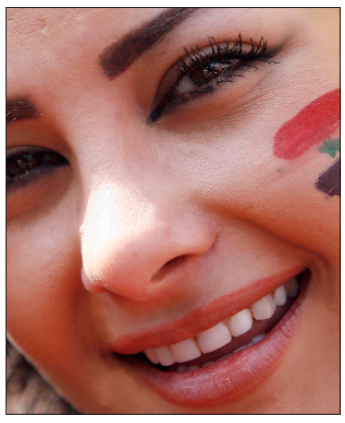

في البلدة نفسها، التي شهدت معارك عنيفة بين الجيش النظامي والمنشقين عنه، كان لافتاً الهدوء التام وغياب صوت الرصاص، وهو ما أشعر الناس بالارتياح وردّد بعضهم: «تنذكر ولا تنعاد حين سؤالهم عن الأيام الماضية».

وفي بلدات ريف دمشق الواقعة على الطريق الدولي بين دمشق وحمص، تفاوت أيضاً حجم الإقبال على التصويت. فقررت زملكا الواقعة على أطراف العاصمة إعلان العصيان المدني والمقاطعة، وتحوّلت الجدران وواجهات المحال فيها الى معرض لكتابات «الرجل البخاخ» الداعية إلى الحرية وإسقاط النظام، فيما نشط عشرات المعارضين في توزيع المناشير الداعية إلى المقاطعة والالتزام بالإضراب. لكن هذه الكتابات لم تلبث أن طُليت بالأبيض عند دخول قوات الأمن.

مشهد مماثل في كل من حرستا ودوما مترافقاً مع تظاهرات ضخمة، قرّر فيها الأهالي الردّ على دعوات السلطة للسكان للإدلاء بصوتهم، فيما قطع آخرون الطرق بالإطارات المشتعلة وإغلاق للمحال في التزام بما يسمى مرحلة التصعيد الثوري، بحسب قول الأهالي، الذين وعدوا بالرد على الاستفتاء بتظاهرات مسائية. ومع ذلك، فقد نجح مؤيدو النظام والحزب في التوجه إلى مراكز الاستفتاء، لكن كان لافتاً هنا غياب الإعلام الرسمي فعوّض عن ذلك مسيرات للمناصرين ردّاً على تلك التي خرجت للمقاطعة.

ومع التوجّه شمالاً، بدت مناطق جبال القلمون معنية أكثر من غيرها بالاستفتاء؛ فشهدت بلدات جيرود والنبك ودير عطية إقبالاً كثيفاً، رافقه حضور إعلامي ونشاط كبير للبعثيين، كما باقي مناطق ريف دمشق، على أن المفارقة تكمن في نشاط باقي أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وخاصة الشيوعي، للدعوة هي الأخرى إلى النزول والإدلاء بالرأي، مع أن آراء كثير منهم ذهبت لمصلحة رفض الدستور.

لا مراقبين وبعض التصويت «مفتوح»

دمشق ـ **الأخبار**

الحبر الذي يُفترض ألّا يزول عن إبهام الناخب، والذي جرى اعتماده في انتخابات الإدارات المحلية السورية، قبل أشهر، غاب عن الاستفتاء على مشروع الدستور السوري الجديد، أمس، في مراكز التصويت الـ 14185، هذا إن افترضنا أن جميعها استقبل ناخبين، علماً بأن الأكيد أن المناطق التي تشهد حملات أمنية ومعارك لم تشهد تصويتاً يمكن أن يُعتدّ به. مراكز تصويت كانت عبارة عن مدارس ووزارات وفنادق ومقار نقابات وبلديات ومبنى مجلس الدولة ومباني المحافظات ... إضافةً إلى مراكز فتحت على الحدود البرية وفي المطارات.

وقد اقتصر الإشراف على الاستفتاء على حضور ممثلين عن نحو 100 وسيلة إعلامية عربية وأجنبية، و«90 شخصية سياسية وقانونية»، بحسب وزارة الإعلام، من دون حضور مراقبين عرب أو دوليين على هيئة منظمات غير حكومية أو شبه حكومية، على حد تعبير أمين سر محافظة دمشق، رئيس مكتب الانتخاب في المحافظة، خالد الشماع في حديث إلى «الأخبار».

وأشرفت على الانتخابات اللجنة الوطنية للاستفتاء على الدستور، وهي اللجنة المركزية التي يرأسها وزير الداخلية محمد الشعار، المفترض أن يعلن النتائج الرسمية في مؤتمر صحافي اليوم. وتتبع لهذه اللجنة لجان في كل محافظة، يرأسها المحافظ، ويعاونه فيها قضاة وخبراء قانونيون. وقد جرى التصويت في بعض مراكز الاقتراع في دمشق، أمس، بطريقة «أهلية بمحلية»، بمعنى أن العازل كان «رمزياً» وفق طبيعة مركز الاقتراع، وذلك ببطاقة الهوية أو «أي مستندات قانونية أخرى» لكل من يبلغ أكثر من 18 عاماً. يسلّم مستوفي الشروط بطاقته لرئيس مركز التصويت، فيكتفي الأخير بتسجيل اسمه ورقم الهوية. هكذا، يكون هناك إمكانية (نظرياً على الأقل) لأي مواطن مستوفي الشروط، التصويت في أكثر من مركز، بما أنه يحق لأي سوري التصويت في أي مركز وفي أي محافظة، إضافةً إلى أنه لا سجلات قيد بأيدي رؤساء مراكز التصويت ليشطبوا اسم من صوّت. لكن الشماع استبعد إقدام مواطنين على التصويت أكثر من مرة، لأنه «لا مصلحة له في التصويت أكثر، بما أن الأمر ليس اختياراً بين عدة مرشحين»، وبالتالي فهو لن يشجع على التصويت (بنعم) أكثر من مرة للشخص الواحد. أما بالنسبة إلى الفرز، فهو يحصل في مراكز التصويت بوجود موظفين من البلدية فور إقفال التصويت عند السابعة مساءً، ليتم إرسال محضر الفرز إلى المحافظة، لتسلمها الأخيرة إلى اللجنة الوطنية المركزية للاستفتاء.

على الغلاف

سوريا تدخل عهد

دمشق عشية الاستفتاء على الدستور الجديد قلقة، ليس على مصير الاستفتاء، فمقاطعة المعارضة هي عامّة، لكنها قلقة على نفسها وأهلها وباقي المدن السورية. التعب موجود في كل مكان. الغلاء واحد على الجميع. هناك لبننة لسوريا في انقطاع الكهرباء والسؤال عن المكان والطائفة. دمشق «سوريا مصغّرة»، أحاديث أهلها مليئة بالرموز

دمشق: ZoomoutZoomin

يدلي بصوته في احد مراكز الاستفتاء في دمشق (هيثم الموسوي)

دمشق ـ **أرنست خوري**

النظرة من بعيد إلى دمشق وبعض ريفها تختلف تماماً عن التوغّل بين ناسها والاستماع إلى وشوشاتهم وأحاديثهم وهمومهم الكثيرة. مشهد «الزوم أوت» يوحي بالهدوء. أما الزحمة التي تختلف درجتها بين حي وآخر وبين باب وآخر من الأبواب السبعة لدمشق (الادارية) حتى يومَي العطلة (الجمعة والسبت)، تجعل المراقب يشكّ بأنّ ما يحصل في البلاد قريب جداً من العاصمة. لكن التنقّل بتاكسيات الشام ومحاولة استنطاق سائقيها والتحرُّش بأهلها المتعبين سرعان ما يزيل الغشاوة، إذ إنّ حديثين لا ثالث لهما يهيمنان على سكان دمشق التي يمكن اعتبارها اليوم، أكثر من أي وقت مضى، سوريا مصغّرة، وخصوصاً بعدما زاد عدد قاطنيها مع موجات النزوح والهرب التي تشهدها أحياء دمشق وريفها:

> **عبارة جديدة لسائقي التاكسي عند سؤالهم عن رأيهم بالأحداث: شايفها متل ما أنت شايفها**

سؤال تعجيزي أول: ما مصير «الأحداث» بلغة «المحايدين»، أو«الثورة» بمصطلحات المعارضين، و«الفتنة» بمفردات الموالين؟ سؤال تعجيزي ثانٍ: كيف سنعيش إلى أن ينتهي كل شيء، سواء كان ذلك بسقوط النظام أو بتمكنه من إنهاء الحراك، وخصوصاً في حال طالت الأحداث وتطورت أشهراً أو سنوات؟

بكلام آخر، حتى في حال ظلّ قلب دمشق بعيداً عن المعارك العسكرية وإطلاق النيران وسقوط القتلى، وحتى لو تمّت السيطرة بالكامل على شرارة التظاهرات، ولو خمدت نهائياً نشاطات المعارضة في حيّ الميدان الشاسع، حتى لو لم تتكرر التفجيرات الاجرامية التي ضربت منطقة كفرسوسة، كيف سيتمكن المواطن السوري من التعايش مع كارثة الغلاء والشح المالي وانقطاع الكهرباء وتوقف عجلة الاقتصاد في معظم القطاعات؟ كيف سيعيش الملايين الستة القاطنون في دمشق (معدل وسطي لكون العدد يختلف بين المساء والنهار) حتى ينتهي كل شيء؟ لا جواب طبعاً.

قليلة هي الأحياء الدمشقية التي لا يظهر أي أثر للأوضاع السورية الحالية فيها، لكنها موجودة بالفعل، على الأقل هكذا يظهر. منطقة باب توما وأحياء باب شرقي والقشلة مثلاً. هناك، الزحمة هي هي، تماماً مثلما كانت قبل 15 آذار. طبعاً، هذا من دون أن يمنع الوجود الأمني في ساعات الليل والفجر، الذي لم يكن الزائر ليلاحظه قبل بدء الأحداث. هو وجود لمسلحين تابعين لأحد الأجهزة الأمنية ولقوات حفظ النظام، لا الجيش، تحسباً لتظاهرة «طيّارة» تنطلق من لا مكان ويتفرق أعضاؤها بعد دقائق في أزقة «الباب».

لكن باب توما، ذات الغالبية المسيحية، وهو تقسيم ووصف يبدو أنه بات رائجاً و«طبيعياً» على كل لسان في هذه الأيام، لم يعد يشهد «تظاهرات طيارة» ولا «مسائيات» (تظاهرات معارضة مسائية) سبق أن شهدها في بعض المناسبات.

الهم الأمني إذاً شبه غائب بالنسبة إلى باب توما المستريح تحت وفوق حاراته القديمة جداً وبيوته الشامية التي تحوَّل معظمها إلى مطاعم. لكن الهم المعيشي أكثر من موجود في باب توما الموالي جداً. تسمع صراخاً أمامك فتظنّ لوهلة أنّ إشكالاً في طريقه لأن «يركب»، ليتبيّن فوراً أنه ردة فعل هستيرية من «مدمن» على شراب «المتّة»، بما أن العلبة الصغيرة لهذا الشراب الحيوي بالنسبة إلى السوريين بات سعرها بين 125 و150 ليرة سورية (نحو 3 آلاف ليرة لبنانية)، بعدما كان سعرها الأقصى بين 25 و30 ليرة (أقل من 500 ليرة لبنانية)، غضب ينتهي بـ«عمرا ما تنشرا».

و«المتّة» عيّنة عن الغلاء الذي وصل إلى ما بين 30 و100 في المئة، وأحياناً أكثر لعدد كبير من السلع الاستهلاكية والغذائية المستوردة، وبنسبة أقل بالنسبة إلى السلع المصنعة محلياً. هكذا، فإنّ الخسّة التي كاد يكون سعرها «مقيَّد بالجريدة» بـ 10 ليرات بأسوأ الأحوال، باتت أحياناً تُباع بـ 50 ليرة، وقِس على ذلك.

غاب العرب وحضر الصينيون... والأتراك؟

حضور الإعلام العربي، عموماً، كان هزيلاً أمس في الشام لتغطية وقائع الاستفتاء على الدستور. فقط بعض اللبنانيين والمصريين وقليل من هنا وهناك، فيما كان الحضور الإعلامي التركي لافتاً

دمشق ـ **محمد نزال**

الإعلام الخليجي الرسمي لم يكن حاضراً في سوريا أمس. بالنسبة إلى هذا الإعلام، لا يعتبر حدث الاستفتاء على الدستور، ربما، مهماً كفاية للتغطية. قناة «الجزيرة» الأكثر اهتماماً بالشأن السوري، أخيراً، لم يشاهد أيّ من مراسليها على أرض الشام. قناة «العربية» أيضاً لم تحضر. قد يقال إن الأزمة السياسية، التي وصلت ربما إلى حدّ اللاعودة، بين سوريا ودول الخليج، هي سبب امتناع إعلام هذه الدول عن الحضور. هذا مفهوم. لكن، بحسب أحد المسؤولين السوريين، فإنه «من غير المفهوم حضور الإعلام التركي على نحو لافت إلى سوريا، رغم الخلاف الحاد في السياسة بين دمشق وأنقرة».

> **عدد الإعلاميين الأجانب الذين كانوا في سوريا، أمس، بلغ 75 إعلامياً تقريباً**

«ثمة وفد صحافي تونسي كان متوجهاً إلى سوريا، قبل ثلاثة أيام، ولكن جرى منع الخطوط الجوية عن أعضائه هناك»، هذا ما يؤكده المسؤول السوري، المعني بالتعاطي مع الإعلاميين الأجانب. ويتحدث المسؤول عن حضور الإعلام الدولي بشيء من البهجة. ربما يشعر أن بهجته هذه تسبّب الحنق لـ«الأشقاء العرب»، أو يرى فيها سداً لفراغ هو «يأسف» لحصوله.

حسناً، غاب العرب فأهلاً بالصينيين. أصحاب العيون الصغيرة جالوا أمس في الشام. مازحهم أحد السوريين قائلاً: «خذ الإعلام ولو من الصين». ابتسموا له. تبيّن أنهم يفهمون العربية ويتحدثون بها أيضاً. مراسل التلفزيون الصيني لي هانغ لا يرى أن ثمة مشكلة في سوريا. يستدرك فيقول: «أنا وصلت حديثاً، ولم تشمل جولتي حتى الآن سوى دمشق. ما أعرفه أن الوضع هنا جيد وما من شيء يشير إلى وجود ثورة».

بالنسبة إلى توماس، مراسل التلفزيون الألماني، الأمر يختلف. ليس لديه ملاحظات «جوهرية» على تعاطي وزارة الإعلام السورية معه. لا يحبّذ التحدث كثيراً عن رأيه الشخصي في الشأن السياسي، ولكنه يكتفي بعبارة واحدة: «الاستفتاء على الدستور أمر جيد، ولكن، للأسف، لقد تأخر الأمر كثيراً».

ثمة شقراء، كثيرة الحركة، كانت محطّ أنظار الوفد الإعلامي والمرافقين. هي مراسلة التلفزيون الروسي ماريا فينوشي، التي جاءت إلى الشام برفقة مصورين يعملان معها. المراسلة الروسية تمكنت من الذهاب إلى درعا، برفقة مسؤولين سوريين. تقول: «رأينا هناك بعض الدمار والخراب، وكانت الشوارع شبه فارغة. نحن نعلم أن القتل يحصل في سوريا، ولكن لدي سؤال لم يجبني عنه أحد: ما هي الطريقة التي تتثبّت من خلالها بعض وسائل الإعلام لتحديد عدد القتلى والجرحى؟».

أما عن تعاطي السلطات السورية معها، فإنها تقيّمه بـ«الإيجابي» أيضاً. أعجبها ما أخبروها به في وزارة الإعلام، لناحية حرصهم على تخصيص شخص لمرافقتها أثناء زيارتها الأماكن المتوترة، وأنهم قالوا لها: «يمكنك الذهاب حيث تريدين، حتى إلى الأماكن التي لا ننصحك بها، ولكن عليكِ عندها أن تتحملي مسؤولية ما قد يحصل لكِ». وبالفعل، لقد فعلتها ماريا، إذ غادرت الحافلة الرسمية.

ثمة مراسلة، ربما تعدّت السبعين، جاءت من إيرلندا إلى الشام لتغطي الاستفتاء على الدستور. ميشال جانسن، التي عاشت في لبنان أيام الحرب الأهلية، في منطقة شملان تحديداً، تقول إنها «لا تخاف من الحروب، فما رأته في لبنان لن ترى أفظع منه».

عدد الإعلاميين الأجانب الذين كانوا في سوريا أمس، بعلم وزارة الإعلام طبعاً، بلغ 75 إعلامياً تقريباً. الوفد الإعلامي التركي خصصت له السلطة جولة منفردة. وكذلك فعلت مع الوفد الهندي، المؤلف من 13 صحافياً، الذين طلبوا أن يكون لديهم برنامجهم الخاص.

Book your hotels all over the world online with
hoojoozat.com
& benefit from the best rates!
Secure payment by credit card
01 382 555 - reservations@hoojoozat.com - www.hoojoozat.com
Part of Nakhal group

د التعددية

أهلاً بكم في ديار احتكار التجار الذين ينتظرون الأزمات ليخفوا بضائعهم لتزيد أسعارها، وهي الأسعار التي زادت بشكل هستيري لأسباب منطقية أساساً، منها العقوبات المفروضة على القطاع المالي السوري، ما يمنع تحويلات مالية كبيرة كانت تجري أصلاً مع شركات التزمت بالعقوبات وقطعت علاقاتها مع السوق السورية وملايينها الـ 23.

أما ارتفاع أسعار المحروقات، فيؤدي قسطه في زيادة أسعار كل شيء. وفيما أنتَ تحسد باب توما على وضعها الجيد نسبياً من نواحي زحمة أسواقها ومطاعمها مقارنةً مع مناطق دمشقية وغير دمشقية أخرى، تأتي المفاجأة غير السارة لتسرق حسدك: انقطعت الكهرباء. أهلاً بكم في اليوميات اللبنانية. لكن أزمة انقطاع الكهرباء في باب توما نصف مصيبة أيضاً، إذ إنها حتى الآن محصورة بنحو 3 ساعات يومياً، بعكس ما هو حاصل في مناطق أخرى من دمشق وريفها، حيث يتفاوت عدد ساعات التقنين بين منطقة وأخرى ما بين 12 ساعة انقطاع و15 ساعة أحياناً.

تقرّر بأن تدلّل نفسك قليلاً وأن تتنقل في دمشق وبين مناطق ريفها بالتاكسي وليس بالباصات، علّك «تتوفّق» بسائقين لا يبخلون عليك بالكلام حول «الثورة» أو «الأحداث» أو «الفتنة» والاستفتاء على الدستور، وستتوفق حتماً بالبعض منهم. بين باب توما وصحنايا في ريف دمشق مثلاً، نحو 25 دقيقة بالتاكسي. سائقك من جبل الزاوية، التي اكتشفت اسمها كثر بعد وصول الحراك إليها وليس قبل. الشاب هادئ لا يحتدّ إلا عندما يصف لك مجازر وسرقات و«تشليح» ارتُكبت في منطقته من قبل مجرمين لا علاقة لهم بـ«الجيش الحر» ولا بالجيش النظامي. «لن أشارك في الاستفتاء على الدستور»، يقولها سائقنا، من دون أن يكشف عن سبب قراره، أكان التزاماً منه بقرار المعارضة مقاطعة الاستحقاق، أو لأنّ ضرورات الحياة لا تسمح له بـ«ترف» التوجه إلى أحد المراكز الانتخابية وممارسة «حقه وواجبه الوطني» مثلما لا تتعب من التذكير به آلاف اللافتات التي تحثّ على المشاركة في الاستفتاء لأنّه «دستور سوريا»، وهو شعار الحملة غير الموقّعة من أي جهة. قد يكون هذا الرجل عيّنة عن فئة لا بأس بها من السوريين ممّن يفضلون «التقية» والاحتفاظ بتقويمهم لما يحصل، حتى تبيان مصير التطورات. حتى انّ عبارة جديدة تغزو سوق سائقي التاكسي عند سؤالهم عن رأيهم بالأحداث، فيكون على شاكلة «شايفها متل ما انت شايفها».

غير أن البعض على المقلب الآخر تماماً، ينتظرون كلمة منك لتكون «فشة خلقهم» بمستوى غضبهم، أكان ذلك ضد المعارضة أو ضد النظام، لكن دائماً بكلمات «مدروسة»، فهم غير مضطرين للوقوع في مشاكل مع الزبون ولا مع الأمن. كلمات تزيد الغموض عندك من نوع «الله محيّي الجيش». لك أن تختار بين «الجيش الحر» أو الجيش النظامي. سائق آخر لا يجد حرجاً في الاعتراف بأنه يعمل على سيارته «تجاوزاً للقانون» فور إنهاء خدمته في جهاز الشرطة الذي تطوّع فيه قبل 10 سنوات، فـ«راتب الدولة ما بيكفي». السؤال عن الأحوال بات في التاكسي مرفقاً مع آخر لا يلقى استغراباً من السائق: من وين حضرتك؟ طبعاً الحشرية هنا ذات نية سيئة، فيطول الاسترسال عن نسب توزع المذاهب والطوائف بين «نحن» و«هم» في هذه المنطقة وتلك المحافظة. لبنان يغزو سوريا ... طائفياً، هلّلويا.

«الفعاليات الشبابية»

الأحد هو يوم الاستفتاء على الدستور الجديد، «القديم» بالنسبة الى المعارضة، لذلك لا تستغرب وصول دعوة موقعة من «الفعاليات الشبابية بدمشق» إلى هاتفك الخلوي للمشاركة عند الساعة 11 صباحاً بمسيرة عند ساحة السبع بحرات، المكان المفضل لتجمعات الموالين.

تحاول الاستفسار عن هوية هذه «الفعاليات الشبابية بدمشق» لمحاولة الوصول إلى شبكة مفترضة من منظمات مجتمع مدني تتنشط تأييداً للنظام، لكن من دون نتيجة. تختلف الاجابات.

إنهم مجموعة من الأفراد الناشطين «المؤمنين بسوريا والرافضين للفتنة»، يقول موالون، من دون أن ينسوا الإشادة بهذه «الفعاليات» كونهم «يتحمّلون تكاليف حملاتهم من جيوبهم».

رواية تثير سخرية المعارضين، على قاعدة أن هذه «الفعاليات» ليست سوى منظمات حزب البعث الذي لم يعد «قائداً للمجتمع والدولة» بموجب الدستور الجديد، وآلة هائلة من البيروقراطية والموظفين الحكوميين الذين «يكبّدون الدولة تكاليف حملاتهم الإعلانية من ضرائب المواطنين».

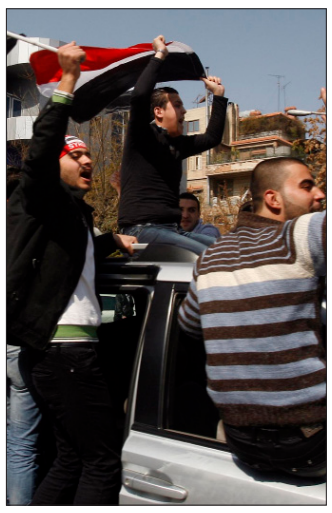

على الغلاف

سوريا تدخل عهـ

دمشق تدين «أعداء سوريا» وبريطانيا ترسل قوات خاصة

دانت دمشق ما وصفته بمؤتمر «أعداء سوريا» في تونس، في وقت بدأت فيه تركيا التحضير للنسخة الثانية من المؤتمر المقرر عقده بعد ثلاثة أسابيع في إسطنبول، فيما عمدت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إلى دعوة الجيش السوري للانشقاق عن النظام

دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أمس، الجيش السوري الى وضع مصلحة بلاده قبل الدفاع عن نظام الرئيس بشار الأسد. وقالت أثناء زيارة الرباط «نحث عناصر الجيش السوري على تغليب مصلحة البلاد». وأضافت «ما زلنا نعتقد بأن الدائرة التي تحيط (ببشار) الأسد قلقة من الهجمات الوحشية الجارية ... وأن على كل السوريين أن يعملوا معاً من أجل مستقبل أفضل».

وذكرت كلينتون بالنقاط الثلاث التي يتعين ان تشكل برأيها استراتيجية المجتمع الدولي حيال سوريا، وهي «مساعدة إنسانية عاجلة» للمدنيين، و«زيادة الضغوط على نظام الأسد»، و«المساعدة على الإعداد لعملية انتقالية». وفي تصريح منفصل، حذرت كلينتون من أن قيام الولايات المتحدة بتسليح المعارضة السورية يمكن أن يؤدي الى دعم تنظيم القاعدة وحركة حماس بطريقة غير مباشرة. وقالت في مقابلة مع شبكة سي بي اس نيوز اثناء زيارتها المغرب «نحن لا نعلم في الحقيقة من هي الجهة التي نسلحها»، مشيرة الى ان زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري أعرب عن دعمه للمسلحين السوريين.

وتساءلت «هل نحن ندعم القاعدة في سوريا؟ ... حماس تدعم المعارضة الآن. هل نحن ندعم حماس في سوريا؟». وقالت كلينتون إنها تشعر «بالتعاطف الشديد مع الدعوات الى التحرك» لوقف حملة القمع التي يقول نشطاء إنها أودت بحياة 7600 شخص. الا انها قالت «أحياناً اطاحة الأنظمة الوحشية يستغرق وقتاً ويكلف الأرواح. ويا ليت كانت الحال غير ذلك».

وفي دمشق، صرح مصدر رسمي، اول من أمس، بأن سوريا «ترفض وتدين كل ما قيل وصدر عن اجتماع أعداء سوريا في تونس». وقال «إن سوريا تشجب الأصوات الداعية إلى تمويل الجماعات المسلحة، الأمر الذي نعتبره دعماً للإرهاب وإضراراً مباشراً بمصالح الشعب السوري». وأكد أن سوريا تعتبر كل ما صدر عن هذا الاجتماع تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية. وقال المصدر إن سوريا تدعو فصائل المعارضة الوطنية، التي رفضت الاشتراك في المؤتمر، إلى الانخراط في أسرع وقت ممكن في الحوار الوطني لتكون شريكة في بناء مستقبل سوريا المتجددة.

وأعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو انه سيلتقي المجلس الوطني السوري، قبل الاجتماع المقبل لمؤتمر «اصدقاء سوريا» المقرر عقده بعد ثلاثة اسابيع في اسطنبول. بحسب ما اوردت الاحد صحيفة «حرييت». وشدد داود اوغلو على ان تركيا ستدرس مسألة تمثيلها الدبلوماسي في سوريا، الا انها تأمل ان تبقي سفارتها مفتوحة. وتابع وزير الخارجية التركي «نحن نبذل جهوداً لكي يضم المجلس الوطني السوري اشخاصاً من مختلف الاديان او الطوائف، بمن فيهم الاكراد والعلويون والمسيحيون».

وبحسب الصحيفة التركية، فانه بعد الاجتماع الثاني لمؤتمر اصدقاء سوريا المقرر في اسطنبول، سيعقد «اصدقاء سوريا» اجتماعهم الثالث في فرنسا.

وفيما تشهد العلاقات الفرنسية التركية أخيراً توترات على خلفية تبني فرنسا قانوناً يحرم انكار ابادة الارمن، التي تعترض تركيا على توصيفها، اعرب وزير الخارجية التركي عن امله أن تسمح الاوضاع بأن يتوجه الى فرنسا للمشاركة في هذا الاجتماع. وقال داود اوغلو «أمل ان تستأنف العلاقات حتى حينه. أمل ان لا يكون هناك اوضاع تمنعني من التوجه الى فرنسا»، في اشارة الى قرار سيصدر عن المجلس الدستوري الفرنسي يتوقع ان يمنع اصدار هذا القانون.

بدوره، اعلن المجلس الوطني السوري، في بيان أمس، انه «يمد اليد» الى الطائفة العلوية من اجل بناء «دولة المواطنة والقانون». وأقر المجلس في بيانه بوجود «ردود فعل طائفية وخطر بشق المجتمع السوري نتيجة العنف الوحشي الذي أدى الى زيادة الحس الطائفي». وقال «لن ينجح النظام في دفعنا الى قتال بعضنا البعض. اننا مصممون على التكاتف والوحدة الأهلية، وأول بوادر هذه الوحدة هي مد يدنا الى اخوتنا العلويين، لنبني سوريا دولة المواطنة والقانون».

وفي ما قد يعد مؤشراً على التدخل العسكري في سوريا، ذكرت صحيفة «ذا بيبول» أمس أن بريطانيا سترسل وحدات من قواتها الخاصة إلى سوريا لحماية مواطنيها، في أعقاب مقتل الصحافية ماري كولفن في مدينة حمص. وكانت تقارير صحافية قد كشفت الشهر الماضي أن وزارة الدفاع البريطانية وضعت خططاً

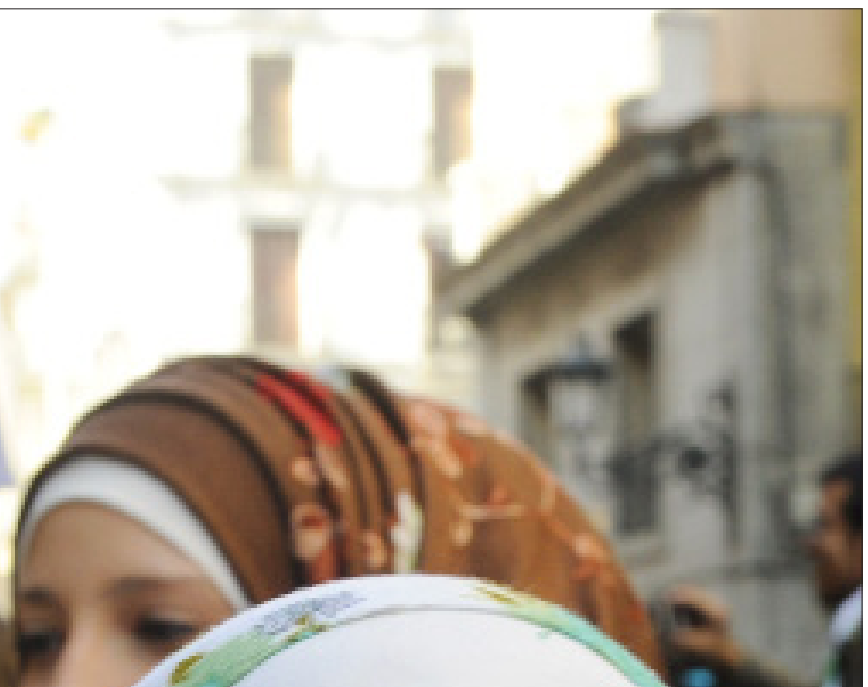

معارضة سورية تتظاهرة في مدريد امس (دومنيك فاغت ـ أ ف ب)

كلينتون من الرباط هل نحن ندعم القاعدة وحماس في سوريا؟ (جايسون ريد ـ أ ف ب)

الدمار في حي الخالدية في حمص اول من أمس (أ ف ب)

أميركا تخشى على

يظهر من خلال تقارير أميركية، أن واشنطن تتحسب لمسائل عدّة، بينها تسليح المعارضة التي ترى أنه يصبّ في مصلحة النظام، لكنها مع ذلك تسلّح، والبديل المجهول ان سقط النظام، إضافة الى انتشار أسلحة الدمار الخاصة التي بحوزته

واشنطن ـ محمد دلبح

تعمل واشنطن، في سياق حملة إطاحة نظام حكم الرئيس السوري، بشار الأسد، على التنسيق مع حلفائها الغربيين والعرب، وخصوصاً دول الجوار السوري، حول مسألة التعامل مع ترسانة أسلحة الدمار الشامل، التي تدّعي الولايات المتحدة أنّها بحوزة سوريا في حال سقوط الأسد. هذا ما سرّبته أخيراً وزارة خارجيتها، في وقت ذكرت فيه مصادر مطلعة أن مسؤولين أميركيين وغربيين وعرباً يبحثون عن أفضل السبل لتقديم مزيد من الأسلحة لمسلحي المعارضة السورية لخوض حرب «طويلة» ضد نظام الأسد، ولا سيما بعدما أظهرت نتائج مؤتمر «أصدقاء سوريا» في تونس تضاؤل الآمال بشأن التوصل الى حلّ سريع وسلمي للأزمة السورية.

وأكد مسؤولون أميركيون أن وزارة الخارجية الأميركية أرسلت مذكرة دبلوماسية إلى العراق والأردن ولبنان والسعودية، تحذّرهم من احتمال عبور أسلحة الدمار الشامل السورية حدودها.

د التعددية

سرية لإقامة منطقة محظورة الطيران في سوريا تشرف عليها منظمة حلف شمالي الأطلسي. وقالت إن عملاء من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (أم آي 6) ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي إي إيه) موجودون على الأرض في سوريا لتقويم الوضع، فيما تجري القوات الخاصة البريطانية اتصالات بالجنود السوريين المنشقين لمعرفة احتياجاتهم من الأسلحة وأجهزة الاتصالات في حال قررت الحكومة البريطانية تقديم الدعم لهم.

في هذا الوقت، حذر رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، الغرب والدول العربية من القيام بتدخل عسكري في سوريا. وقال، في مقال في «فورين بوليسي»، «آمل أن لا تحاول الولايات المتحدة ودول أخرى الإقدام على سيناريو عسكري في سوريا من دون موافقة مجلس الأمن الدولي».

ميدانياً، بلغ عدد القتلى الذين سقطوا الاحد في اعمال عنف في كل انحاء سوريا 33، هم 17 مدنياً و16 عسكرياً، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وقتل 12 مدنياً في حمص في القصف على احياء مختلفة، وستة جنود في اشتباكات في حي الحميدية بين القوات النظامية ومجموعة منشقة. كما قتل ثلاثة من عناصر الامن في استهداف سيارتهم خلال اشتباكات بين القوات النظامية السورية ومجموعات منشقة في مدينة درعا، وثلاثة آخرون في مدينة نوى في محافظة درعا حيث قتل ايضا مدني برصاص قوات الامن. كذلك قتل جنديان في مدينة داعل في درعا في اشتباكات. وكان شخص قد قتل صباحا برصاص القوات السورية في بلدة علما في محافظة درعا. وفي محافظة ادلب، افاد المرصد عن مقتل «مواطن (45 عاما) اثر اصابته بإطلاق رصاص من حاجز امني في مدينة معرة النعمان».

في ريف دمشق، قتل شاب (18 عاما) اثر اطلاق الرصاص عليه من قوات الامن السورية التي نفذت حملة مداهمات واعتقالات في مدينة قطنا، بحسب المرصد. واضاف بيان المرصد ان «مدينة قطنا تشهد اطلاق رصاص وتنتشر القوات العسكرية في شوارعها بعد مقتل اثنين من عناصر الاستخبارات العسكرية فيها».

في مدريد، تظاهر حوالى 500 شخص مطالبين بسقوط الرئيس السوري ومنددين بالعنف امام وزارة الخارجية الاسبانية والسفارة السورية. كما سارت تظاهرة في المغرب ضمت الاف الاشخاص (عشرون الفا بحسب المنظمين وستة الاف بحسب السلطات) في الدار البيضاء، للمطالبة باسقاط النظام السوري، وذلك بناء على دعوة من جمعية العدل والاحسان الاسلامية.

وأفاد ناشطون سوريون بأن الامارات الغت اقامات عشرات السوريين المقيمين على اراضيها بسبب مشاركتهم في تظاهرات مناهضة للنظام السوري في دبي.

إلى ذلك، في تصريح هو الأول من نوعه، أفتى عالم الدين السعودي الشيخ عائض القرني،أمس، بقتل الرئيس السوري بشار الأسد، معتبراً أن قتله أوجب من قتل الإسرائيليين. ونقلت صحيفة «سبق» الإلكترونية عن القرني قوله، في حديث إلى قناة «العربية» السعودية، «يجب على الشعب السوري أن يحمل السلاح ضد (الرئيس السوري) بشار (الأسد)».

(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> بوتين يحذر الغرب والدول العربية من التدخل العسكري في سوريا

بابا عمرو: إخلاء الجرحى اليوم!

لم تثمر المفاوضات التي تجريها اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع السلطات والمعارضين السوريين لإجلاء جرحى، بينهم صحافيان غربيان، الفرنسية اديت بوفييه والبريطاني بول كونروي (الصورة)، من حي بابا عمرو في حمص. وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق صالح دباكة «لن يحصل الإجلاء الأحد لأن ارسال سيارات اسعاف ليلاً (...) الى حمص لنقل الجرحى أمر بالغ الخطورة. من الارجح القيام بذلك الاثنين».

وأصيبت بوفييه وكونروي الاربعاء في قصف على منزل حوله ناشطون الى مركز اعلامي وتسبب أيضا بمقتل زميليهما الفرنسي ريمي اوشليك والاميركية ماري كولفن.

وقالت صحافية اجنبية تشارك في هذه المفاوضات ان سيارات الاسعاف التابعة للهلال الاحمر السوري وصلت مرتين الى بابا عمرو لكن افراد الجيش السوري الحر الذي يضم منشقين عن الجيش النظامي منعوا دخولها. واتهم الجيش السوري الحر النظام بتوقيف تسعة جرحى تم نقلهم قبل يوم، لكن اللجنة الدولية للصليب الاحمر حققت في الأمر «وتبين انه غير صحيح اطلاقاً»، حسب الصحافية.

(أ ف ب)

«أسلحة الدمار»

ورأى مراقبون أن مثل هذه الرسالة تشير إلى أن الولايات المتحدة تعمل على تطوير خطط للتعامل مع مخاطر سقوط الأسد، في الوقت الذي تبحث فيه مع حلفائها سبل التخلص من حكمه عبر زيادة تسليح المعارضة.

وفي ما يتعلق بخطط الولايات المتحدة للتعامل المستقبلي مع ما تصفه بـ«أسلحة الدمار الشامل» السورية، التي تضم برنامج أسلحة كيميائية كبيرة متطورة، من بينها غاز الخردل وغاز الأعصاب وغاز السارين، وكذلك الأسلحة البيولوجية. نقلت مجلة «فورين بوليسي» عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن «الولايات المتحدة وحلفاءنا يرتقبون مخزون سوريا من الأسلحة الكيماوية، ويقوّض وجود هذه الأسلحة في سوريا السلم والأمن في الشرق الأوسط، ولطالما دعونا الحكومة السورية إلى تدمير ترسانتها من الأسلحة الكيميائية والانضمام الى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية». وأضاف «نعتقد أن مخزون سوريا من الأسلحة الكيميائية لا يزال تحت سيطرة الحكومة السورية، وسنواصل العمل الوثيق مع البلدان ذات التفكير المماثل لمنع انتشار برنامج الأسلحة الكيميائية السوري».

في هذا الوقت، أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» بأنّه على الرغم من تزايد الحديث عن تسليح جماعة المجلس الوطني السوري والجيش الحر، فإن هناك مخاوف تعتري البعض بشأن «الكلفة السياسية» لذلك، وبينها أن تبادر طهران، الحليف الاستراتيجي للنظام السوري إلى تصعيد حجم الدعم المادي الذي تقدّمه لنظام الأسد، أو أن تتبنى موسكو موقفاً أكثر تعنتاً بخصوص قرار دولي يدين النظام في سوريا.

وأشارت الصحيفة إلى خشية الكثيرين من أنّ «العسكرة المتزايدة» للانتفاضة السورية قد تأتي بنتائج عكسية، اذ إنّ النظام يعتقد بأنّه مهما تمكّنت الجماعات المسلّحة من الحصول على معدّات عسكرية، فلن تتمكّن أبداً من بلوغ المستوى العسكري، الذي يؤهلها للتفوق على الجيش النظامي في سوريا وقوة سلاح الطيران، بل على العكس، فإن هذا الوضع سيعطي «نظام الأسد ذريعة كي يبرر استخدامه للعنف، إضافة الى توفير غطاء دبلوماسي لحلفائه كي ينتقصوا من قيمة ثورة الشعب السوري». ونقلت «فايننشال تايمز» عن أحد الدبلوماسيين الغربيين قوله «إنه بالحديث عن عسكرة النضال ضد نظام الأسد نحقق ما يتمناه النظام».

> المخاوف من تسليح المعارضة لم تمنع مسؤولين غربيين من بحث المسألة

غير أن هذه المخاوف لم تمنع مسؤولين غربيين من بحث مسألة التسليح. لكن تقارير عديدة أفادت بأنّ ما جرى «وراء كواليس مؤتمر تونس يشير إلى أن الوضع كان مغايراً، فهذه البلدان نفسها، بالإضافة إلى تركيا والأردن التي تتقاسم حدوداً مشتركة مع سوريا، تغمض أعينها أمام مشتريات الأسلحة التي يزوّد بها السوريون في المنفى الجيش السوري الحر». كما ذكر مسؤولون غربيون أن بلدانهم تقدم دعماً لمسلحي «الجيش السوري الحر» عن طريق مدّهم بالمعلومات الاستخبارية ومصادر تمويلية.

وقالت مصادر من المجلس الوطني السوري، شاركت في مؤتمر تونس، إن «الأسلحة الخفيفة ومعدات الاتصالات والرؤية الليلية تخترق بالفعل الأراضي السورية عبر بعض المهربين وتحت غطاء من أجهزة الاستخبارات الغربية»، موضحة أن اتصالات جرت أيضاً بهدف تزويد المعارضة في الداخل بالوسائل المضادة للدفاعات الجوّية والمضادة للدبابات، بالإضافة إلى وجود محاولات لعودة بعض الضباط السوريين المتقاعدين إلى سوريا ليكونوا بمثابة المستشارين العسكريين والمساهمة في

وقال مسؤول أميركي إن «حساباتنا الاستراتيجية لا يمكن أن تنحصر بما يأتي بعد الأسد، من دون الاستعداد لكيفية تحقيق هذا السقوط على نحو آمن بقدر الإمكان».

أبو مرزوق: حماس خرجت من سوريا

أعلن القيادي في حركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أن الحركة لا تزال تحتفظ بمقارّ لها في سوريا، لكنه أقر بأن دمشق لم تعد المركز الرئيسي لقيادة الحركة. وقال، في مقابلة مع وكالة «الأسوشيتد برس»، إن موقف حركة «حماس» من سوريا ينطلق من رفض الخيار الأمني الذي يمارسه النظام واحترام خيار الشعب السوري. وأضاف: «إيران ليست سعيدة بموقفنا من سوريا، وعندما لا يكونون سعداء لا يتعاطون معنا بالطريقة نفسها التي كانت في الماضي»، من دون توضيح.

(أ ب)

ميريدور: كسر الأسد جيّد

صرح الوزير الإسرائيلي المكلف أجهزة الاستخبارات، دان ميريدور، أمس، أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيكسر «المحور» مع إيران ورئيسها محمود أحمدي نجاد وسيفيد إسرائيل. وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي «هناك محور الأسد أحمدي نجاد أو دمشق طهران. كسر هذا المحور سيكون جيداً لإسرائيل»، لكنه رفض أن يدعم علناً أي تدخل عسكري ضد النظام السوري. وأضاف «لا نعطي نصائح. عملياً كل العالم العربي ضد هذا النظام، ويجب التريث لرؤية ما سينتج من ذلك».

وعندما سئل عن مخاطر اندلاع حرب ضد إسرائيل، قد يشنها الرئيس الأسد في محاولة لإنقاذ نظامه، قال ميريدور «لا أعتقد أن ذلك مطروح، لكن الجيش الإسرائيلي مستعد لمواجهة أي احتمال».

(ا ف ب)

وزير الإعلام السوري ينذّد بـ«أصدقاء واشنطن»

نوّه وزير الإعلام السوري، عدنان محمود، خلال لقائه مجموعة من الإعلاميين الهنود بالعلاقة التاريخية بين سوريا والهند، وموقف نيودلهي الرافض للتدخل الخارجي في شؤون الدول.

وأشار الوزير محمود إلى «حالة التخبط التي يعيشها أصحاب مخطط استهداف سوريا في الغرب والولايات المتحدة وأدواتهم الإقليمية، ولا سيما السعودية وقطر وتركيا، الذين يتنقلون من مؤتمر إلى آخر في محاولة للالتفاف على فشلهم الذريع في مجلس الأمن، حيث كان مؤتمر أصدقاء واشنطن وأعداء الشعب السوري في تونس الذي لم يخرج سوى بحقيقة واحدة هي استمرارهم في دعم الإرهابيين ومدّهم بالسلاح».

(سانا)

رسائل إلى المحرر

توكّأ النحاس على قلمه فانكسر

لم يوقّع فوقع، ولم يمضِ فمضى، لا في الاتصالات وصل ولا في العمل.
غرّد خارج السرب، فالبورجوازية وأصحاب الياقات الأنيقة له بالمرصاد. لا الإصلاح ولا التغيير أعاناه، ولم تُمَدّ له يد «العون»، وحدها التسويات الموعودة تشقّ طريقها أو تكاد... قيل فيه: إنه قيمة مضافة، وليس مقطوعاً من شجرة، و.. و.. وواوات كثيرة...
لا بأس عليك أيها النحاس، فالضرب على الصنوج النحاسية يضيّع البوصلة، أضاعوها ولم تُضعها، وحيداً سبحتَ في بحر التيار وعكس التيار، فجرفتك التيارات كلها...
اليوم وحدك بقيت في الضمير والوجدان، و ـ منذ أربعين عاماً طار البيطار بضربة قاضية من مافيا الدواء ومافيات النظام ـ أنت لست الأول بل الثاني، فلا تحزن: شيمك وقيمك وفكرك ونهجك سيذكرها التاريخ، وحدها ستبقى لمواقفك من أجل حقوق العمال أملاً وأثراً في مسيرة النضال الطويلة، وستبقى مواقف مَن يدّعون تمثيل العمال، زوراً، خزياً عليهم وعاراً.
السلطات اليوم تنفّست الصعداء ـ جميع السلطات ـ من صاحب الفخامة إلى أصحاب الدولة إلى ناهبي المال العام، والحق العام، إلى المتربعين على الكراسي والمتزلّفين، جميعهم اليوم جنباً إلى جنب في موكب تشييع أفكارك الهدّامة لهذا النظام... وحدهم الفقراء والمتنوّرون يلعنون الظلم والظلام.. وحدها السلطة بكل أطيافها نجحت في سلب حق العامل، ووحده الشعب سيصرخ مجدداً. اعتقدتَ أيها الوزير أنك قادر على اختراق هذا النظام الطائفي والمذهبي بأفكارك ومنهجيتك فتحقّق بعضاً من رؤيتك، مستفيداً من انتمائك إلى تكتل «تغيير وإصلاح». خِبْتَ وكُسِفت، وسقط قناع السلطة البورجوازية والطائفية والمذهبية.
حاشية:
أبنائي وبناتي، أحفادي وحفيداتي ومعارفي: عذراً لأن رؤيتي كانت خاطئة، فقد أسمعتكم وأقنعتكم في مجالسي بأن الطبقة السياسية ليست واحدة، وأن هناك كتلة إصلاحية وتغييرية، وأن الآمال معقودة عليهم، وعلينا أن ندعم ونؤيد ونفاخر وندافع ونهلّل ونلبّي ونفتح نقاشاً وحواراً ومناسبات، وحان زمن الإصلاح والتغيير، «وبدنا نشيل الزير من البير»، عذراً مرّة ثانية وثالثة.
وتحيّة من القلب يا وزير الصحّ والعمال الشرفاء.

سعيد سلامه

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

الجميل لا نريد التورط في أحـ

منذ اندلعت الأزمة السورية، ميّز الرئيس أمين الجميّل موقفه منها عن حلفائه في قوى 14 آذار. لا يزال في صلبها، ولا يعود إلى أمانتها العامة. لا يجاري الحلفاء في التدخّل في الشؤون السورية. لا أحد يعرف كيف تنتهي، ومتى. مَن يربح، وبماذا يختلف رابحها عن الخاسر

الجميل: لعدم التدخّل بأي شكل من الأشكال في ما يجري في الشأن السوري (أرشيف ـ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

الرئيس أمين الجميّل أحد قلّة من الجالسين إلى طاولة قوى 14 آذار، لا يعرفون سوريا فحسب، بل أيضاً عقل الحكم والحاكم فيها. أحد قلّة من هؤلاء لم يجتمع باللواء غازي كنعان إلا عندما كان يرافق نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدّام إلى قصر بعبدا أو المقرّ الصيفي للرئاسة في بكفيا. لم يعرف، كرؤساء آخرين، عنجر لأنه لم يقصد دمشق براً. عندما كان يحضر كنعان إلى قصر بعبدا لتنسيق قمّة في دمشق أو زيارة خدّام بيروت، كان يركن سيارته في مرأب السيارات خارج حرم القصر، ولا يدخله بها ليوقفها عند المدخل. من المرأب ينقله ميني باص إلى المدخل الرئيسي.
أوجب هذا الإجراء حينذاك انفجار سيارة داخل مقرّ السفارة الفرنسية في شارع كليمنصو عام 1980، بتفخيخها من دون معرفة صاحبتها الموظفة في السفارة، فحصد الانفجار عشرات الضحايا. انتقلت عدوى الخشية إلى قصر بعبدا، فمُنعت السيارات ردحاً من الزمن من بلوغ المدخل الرئيسي. شمل المنع أيضاً كنعان الذي شكا، فنقلت الشكوى إلى الرئيس.
الجميّل أحد قلّة من حلفائه في قوى 14 آذار جلس مع الرئيس حافظ الأسد 12 قمّة. انتهت القمّة الـ11 في سيارة الأسد في مطار دمشق وهو يودّع الرئيس اللبناني الذي رفض الاتفاق الثلاثي في 13 كانون الثاني 1986. ثم كانت القمّة الـ12 بعد قطيعة طويلة بين الرئيسين، كان قد قال خدام على أثر القمة الـ11 إنه لا أخرى بعدها: لا قمّة ثانية عشرة ولا قمّة ثالثة عشرة. لكن الجميّل ذهب إلى دمشق في 21 أيلول 1988 لمقابلة الأسد وإنقاذ الاستحقاق الرئاسي من شغور حتمي في الساعات التالية بمحاولة الاتفاق على ترشيح مخايل ضاهر، فأخفق المسعى. بعد مغادرته الرئاسة، تهاتف الجميّل مع الرئيس السوري مرتين، وظلّ خيط رفيع يجمع بينهما، إلى أن أرغمه حليفه الحالي، قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، على مغادرة لبنان في 9 تشرين الأول 1988.
ذات يوم، بعد إلغاء اتفاق 17 أيار 1983، قال خدّام عن الجميّل إنه أحسن رئيس عرفه لبنان. قال، طبعاً، كلاماً مشابهاً في كل رئيس حليف لسوريا، وقال نقيضه في كل رئيس ناوأها. لم يختلف مع سوريا إلا اثنان هما الجميّل، ومن قبله الرئيس الياس سركيس. لكليهما نجاح مشترك هو أنهما لم يسمحا لسوريا بالسيطرة على مجلس النواب والجيش والرئاسة، ولم يضعا في جواريرها ورقة تنازلات سياسية مكلفة. لم يوافقا على أمن سوريا من أمن لبنان، كي لا يمنحاها الذريعة الكافية لوضع اليد.
من أجل ذلك، وسواه، يعرف الجميّل سوريا أكثر من كل الجالسين إلى الطاولة في قوى 14 آذار. كان الرئيس سعد الحريري حينذاك صغير السنّ، وجعجع خصماً لسوريا ولكنه ذهب إلى القرداحة للتعزية بباسل نجل الرئيس، وأكد له وهو يعزيه ـ في كلام مناف لأوانه ـ أنه لا يزال على خلاف معه، فغضب في سرادق العزاء خدّام وكنعان منظّم الانتقال على الطريق الساحلية، وحفظا العبارة لجعجع الذي لم يحتك مرة بعقل الرئيس أو نائبه، واستقبل كنعان مرتين في غدراس، وأرسل محاورين إلى سوريا في أوقات متفاوتة كنادر سكر وزاهي البستاني وجورج كسّاب. الرئيس فؤاد السنيورة لم يعرف حتى عام 2005 مسؤولاً سورياً، واكتفى بما كان يسمعه من الرئيس رفيق الحريري عنهم. النائب وليد جنبلاط، متوسّطاً قوى 8 آذار و14 آذار، عرف السوريين لأول مرة في أيار 1977 بعد اغتيال والده كمال جنبلاط. لم يدمج التحالف بالاختلاف إلا متأخراً، مرحلة تلو أخرى. حالَفَ السوريين حتى الثمالة، وكرههم حتى الثمالة. عرفهم جميعاً عندما تبادل وإياهم الخذلان في الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ثم تضامنه معهم ومكوثه في بيته في دمشق، ثم وقوفهم هم إلى جانبه في حرب الجبل وصولاً إلى أول افتراق عام 1998، ثم تدريجاً عامي 2000 و2004. ثم العودة إليهم عام 2010، ثم المناداة بعد سنة بإسقاط النظام. كالجميّل، عرف جنبلاط عقل الحكم والحاكم في سوريا، وعقل رجالهما. ولكنه يشقّ الآن طريقاً مختلفة عن الرئيس السابق للجمهورية. أكثر نزوعاً إلى المجازفة. الرياضة المألوفة في بيت المختارة.
ومن أجل ذلك أيضاً، يختلف موقف الجميّل من المسألة السورية اليوم، بفارق لافت، بسبب اختلاف موقعه في العلاقة المزمنة مع السوريين. في عزّ التحالف عامي 1976 و1978، ثم الخلاف الدموي الطويل، ثم الولاية الرئاسية التي جعلته يحاورهم وهو ينزع الشرعية عن جيشهم في لبنان، ثم يرفض عودته إلى بيروت، ويستعين بوساطتهم للحوار ولا يقبل بفرضهم تسوية غير متكافئة، ويفتح في الساعات الأخيرة من الولاية باباً على الحلّ.
عندما يتحدّث عن «الثورة السورية»، يحرص على تأكيد موقفه المتمايز عن حلفائه في المعارضة، وعلى الإصرار على موقعه في هذا الائتلاف. يقول: «هذا رأيي أنا وليس رأي قوى 14 آذار. رأيي العلني الذي قلته في احتفال البيال. وهو الموقف نفسه الذي قلته في طرابلس عندما أكدت أنه إذا كان أمن لبنان من أمن سوريا، فما نريد الإصرار عليه هو ألا يكون اللاأمن في سوريا لاأمناً في لبنان».
يضيف: «التقينا في قوى 14 آذار على السيادة والحرية، ووقفنا في وجه سوريا بسبب انتهاكها السيادة. ما عدا ذلك 14 آذار ليست حركة اندماجية. التقت على أهداف واضحة لا نزال رأس حربتها للدفاع عن المبادئ والقيم. سبق أن اختلفنا مع حلفائنا كالقوات اللبنانية وتيّار المستقبل في بعض المواضيع، لكن ذلك عزّز اتفاقنا على المسائل الجوهرية وثبّت التحالف».

> **لا نريد اللاأمن في سوريا لأمنٍ في لبنان**
>
> **الانخراط في صراع المحاور العربية والإقليمية والدولية يدخلنا في أزمات**
>
> **من يرد وحدة البلد والأمن والاستقرار يبتعد عن سياسة المحاور**

يلاحظ الرئيس السابق أن موقفه من «الثورة السورية» يلاقي جدلاً في أوساط حلفائه. منذ اندلعت أحداث سوريا كان بين هؤلاء مَن يريد الدخول فوراً طرفاً في المواجهة مع النظام السوري، من دون الاكتفاء بتأييد المعارضة السورية. يتجاهل الجميّل انتقادات الداخل حيال وجهة نظره.
يقول: «أمل ألا يزايد أحد علينا. لا أحد دفع ثمن بربرية النظام السوري كحزبنا وعائلتنا، سواء باغتيال بشير أو ابنته مايا قبل ذلك. كل الخيوط قادت إلى مسؤولية سوريا عن اغتيالهما، وهي حقيقة ثابتة. وكذلك اغتيال ابني بيار الذي ربما قاد أحد خيوطه إلى سوريا، مع أنه لا معلومات لدينا في ذلك. لا يزايدنّ أحد علينا حيال الموقف من النظام السوري. لا أحد، كنحن، ناضل من أجل الحرية والديموقراطية. وهو سبب أولي وكاف كي نتضامن ونقف إلى جانب الثورة السورية في المناداة، بعفوية سياسية ووجدانية، أننا معها في النضال في سبيل الحرية

...داث سوريا

إلى السوريين رسالة واضحة وصريحة هي رفضنا تدخّلهم في شؤوننا في السراء والضراء، انطلاقاً من عدم تدخّلنا في مشكلاتهم في ما يحدث الآن. بذلك لا نكتفي بتجريدهم من الذريعة، بل نشجّعهم على مقاربة جديدة للعلاقات اللبنانية ـ السورية لم يعرفوها من قبل. إلا أن المشكلات التي يواجهونها اليوم في الداخل، من شأنها ـ وموقفنا منها ـ أن تفسح في المجال أمام المقاربة الجديدة هذه».

يضيف الرئيس السابق للجمهورية إن «أحداً لا يسعه من الآن معرفة السبيل الذي ستسلكه الثورة السورية. مَن سيبقى منها ومَن سيرحل. مَن يربح ومَن يخسر. بالتأكيد إذا ساعدنا طرفاً في هذا الصراع، مَن تراه يستطيع أن يؤكد لنا أنه سيكون هو في السلطة بعد انتهاء هذه الأحداث يوماً ما، أو في أحسن الأحوال لن نعود إلى المشكلات التي كنا نعاني منها مع سوريا، ليس الآن في المدى القريب، ولا في سني الحرب، بل أيضاً، لمَن يريد أن يعود إلى التاريخ، منذ مطلع الأربعينات بإقفال الحدود أو الاعتداء على أراضينا أو التشكيك في استقلالنا أو طعن سيادتنا. خلافنا مع أي فريق سيخرج منتصراً من الثورة السورية لن يكون في نتائجه أحسن حالاً من خلافنا مع مَن حكموا سوريا في العقود المنصرمة وعانينا منهم الأمرّين، واحتججنا على تدخّلهم في شؤوننا الداخلية وتعرّضهم لاستقلالنا، وأرغمنا على مقاومتهم. الخوض في المستنقع السوري الراهن لا يشفي غليل أي أحد ممّن تضرّروا لسنوات طويلة من النظام السوري، وشراسة تعاونه معنا دولة وقوى وأحزاباً ومواطنين».

وكيف يرسم حدود التضامن مع المعارضة السورية، يقول الجميّل: «حدود التضامن هي الشعارات التي ترفعها الثورة السورية، والدفاع عنها في المحافل الدولية، وخصوصاً في الأمم المتحدة، في سبيل الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان والجماعات وحسن الجوار، وكذلك وقف القمع ونبذ العنف والاقتتال الدموي».

وهل يعتقد بأن موقفه هذا يتقاطع مع السياسة التي تنتهجها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في النأي بالنفس، ويرفضها حلفاؤه في قوى 14 آذار، يجيب الرئيس السابق للجمهورية: «هذا موقفي في الأساس. مشت فيه الحكومة عال. الدوافع المبدئية والمنطق يحملانني على هذا الموقف. لا أحبّذ استخدام عبارة النأي بالنفس، بل الحياد الإيجابي الذي يؤول فعلاً إلى تحييد الساحة اللبنانية عن انقسامات حادة تتولد من نزاعات ذات أبعاد استراتيجية، لا قِبَلَ لنا على مجاراتها أو الدخول طرفاً فيها، ونحن نعرف ما نعرف عن خلافاتنا الداخلية وتباين الآراء ووجهات النظر. ليس من باب المفارقة أن العداء لإسرائيل يجمع بيننا، وكذلك الموقف من الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ويُفضي إلى توحيد رؤيتنا وتعزيز مناعة وحدتنا الوطنية. القياس نفسه في ما يتصل بصراع المحاور والأنظمة العربية والإقليمية والدولية كي لا تورّطنا في أزمات نحن في غنى عنها. من هنا طرحنا الحياد الإيجابي. الموقف من سوريا يشكّل اليوم جزءاً لا يتجزأ منه. أمل ألا يتذاكى أحد. مَن يرد وحدة البلد والأمن والاستقرار يبتعد عن سياسة المحاور».

والديموقراطية. مع ذلك، أعتقد بأن مصلحة لبنان تحتّم علينا التوقف عند قواعد ثلاث أجدها ضرورية في التعاطي مع ما يجري في سوريا وتحديد الموقف اللبناني منه:

أولاهـا، لأن التدويل طاول الثورة السورية إلى حدّ تداخلت فيها الدول الكبرى والتأثيرات الإقليمية والدولية، فإن أي تدخّل لبناني فيها يُكلّف لبنان أثماناً باهظة. تحت وطأة تلك التدخلات نذهب في بساطة دعس الخيل.

ثانيتها، اللبنانيون منقسمون على الموقف ممّا يجري في سوريا. فريق مع النظام وفريق مع المعارضة والثورة. وأي محاولة لإقحام لبنان في قلب الصراع السوري ـ السوري تحمل تداعيات ما يحدث هناك إلى داخل لبنان، وتجعل ساحتنا مسرحاً لها، مع ما يعني ذلك من اقتتال في الشارع وأحداث أمنية كان اللبنانيون قد خبروها طويلاً في حقب عدة، ونوجد بذلك مشكلات إضافية لما نشكو منه، وخصوصاً في قضية أكبر بكثير من قدرتنا على التأثير فيها.

ثالثتها، نريد من أحداث سوريا ومن تأكيد عدم تدخّلنا في الشؤون السورية، مناسبة تاريخية وأمثولة من أجل إقناع السوريين بألا يتدخّلوا في شؤوننا ويتركونا وشأننا. لا نريد الاكتفاء بعدم رغبتنا، بل بإرادتنا بعدم التدخّل بأي شكل من الأشكال في ما يجري في الشأن السوري. إذ ذاك نكون قد وجّهنا

تحليل إخباري

لا خيارات لدى أعداء النظام السوري

يحيى دبوق

لا بديل من النظام السوري الحالي. لم يعد بالإمكان استبدال النظام بنظام آخر. إما الفوضى والحرب الأهلية، وإما انتصار النظام على أعدائه. بدا المشهد السوري، لدى البعض، حتى الأسابيع القليلة الماضية، يشير إلى عدم يقين من إمكانات السيناريوين، وإلى مراوحة غير حاسمة. إلا أن الوقائع الحالية، مصحوبة بالتوازنات الدولية التي كبحت بعضاً من خيارات المعسكر الغربي، بما مكّن النظام من الانتقال من موقع الدفاع والاستيعاب الميداني إلى موقع الهجوم، تدل على إمكانات ومآلات المستقبل، وقد توصل إلى نتائج مغايرة لا تتوافق مع تطلعات أعداء النظام، وحاضنته الشعبية في سوريا.

العامل الخارجي لم يعد مجدياً. كل ما يمكن تفعيله من الخارج جرى تفعيله بالفعل وبأقصى إمكانياته، أما ما بقي من مستويات ما دون التدخل العسكري، فلا قدرة له على التأثير المفضي إلى إسقاط النظام. سحب السفراء والاعتراف بالمجلس الوطني السوري «ممثلاً شرعياً للسوريين»، والعقوبات الاقتصادية والقطيعة الدبلوماسية، والتحريض الإعلامي والتهويل، وتمويل المتمردين وتدريبهم وتسليحهم، وإيجاد مأوى وممرات آمنة لهم، كل ذلك ثبت أنه لا يجدي نفعاً وتأثيراً فعلياً باتجاه الغلبة على النظام. أما «مؤتمر أصدقاء سوريا» في تونس، وما سيليه من مؤتمرات مشابهة تبدو كأنها منابر إعلامية دولية، فقد تكون لازمة لدى أعداء النظام السوري، لتأكيد إصرارهم على المواجهة، حتى في ظل انسداد الآفاق أمامهم، لكنها تبقى غير ذات صلة لناحية التأثير الفاعل.

مع ذلك، الإصرار على المواجهة، حتى مع استبيان العجز، واضح ولا لبس فيه. فقدان الخيارات العملية يدفع أعداء النظام في سوريا إلى الحديث عن خيارات غير منطقية وغير عملية، إذ ماذا يعني أن تطالب دول خليجية، تكراراً، بإنشاء قوة عسكرية عربية للتدخل في سوريا، مع العلم بأن تنفيذ هذا الخيار، على اعتباره خياراً، غير واقعي وخارج القدرة العملية على تفعيله؟ لو استعرضنا كل الدول العربية الاثنتين والعشرين، واحدة واحدة، وبلا استثناء، لتبيّن مدى العجز وفقدان القدرة على تنفيذ خطوة كهذه. أيضاً الإصرار على التدخل الخارجي العسكري، غير العربي، في ظل تأكيد غربي على رفضه، بل وعدم القدرة على تحمل تبعاته، إشارة دالة على فقدان الخيارات العملية، لا أكثر.

«مؤتمر أصدقاء سوريا»، أتى كجزء من سلسلة خطوات متوازية ومتوالية، إلى جانب التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذه الخطوات، وما سيليها، تعدّ بديلاً في إطار الممكن، بغض النظر عن حجم مفاعيله وقدرته على تحقيق الأهداف المؤملة، بعد فشل الرهانات على استصدار قرارات في مجلس الأمن، بفعل الموقفين الروسي والصيني، وبعد انتقال النظام من مرحلة الدفاع والاحتواء في مواجهة المعارضة المسلحة في الداخل، واتضاح حقيقة عدم إمكان الرهان على التمرد المسلح، لإسقاط نظام الأسد.

لكن ماذا لو نجح مؤتمر تونس، بمقاييس أعداء النظام السوري؟ ماذ لو نجح بإقرار تسليح المعارضة السورية؟ أو إيجاد «ممرات إنسانية» لإيصال المعونة إلى المسلحين؟ ماذا لو قرر إنشاء قوة عربية للتدخل العسكري في سوريا؟ وماذا لو قرر خطوات عقابية دبلوماسية واقتصادية إضافية؟ كل هذه الخطوات تفتقد الآليات الدولية والإقليمية لـ«تسليكها» على أرض الواقع، ودونها معادلات إقليمية ودولية قادرة، بل تمكنت طوال المراحل السابقة من كبح أي تدخل خارجي فاعل.

في كل الأحوال، يبدو من خلال المواقف التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أن «الأسد سيدفع ثمناً باهظاً»، وتبعها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بالدعوة إلى توجيه «رسالة واضحة إلى الأسد»، أن أحد الخيارات القليلة الباقية أمام أعداء النظام السوري، ما دون التدخل العسكري المتعذر، هو التركيز على شخص الرئيس الأسد، والضغط عليه عبر توجيه رسائل تفيد بأن بقاءه على رأس النظام سيعرضه كشخص للملاحقة الجنائية. ولا يخفى أن هذا الأمر يهدف أيضاً إلى الضغط على محيطه، وهو أمر اتُّبع مع الزعيم الليبي معمر القذافي، عندما جرى التلويح له بالمحكمة الجنائية الدولية. لكنّ المشكلة في هذا الخيار، بالنسبة إلى الأطراف المعادية لسوريا، تكمن في أنها في الحالة الليبية كان لديها خيار بديل، وهو التدخل الخارجي العسكري القادر على الذهاب بعيداً حتى إسقاط النظام، أما في الحالة السورية، فلا يبدو أن الخيار البديل يملك قابلية التنفيذ، وبالتالي تبقى هذه الضغوط، وغيرها، بلا تأثير فاعل، إلا في الإشارة إلى أن العداء والإصرار على المواجهة، ما زالا قائمين، وفعل كل شيء من أجل منع سوريا من الاستقرار.

ما قل ودل

بعد اللقاء الأول الذي عقد في 16 شباط الجاري، بدعوة من منسق الشؤون الدينية في جمعية العزم والسعادة (التابعة للرئيس نجيب ميقاتي) عبد الرزاق قرحاني، والذي جمع ممثلين عن تيارات إسلامية

مختلفة، يعقد اليوم الاثنين لقاء ثان في مقر الجماعة الإسلامية في طرابلس، ينتظر أن يشارك فيه من حضروا اللقاء الأول، إضافة إلى حزب التحرير. وجددت أوساط مطلعة على اللقاء أنه «هدف منذ البداية إلى كسر الاحتقان الذي سببته الاصطفافات السياسية الحادة، وإيجاد صيغة جديدة من التعاون».

علم وخبر

تفعيل المجلس الكاثوليكي

قرّر عدد من الشباب والمثقّفين من طائفة الروم الكاثوليك إعادة تفعيل المجلس الكاثوليكي، «لضبط بعض الخلافات التي تسود صفوف الطائفة ولتكون لهم مرجعيّة واحدة تتكلّم باسمهم الى جانب بطريركهم ولتفعيل دور الطائفة وحجز مكانة لها على الساحة اللبنانيّة وفي التعيينات الإداريّة». المجموعة التي يساعدها مسؤول في التيار الوطني الحرّ تنطلق من الإرشاد الرسولي ومن تمتين العلاقة مع الفاتيكان.

فتوى ضد المخبرين

أصدر عدد من مشايخ مخيم نهر البارد، خلال خطبة الجمعة الماضية، فتوى بحق مخبري الأجهزة الأمنية، أعلنوا فيها أنهم لن يشاركوا في جنازة أي مخبر أو في عزائه. وأكد المشايخ أنهم لن يعقدوا له عقد قران. كما طالبوا بعدم مصاهرة المخبرين والامتناع عن البيع لهم أو الشراء منهم، ورأوا أن «كل من يخالف هذا هو آثم».

احتجاز الشبان الأرمن

أبقى أحد القضاة عدداً من الشبان الجامعيين الأرمن قيد التوقيف، بعدما اعتقلوا يوم الجمعة الماضي خلال توزيعهم مناشير ضد الجامعات التركيّة على المشاركين في معرض الجامعات التركية داخل فندق «مونرو»، رغم أن الإشكال الذي وقع في المكان نشب بسبب اعتداء عدد من منظمي المؤتمر على الشبان الأرمن، الذين استنكروا المجازر التركية بحق الأرمن واللبنانيين خلال الحرب العالميّة الأولى، مستنكرين عقد المؤتمر بالقرب من ساحة الشهداء، حيث علق العثمانيون مشانق اللبنانيين.

«واحد منهم لإلنا»

خلال مشاركته في حفل خيري قبل يومين، سئل عضو كتلة القوات اللبنانية النائب أنطوان زهرا عن سبب تبرعه بمبلغ 3 آلاف دولار لا أكثر ولا أقل، فردّ بربط الرقم 3 بتعيين 3 مطارنة موارنة جدد، «واحد منهم لإلنا».

تقرير

نورمان فاريل المرشح الأبرز لخلافة دانيال بلمار

عمر نشابة

يُنتظر أن يصدر عن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال الأيام القليلة المقبلة قرار بتعيين خلف للمدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال بلمار، الذي تنحى «لأسباب صحية». ويبدو أن نورمان فاريل هو الأوفر حظاً، غير أن الأمر لم يحسم نهائياً، إذ لم يصدر حتى الآن قرار أممي رسمي بهذا الشأن ولم يحسم فاريل أمره. وذكرت مصادر سياسية لبنانية لـ«الأخبار» أن الرئيس ميشال سليمان تلقى رسالة من بان كي مون يطلب فيها مشورة الطرف اللبناني في هذا التعيين.

وأمام القانوني الكندي فرصة الترشح لمنصب آخر لا يقلّ أهمية في إطار آليات العدالة الدولية، وهو منصب نائب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية. حيث إنه ابتداءً من 12 حزيران المقبل، سيكون هذا المنصب شاغراً، إذ إن القاضية الغانية فاتو بنسودا التي كانت تتولاه ستستبدل بالمدعي العام لويس مورينو أوكامبو الذي بلغ سن التقاعد. وبالتالي، فإن فاريل أمام خيار صعب، إذ يبدو أن منصب نائب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية أكثر أهمية مهنياً من منصب المدّعي العام في المحكمة الخاصة بلبنان، ليس فقط بسبب ضيق الاختصاص القضائي للأخيرة وبسبب كون الأولى دائمة وثابتة، بينما الثانية مؤقتة واستثنائية، بل كذلك بسبب الفرصة التي يمكن أن يتيحها هذا المنصب للترشح لمنصب المدعي العام لاحقاً.

من هو فاريل؟

نال نورمان فاريل شهادة الماجستير في القانون من جامعة كولومبيا (نيويورك) وعمل مستشاراً قانونياً في مكتب المدعي العام في مقاطعة أونتاريو الكندية من عام 1988 حتى عام 1996. وعمل خلال تسعينيات القرن الماضي في اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في العديد من المجالات: كان المنسق المسؤول عن نشر القانون الإنساني الدولي في سراييفو والبوسنة والهرسك، وعمل مستشاراً في القانون الدولي الإنساني في أديس أبابا، ومستشاراً في القانون الجنائي الدولي والقانون الإنساني الدولي في جنيف. وشغل فاريل عام 1999 منصب مستشار في دوائر الاستئناف ورئيس القسم الخاص في قضايا الاستئناف في كل من المحكمة الجنائية الدولية لرواندا ويوغسلافيا السابقة. وفي 2002 انتقل الى المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، حيث شغل منصب نائب المدعي العام.

> شدد فاريل على وجوب التركيز على القبض على جميع المتهمين دولياً

أما في المجال الأكاديمي، فعمل فاريل باحثاً زائراً في مركز الدراسات الدولية، وحاضر في سلسلة من الحلقات الدراسية التدريبية بشأن القانون الدولي الإنساني للقضاة وأعضاء النيابة العامة من سيراليون وإندونيسيا وكمبوديا.

تعيين المدعي العام

يُعيّن الأمين العام للأمم المتحدة، بعد التشاور مع الحكومة اللبنانية، مدعياً عاماً لمدة ثلاث سنوات (بحسب المادة 3 من الاتفاقية الدولية المرفقة بقرار مجلس الأمن 1757 الصادر في 30 أيار 2007). ويفترض أن يأتي التعيين بناءً على توصية من «فريق اختيار» يتألف من ثلاثة أشخاص: قاضيان يعملان في محكمة دولية أو تقاعدا عن العمل، وممثل الأمين العام.

وجاء في نصّ الاتفاقية أن المدعي العام «يتمتع بالاستقلالية في أداء وظائفهما ولا يجوز أن يقبلا أو يلتمسا توجيهات من أي حكومة أو من أي مصدر آخر»، غير أن أداء دانيال بلمار ومحاضر الاجتماعات التي جمعته بمسؤولين أميركيين دلّت على عكس ذلك، بحسب ويكيليكس.

مشكلة الكفاءة

إن تعيين فاريل في منصب المدعي العام قد يرفع من القدرات التقنية للمحكمة ويطوّر نظرها الى القوانين الجنائية الدولية. لكن ملء الشغور القائم في أحد مراكز دائرة الاستئناف في المحكمة قد يشكل تحدياً أساسياً يضاف الى التحديات الأخرى التي تواجه عدالة إجراءات المحكمة. ففاريل يتمتع بخبرة واسعة في تحليل القانون الجنائي الدولي، بينما أحدثت وفاة القاضي أنطونيو كاسيزي، الذي يعدّ أحد أبرز الخبراء القانونيين الدوليين، فراغاً في هذا الإطار. وليس من بين قضاة دائرة الاستئناف حالياً قاض خبير في القانون الجنائي الدولي، وبالتالي فقد يتمتع المدعي العام بكفاءات في تحليل القانون وتفسيره تفوق كفاءات القضاة، ما يؤدي الى خلل في الإجراءات القضائية. وبالتالي يفترض أن يعيّن الأمين العام للأمم المتحدة قاضاً بديلاً من كاسيزي، يتمتع بكفاءة عالية في مجال القانون الجنائي الدولي. لكن الأسماء الأربعة التي يتم حالياً التداول بشأنها في مكتب رئيسة الدائرة القانونية في الأمانة العام باتريسيا أوبراين في نيو يورك لا تبدو لامعة في هذا المجال. المستغرب في ذلك هو أن فريق الاختيار نفسه الذي يرشح الأشخاص لتولي منصب المدعي العام يرشّح الأشخاص لتولي منصب القاضي في المحكمة، وبالتالي فإن ترشيح فاريل يفترض أن يقابل بترشيح قاض يتمتع بكفاءة في مجال القانون الجنائي الدولي لا تقل عن كفاءته. وإذا فعل فريق الاختيار عكس ذلك (كما يبدو الأمر حالياً)، فهل المقصود تقوية الادعاء العام على حساب القضاة؟

تقرير

مسيرة الوفاء لـ«أبي الفقراء» في صيدا: اختبار قوة

صيدا ـ **خالد الغربي**

نجح التنظيم الشعبي الناصري، في اختبار قوته الشعبية، عبر مسيرة حاشدة جابت شوارع صيدا لمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لاستشهاد معروف سعد.

فالمسيرة بحسب المراقبين، هي الأضخم شعبياً في عاصمة الجنوب منذ سنوات، ليتضح أن معروف، باسمه الممطوط كما ينادونه في صيدا، هو «الحاضر الأقوى»، رغم طول الغياب، وأن القاعدة الشعبية لابنه النائب السابق أسامة سعد لا تزال متماسكة، ولم تنل منها خسارته الانتخابية.

هذا الحشد لم يتحمله «المستقبليون»، فسارعوا إلى التصويب على المسيرة، حتى قبل أن تنهي سيرها. ووزعوا رسائل نصية على هواتف مواطنين زعمت «أنها مسيرة ضمت آلاف السوريين» لمجرد رفع أعلام سورية فيها. وطوراً عيّروا مشاركين بانتمائهم الى واقع اجتماعي بائس، ليرد هؤلاء بهتافات «لا بمليون ولا بمية ما منبيع الهوية»، و«صامدون هنا»، كما قالت سيدة أربعينية كتبت على وجهها عبارة «خطي معروف».

شارك في المسيرة بعض المبتعدين عن تنظيم سعد (الأخبار)

«إجر» شربل نحاس حاضرة

ثقل المسيرة الصيداوي بامتياز لا ينتقص من حضور فاعل لأبناء قرى محيطة والمخيمات الفلسطينية. أما ميزة «مسيرة الوفاء» فكانت هذا العام بمشاركة كثيفة جداً للشباب الذين ولدوا بعد سنوات طويلة من اغتيال صاحب الذكرى، لأن أولوياتهم «تغيير النظام في لبنان، وإسقاط الطائفية والمذهبية، وإدخال تعديلات جذرية على النهج الاقتصادي والاجتماعي المعتمد، ووقف هجرة الشباب». مشاركة «معتكفين» تنظيمياً، زادت من اعتداد «الناصريين» بأنفسهم، فتهامسوا في ما بينهم «يبدو أن إجراءات رئيس التنظيم ومحاوراته التنظيمية من أجل عقد مؤتمر عام للتنظيم قد نجحت في استعادة مبعدين ومهجرين».

مشاركون أكدوا هوية مدينة صيدا، رافضين محاولات تطييفها ومذهبتها فحملت لافتة عبارات واضحة أنه «عبثاً تحاولون، لن تستطيعوا إلباس صيدا غير لبوسها الوطني»، فيما هتف آخرون «لا إسلام ولا مسيحية، صيدا مدينة عروبية، بترفض كل العبودية». الهتافات لم توفر أحداً، وبدأت باستهداف «حكومة علي بابا وتلاتين حرامي» من دون أن يكترث هؤلاء لوجود حلفاء للتنظيم داخل الحكومة، فكان ردهم على من سعى إلى ضبط هتافاتهم «إجر شربل نحاس أشرف من هالعصابات الحاكمة».

التصويب اتجه نحو الرئيس فؤاد السنيورة، فهو بنظر مشاركين «فاسد فاسد فاسد، فؤاد السنيورة فاسد»، وأيضاً هتافات ضد مشايخ «الفتنة والتحريض». أما رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع فوصفوه بأنه «مرتكب المجازر، المحاضِر بالعفة والديموقراطية، وبئس وطن يحكمه القتلة المجرمون».

> سياسة النأي بالنفس طابت لهذه الحكومة، فعممتها على المشكلات الاجتماعية

معروف سعد: لم أمت

لحظة وصول المسيرة إلى المكان الذي اغتيل فيه معروف سعد، قبل سبعة وثلاثين عاماً، علا تسجيل صوتي له أطلقه في تأبين شهيد ناصري مطلع سبعينيات القرن الماضي، يقول فيه: «أنا لم أمت، أنا ما زلت أدعوك الى الكفاح». دعوته هذه أججت مشاعر المشاركين، بينما عريف الحفل طلال أرقدان، وجه رسالة إلى «أبي الفقراء»، جاء فيها «شعبك عقد صداقة أبدية مع خط الفقر وما دون، وشعبك يخيّر ما بين الفتنة المذهبية وكرتونة الإعاشة، شعبك انتهبت أمواله عندما استولى غلمان النفط على السلطة في غفلة من الزمن».

ومن مقهى شعبي في محلة الشاكرية، حيث كان معروف سعد يلقي خطاباته، ألقى نجله النائب السابق أسامة سعد كلمة في المحتشدين رأى فيها «أن الأنظمة العربية الصامتة عما يجري في القدس وفلسطين، مشغولة بمناشدة دول العالم للتحرك ضد سوريا واحتلالها»، مشيراً إلى أن «هذه الأنظمة ذاتها هي التي مولت الغزو الأميركي للعراق، وأيدت احتلاله، وهي التي تواطأت مع الحلف الأميركي الصهيوني خلال غزو لبنان سنة 1982، والعدوان عليه سنة 2006، وعملت من أجل الغزو الأميركي للعراق وخلال العدوان على غزة».

وندد بما وصفه «بدعة االنظام اللبناني» وهي «النأي بالنفس عما يجري في سوريا وما يجري في أماكن أخرى، بينما الشحن المذهبي والتحريض على الفتنة في لبنان يجريان على قدم وساق، فيما الدولة تقف موقف الحياد، وتنأى بنفسها، وفريق 14 آذار يقوم بتهريب السلاح والمسلحين إلى سوريا، ويشن الحرب الإعلامية ضدها، والدولة تتفرج، وتنأى بنفسها. وقادة 14 آذار الذين أعمتهم شهوة السلطة، يهيئون عوامل التفجير في لبنان، ويهددون السلم الأهلي، بينما الدولة تنأى بنفسها. فإذا وقع الانفجار ـ لا سمح الله ـ فهو سيصيب الشعب كما سيصيب الدولة، وربما لن تبقى هناك دولة لكي تنأى بنفسها».

وأشار سعد الى أن سياسة «النأي بالنفس قد طابت لهذه الحكومة، فسارعت إلى تعميمها على سائر المجالات. فهي تنأى بنفسها عن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المواطنون ...».

ورأى سعد «أن الطاقم السياسي الحاكم في لبنان، ومعه النظام الطائفي العفن، قد دخلا في نفق مظلم، وأدخلا معهما البلاد»، مؤكداً أنه «لا خلاص للبنان من هذا المأزق إلا بالتغيير العميق الذي يطاول مرتكزات النظام الطائفي السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية»، مطالباً بالتغيير نحو الدولة المدنية غير الطائفية والاقتصاد المنتج ودولة العدالة الاجتماعية.

المشهد السياسي

مجلس الوزراء: عودة الروح

عهد حكومي جديد يبدأ بعودة الروح إلى مجلس الوزراء. وأبرز ما في جلسة اليوم حضور وزير العمل الجديد، جريصاتي، بينما ينهمك رئيس المجلس النيابي في إيجاد المخارج القانونية للأموال الضائعة والمصروفة من خارج الموازنات

سيحضر ملف التعيينات على هامش جلسة مجلس الوزراء اليوم (أرشيف)

يعاود مجلس الوزراء جلساته اليوم بعد تعليقها قرابة الشهر. ويفترض أن تكون الجلسة التي ستعقد برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في قصر بعبدا، فاتحة مرحلة جديدة في التعاون الحكومي، حسبما يأمل أطراف الأكثرية. ويتوقع أن يفتح ملف التعيينات في جلسات لاحقة وفق ما تم الاتفاق عليه خلال مرحلة العمل على حل عقدة توقيع مرسوم بدل النقل، ولا سيما بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، وبإطلاع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وتمنت أوساط تكتل التغيير والإصلاح أن يقابل ميقاتي الإيجابية التي تعامل بها التكتل بإيجابية مماثلة، متوقعة حصول تواصل بين ميقاتي والتكتل بشأن التعيينات على هامش جلسة مجلس الوزراء اليوم.

وقارب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان موضوع التعيينات خلال استقباله أول من أمس وفد الهيئة الإدارية الجديدة لـ«اللقاء الوطني في إقليم الخروب»، ورأى «أن الذهنية السياسية المرتكزة على الاستفادة من النظام المبني على المشاركة والتعددية للمحافظة على المحاصصة المذهبية والفئوية في السياسة والإدارة هي التي تعوق الانطلاق الصحيح لعجلة الدولة ومؤسساتها وإداراتها».

وأكد «ضرورة عدم إضاعة الوقت في الخلافات والمبارزات والتشنجات لتسييس الملفات، وحصر التنافس في تحسين مضمون هذه المواضيع لتقديمها بصورة أفضل».

المال الضائع

وفي ساحة النجمة، يترأس الرئيس بري ظهر اليوم اجتماعاً لهيئة مكتب المجلس النيابي ورؤساء اللجان ومقرريها، ويتركز على إيجاد حلول لقضيتي الـ 11مليار دولار، وذلك بعدما ربطت المعارضة إبراء ذمتها عن هذا المبلغ الذي أنفقته عندما كانت في الحكم بإبراء ذمة الحكومة الحالية عن إنفاق مبلغ 6 مليارات دولار في العام الماضي.

وفي هذا السياق، رأى رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة في ندوة صحافية في صيدا، أمس، أن «هناك طريقتين لا ثالث لهما لمعالجة موضوع الموازنات السابقة، إما أن يتم إقرار الموازنات التي أعدت والتي تحدد السقوف الصحيحة للإنفاق، أو أن يصار الى رفع السقوف كما هو معمول في مشروع الـ 8900 مليار ليرة، الذي هو عملياً رفع سقوف الإنفاق وليس إبراء الذمة المالية، وهذا العمل يسري على جميع السنوات متماثلة وإن اجتزاء واحدة منها ومحاولة إدانة فريق وتصوير فريق آخر بالصلاح، هو خطأ كبير».

> طهران: دعم الجيش اللبناني من سياساتنا الاستراتيجية

لبنان في الخط الأمامي

على صعيد آخر، جددت إيران دعمها استقرار لبنان، مشددة على تعزيز العلاقات الدفاعية بين البلدين. وأشار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال استقباله أمس وزير الدفاع اللبناني، فايز غصن، الذي يزور طهران بدعوة من نظيره الإيراني أحمد وحيدي، إلى الضغوط التي تمارسها قوى الاستكبار على جبهة المقاومة.

وأوضح نجاد أن «هدف دول الاستكبار إنقاذ الكيان الصهيوني، ولكن من دون أي شك فإن هذه الآمال لن تتحقق لأن العالم اليوم تغير وانتهى عصر الاستكبار وستنتهي أيضاً السيطرة العسكرية التي هيمنوا من خلالها على العالم وسيقوم النظام العادل والإنساني قريباً».

ووصف الرئيس الإيراني العلاقات بين لبنان وإيران بالعميقة والتاريخية، مشيراً إلى أنه «عندما تكون العلاقات مبنية على أساس الإيمان والمحبة فإنها ستبقى الى الأبد، على عكس الأشخاص الذين يبنون علاقاتهم على أساس اللعب السياسية والكره والقوة فإن هذه العلاقات لن تدوم أبداً».

وأكد أن «المستكبرين يعلمون أن الشعبين اللبناني والإيراني يقفان سدّاً منيعاً بوجه السياسات الاستكبارية»، موضحاً أن «دول الاستكبار تتحد في ما بينها لتحقيق أهدافها غير الإنسانية، بينما اتحاد لبنان وإيران يأتي في سبيل تحقيق أهداف إنسانية سامية».

ولفت نجاد إلى أن «لبنان يقف اليوم في الخط الأمامي لجبهة الإنسانية والمحبة»، موضحاً أن «الأعداء يسعون بكل جهد لضرب الوحدة والانسجام في لبنان»، مشيراً إلى أنه خلال زيارته الأخيرة للبنان «كان الغضب واضحاً على وجوه أعداء لبنان لأنهم لا يريدون المحبة والسلام لهذا البلد، ولهذا نحن نؤكد تعميق العلاقات والوقوف الى جانب بعضنا أكثر من أي وقت مضى».

بدوره، أكد غصن أن «الشعب اللبناني لن ينسى أبداً وقوف الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى جانبه»، مشدداً على «أن الشعب اللبناني سيبقى الى جانب الشعب الإيراني في السراء والضراء».

وأشار إلى أن «الكيان الصهيوني الغاصب اليوم، وبفضل مقاومة وصمود الشعب الإيراني يعيش حالة من الخوف تمنعه من أن يمد يد الاعتداء إلى أي مكان»، مؤكداً «أن الشعب اللبناني الى جانب الجيش والمقاومة سيقف سداً منيعاً بوجه التهديدات الصهيونية».

من جهته، أكد وحيدي خلال استقباله غصن أن «إيران تعتبر لبنان رمزاً للمقاومة والصمود»، مشيراً الى أن زيارة نظيره اللبناني طهران «فرصة مناسبة للغاية من أجل تعزيز العلاقات الدفاعية بين البلدين، وأن دعم الجيش اللبناني يعدّ من السياسات الاستراتيجية لدى إيران، ويجب على لبنان أن يتمتع بجيش قوي للدفاع عن مصالحه في المنطقة».

وأشار إلى أن «السياسة الإيرانية ترتكز على تعزيز التعاون ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة وأن بلاده تعتبر الاستقرار والدفاع عن أمن لبنان جزءاً مهماً من الاستقرار في المنطقة»، مشدداً على «ضرورة تقديم الدعم الشامل للبنان في مقابل التهديدات الخارجية وتهديدات الجماعات الإرهابية».

وأشار إلى أن «المقاومة في لبنان ليست حكراً على جماعة ومذهب خاص، وأن الجيش والمقاومة يعتبران جناحين يطير بهما لبنان نحو التنمية والتطور والاستقرار».

من جانبه، أشاد غصن بموقف إيران من المقاومة والجيش في لبنان، لافتاً إلى وجود «تنسيق كامل بين الجيش والمقاومة في لبنان حيال مختلف المواضيع، وإلى أن شعار الجيش والشعب والمقاومة قد ترسخ».

وقدم غصن شكره إزاء مواقف إيران إبّان العدوان الصهيوني في حرب تموز، مشيراً إلى أن «حرب الـ 33 يوماً قد علمتنا أن نكون صامدين ومقاومين أكثر من ذي قبل». وأمل «رفع مستوى التعاون والتعامل بين لبنان وإيران»، مبدياً أسفه لاستهداف سوريا، عازياً سبب الضغوط التي تمارس عليها إلى أنها لم تساوم مع الكيان الإسرائيلي.

وفي ما يتعلق بالتهديدات الإسرائيلية للبنان، حذّر غصن من «أن قيام إسرائيل بأية حماقة وشن الهجوم على لبنان سيواجه بجيش قوي وموحد ومقاومة قوية»، مؤكداً أن «إسرائيل ستلقى الهزيمة مرة أخرى». والتقى غصن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي وبحث معه المستجدات في المنطقة.

مسقاوي يطلب جلسة تشاورية لـ«الشرعي»

طلب نائب رئيس المجلس الشرعي عمر مسقاوي من الأمين العام للمجلس الشيخ خلدون عريمط الدعوة إلى عقد جلسة تشاورية للمجلس غداً الثلاثاء، علماً بأن موعد الجلسة المقبلة للمجلس هو يوم السبت. وأبلغ مسقاوي «الأخبار» أنه اتصل بمفتي الجمهورية محمد رشيد قباني للتباحث في الموضوع، رافضاً الكشف عن فحوى الاتصال الذي دام 45 دقيقة، لكنه أكد أن المفتي غير موافق على الاجتماع.

وعن إمكان حصول الجلسة بغياب المفتي، أوضح مسقاوي «أن الجلسة تشاورية، وهدفها حل المشكلة المستجدة»، مشيراً الى الدعوة التي وجهها قباني لانتخاب مجلس شرعي جديد في نيسان المقبل.

وفي السياق نفسه، اجتمع بعض أعضاء المجلس، أول من أمس، وكشف هؤلاء أن تيار المستقبل ينوي رفع دعوى قضائية على قباني، معتبرين أنه لا يحق له الدعوة الى الانتخابات.

(الأخبار)

أخبار

◄ البطريرك قويّ بالرئيس

شكر البطريرك الماروني، بشارة الراعي، لرئيس الجمهورية، ميشال سليمان، «الاستقرار الذي أرسيته في لبنان خلال عهدك، في حين أن المنطقة تغلي بفعل الأحداث التي

تشهدها، وهذا الأمر حصل بفضل محبتك وصبرك الطويل وحكمتك السليمانية». ورأى الراعي خلال قداس احتفالي في كاتدرائية مار يوحنا مرقس ـ جبيل لمناسبة تولية المطران ميشال عون أبرشية جبيل المارونية، بحضور سليمان، «أن البطريرك قوي بشعبه ومطارنته وكهنته والرهبان والراهبات، وبرئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان».

◄ الموسوي: اختطاف رهائن

أكد النائب علي خريس ممثلاً رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، في ذكرى أسبوع المغترب إبراهيم خليل في بلدة باريش «الاستمرار في تحصين الوحدة الوطنية التي استطعنا أن ننتصر على إسرائيل من خلالها، وأن ننظر بعين الاهتمام والرعاية الى كل ما يجري من حولنا». من جهته، وصف النائب نواف الموسوي في الاحتفال نفسه، أن ما حصل في الجلسة التشريعية الأخيرة في مجلس النواب «عملية

اختطاف أو احتجاز رهائن»، ورأى «أن فريق 14 آذار شل عمل المجلس النيابي، مقابل الإفراج عن صك براءة يصدر عن فريقنا بقيمة 11 مليار دولار».

◄ فارس: فرنسيون في رأس بعلبك

ربط النائب مروان فارس، خلال احتفال تأبيني في بلدة النبي عثمان، بين «اعتقال عدد كبير من الضباط الفرنسيين في سوريا»، وإعادة إرسال باريس سفيرها إلى دمشق، متحدثاً عن إقامة مراكز للصليب الأحمر الدولي واللبناني في رأس بعلبك لنقل الجرحى من سوريا إلى لبنان عبر معبر القاع، وعن وجود «ضباط وجنود فرنسيين» في المنطقة.

تقرير

تكميلية سير في عطلة تجنّباً للمأساة

«الشعب يريد ترميم المدرسة». هتاف رفعه طلاب تكميلية سير الرسمية للصبيان أول من أمس، تخوّفاً من انهيار مبنى المدرسة بعد ظهور تصدّعات في جدرانها وسقوفها. المطلب ليس مستحيلاً، إلا أنه يراوح مكانه منذ العام 2007 مهدّداً مصير 300 تلميذ

توقف الطلاب منذ أسبوع عن ارتياد المدرسة خوفاً من انهيارها (أرشيف ــ مروان طحطح)

عبد الكافي الصمد

في مطلع تسعينيات القرن الماضي، نجا طلاب ثانوية سير الرسمية، وأساتذتها وموظفوها من كارثة كانت ستصيبهم جراء انهيار مبنى الثانوية، إذ شاءت العناية الإلهية يومها أن ينهار المبنى بعد منتصف الليل. بعدها انتقل الطلاب والأساتذة إلى مبنى آخر، استؤجر لإكمال العام الدراسي، لا يزال إلى اليوم يؤوي الطلاب والأساتذة، كما لا يزال المبنى السابق، الذي كان مستأجَراً بدوره، ركاماً إلى اليوم. يومها، أشارت التقارير التي كشفت على المبنى، إلى أن سبب انهياره يعود إلى وجود كميات كبيرة من المياه تحته، إذ تشتهر بلدة سير بأنها غنية جداً بالينابيع، ما جعل أساسات الثانوية تتصدّع.

اليوم يعود هاجس انهيار المباني المدرسية في البلدة إلى البروز مجدداً، بعد تحرك احتجاجي قام به طلاب تكميلية سير الرسمية للصبيان وأهاليهم الأسبوع الماضي، تخوفاً من انهيار مبنى التكميلية بعد ظهور تصدّعات في جدرانه وسقوفه، وتسرّب المياه إليه من السقوف وجدران الدعم. ويوم الأربعاء الماضي، منع الأهالي أبناءهم من الذهاب إلى صفوفهم لمتابعة تحصيلهم العلمي، بعدما ظهرت تصدّعات كبيرة وخطيرة في جدران المبنى وفي سقف الملعب الشتوي.

المبنى المدرسي الذي يعود إلى أربعينيات القرن الماضي، مؤلف من خمس عشرة غرفة، ويستوعب قرابة 300 طالب معظمهم في المرحلة التكميلية، إضافة إلى غرف الإدارة وملعب صيفي، كما تتخذّ دار المعلمين والمعلمات في الضنّية من أحد بلوكات المبنى الثلاثة مقرّاً لها.

لجنة الأهل في التكميلية أكدت في بيان لها أن «المبنى آيل إلى السقوط»، وطالبت الجهات المعنية في وزارة التربية «بالتحرّك بسرعة، وإرسال مهندسين للكشف وتحديد الخطوات الواجب اتباعها لحماية أبنائهم من مخاطر انهيار المدرسة». من جهته، أكد مدير التكميلية أحمد دحروج أنه أرسل كتاباً إلى دائرة التربية بهذا الخصوص، وقد أرسلت الأخيرة مهندسين للكشف وإعداد تقرير يحدّد فيه حال المبنى.

بلدية سير، وبمبادرة من رئيسها

> اقتراح منذ العام 2007 بإقامة عازل يمنع النش والتسرب

أحمد علم، كلّفت المهندس أحمد عثمان في اليوم نفسه بالكشف على المدرسة، وأوضح في تقريره أن «البناء بحاجة ماسة إلى التدعيم والترميم، وأن الأسطح فيها تشققات، وبالتالي فإن المياه تتسرّب إلى الداخل وتتسبب بأضرار بالغة في هيكل البناء، خصوصاً حديد التسليح الذي يتعرّض للصدأ والاهتراء». وحذّر المهندس في تقريره من أن «سقف الملعب الشتوي متصدّع وفيه تشققات خطيرة، ما يهدّد السلامة العامة، لذلك يجب هدمه واستبداله بسقف جديد»، كما أنّ «جدران الدعم القائمة على حدود العقارات المجاورة للمبنى المدرسي متصدّعة وبحاجة للتدعيم». ودعا التقرير إلى «وجوب إنشاء أقنية لتجميع المياه حول البناء، وتصريفها إلى المجاري العامة، ووجوب إزالة العازل الموجود على كل الأسطح، واستبداله بعازل جديد للنش».

هذا التقرير لم يكن الأوّل من نوعه، ففي عام 2007 عاين مهندسون من مديرية المباني في وزارة الأشغال المبنى بطلب من وزارة التربية، واقترحوا يومها لمنع النش وتسرّب المياه، إقامة عازل على السطح. غير أن إدارة التكميلية وإدارة دار المعلمين اقترحت على الجهات المعنية يومها، وفي أكثر من مناسبة لاحقاً، أن يشيد سطح من القرميد في السطح، بما يمنع النش ويضفي طابعاً جمالياً على المبنى من جهة، ومن جهة أخرى تستخدم الغرف التي ستنشأ تحت القرميد (نحو 6 غرف تقريباً) لصالح التكميلية، أو لتلبية حاجة دار المعلمين بعد تزايد أعداد الطلاب، وكذلك ازدحام روزنامة الدورات التدريبية التي تقيمها دار المعلمين.

لكن أيّاً من تلك الاقتراحات لم ينفذ، وبقي مبنى التكميلية يعاني من التصدّع وتسرّب المياه إليه سنة بعد أخرى، إلى أن فاض الكيل بالطلاب والأهالي معاً، فنفذوا اعتصاماً أمام المبنى صباح أول من أمس، ثم قاموا بتظاهرة احتجاج جالوا خلالها شوارع البلدة وصولاً إلى ساحة جمال عبد الناصر الرئيسية في وسطها، وهم يردّدون: «الشعب يريد ترميم المدرسة!».

تقرير

التعليم الثانوي إلى معركة الموقع و... الهوية

في عيد المعلّم، توقّع رابطة أساتذة التعليم الثانوي دليل التشريعات والنصوص الخاصة بأستاذ التعليم الثانوي، وتفتح مرحلة نضالية جديدة عنوانها استعادة الموقع التاريخي للأخير بالحوار... والتظاهر

فاتن الحاج

مرة جديدة، تجد رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نفسها أمام مواجهة مرحلة تصفها بالمصيرية. تستشعر الرابطة خطراً يحدق بموقع هذا التعليم. أما ملامح «الخطورة»، فما يدور في أروقة وزارة المال من إعداد لمشاريع سلاسل رتب ورواتب جديدة للإداريين في القطاع العام. مثل هذه المشاريع قد تضرب نضال السنوات الماضية وما تحقق فيها من مكتسبات للأساتذة. وإذا كانت الرابطة تدعم، بحسب رئيسها حنا غريب، كل قطاع مظلوم، «فإنّ الحفاظ على الدرجات العشر الأخيرة مقدّس؛ لكونها انتزعت لقاء زيادة في ساعات العمل وليست غلاء معيشة، أي إنّها هوية التعليم الثانوي وخصوصيته».

على أي حال، المشاريع باتت في حوزة وزير المال محمد الصفدي وينتظر أن يرأس، ابتداءً من اليوم، اجتماعات لمناقشتها، في وقت تترقب فيه هيئة التنسيق النقابية، هذا الأسبوع، أجوبة نهائية من الوزير نفسه بشأن مذكرة إقرار قانون إعطاء زيادة غلاء المعيشة للموظفين في القطاع العام. وتطالب المذكرة بالحفاظ على نسبة الدرجة من أساس الراتب، أي 4,5%، إعطاء المتقاعدين ما يوازي نسبة زيادة موظفي القطاع العام، رفع أجر الساعة للمتعاقدين، زيادة التنزيل الضريبي، زيادة بدل النقل وإعطاء التعويض العائلي (75%) وأخذ الزيادة من تاريخ 2012/12/1 أسوة بالقطاع الخاص.

هي إذاً مرحلة حساسة ودقيقة تتطلب رفع الصوت لتحديد الخيارات، كما قال غريب في جلسة مجلس المندوبين الذي ناقش، أمس، الأولويات المطلبية للتعليم الثانوي، ومنها ردم الهوة مع أساتذة الجامعة اللبنانية.

وفي تقويم خطة المرحلة السابقة، رأى غريب أنّ الرابطة سجلت مع هيئة التنسيق النقابية موقعاً متقدماً في ملف تصحيح الرواتب والأجور بعد اقتحام لجنة المؤشر. وبينما أوشكت الرابطة على إقفال ملف صرف أربع درجات ونصف درجة وفروقاتها، توصلت إلى إحالة طلب من وزير التربية حسان دياب على مجلس الوزراء يقضي بأخذ موافقته على إجراء مباراة مفتوحة لوظيفة أستاذ تعليم ثانوي (1223 أستاذاً) في المواد الأكاديمية.

أما بالنسبة إلى المتعاقدين، فيجري إعداد مشروع قانون آخر لمباراة مفتوحة تسمح للذين تجاوزوا السن القانونية 44 سنة، وحملة شهادة علم النفس بالمشاركة فيها مع إعطائهم علامات إضافية. وهنا يعلّق غريب: «لسنا دعاة مصاري فحسب، والتحرك التربوي بالنسبة إلينا واجب نقابي لإلغاء بدعة التعاقد المتفاقمة في التعليم الثانوي (2000 متعاقد)». ويعلن أهمية الحفاظ على نوعية التعليم الثانوي، أوما يسميه الورقة الذهبية عبر رفع مستوى إعداد الأساتذة واشتراط «الماستر» للتدريس.

وفي ما يتعلق بتسريب الأسئلة في الامتحانات الرسمية، ينتقد غريب «لفلفة» القضية، سائلاً وزير التربية عما سيقوله عشية الاستحقاق المقبل، فيما لم يكشف عن الفاسدين والمتورطين حتى اليوم؟

ويتوقف رئيس الرابطة عند ملف الأموال المسلوبة عند ضم الأساتذة لخدماتهم، لافتاً إلى أنّنا «ألفنا لجنة متابعة من المتضررين تجمع المعطيات الكاملة لاستعادة الحقوق ومحاكمة المرتكبين، ووضعنا كل إمكاناتنا اللوجستية والفنية في تصرف الموظفين في وزارة التربية لمعالجة القضية». وإذا كانت الرابطة مسؤولة عن الملف قانونياً ونقابياً، فإنّ غياب حق التنظيم النقابي يعوق رفع أي دعوى بهذا الشأن. تجدر الإشارة هنا إلى أنه يجري العمل على إنجاز مشروع قانون بشأن هذا الحق.

وفي النقاش، برزت دعوة مقرر فرع الشمال عزيز كرم لابتداع نظام داخلي للرابطة، خلال آذار المقبل، يصنع «اللحمة» الحقيقية بين الأساتذة. وأثار المندوب هشام حيدورة ملف التوظيف في الإرشاد والتوجيه وما رافقه من محسوبيات وتزوير للعلامات، داعياً الرابطة إلى احتضان التحرك الذي ينفذه المتضررون في عيد المعلم. وهنا تدخّل عضو الرابطة ميشال الدويهي، فطالب بتزويد الرابطة نسخة متكاملة عن الملف. ونبهت مسؤولة الشؤون التربوية في الرابطة بهية بعلبكي من دقة المرحلة وأهمية أن يكون عنوان سلسلة الرتب والرواتب في رأس أولويات التحرك، مطالبة بوقف فساد السياسيين داخل الثانويات وتحسين نوعية خدمات تعاونية موظفي الدولة عبر استصدار بطاقة التعاونية. وحذّر أمين سر الرابطة محمد قاسم من خسارة الانتماء إلى الثانوية الرسمية، مؤكداً أهمية تصويب العلاقة مع وزارة التربية لجهة إشراك الرابطة في صنع القرار التربوي.

ترتقب هيئة التنسيق أجوبة بشأن مذكرة قانون زيادة المعيشة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تقرير

تعاني أقسام المستشفى من النشّ والرطوبة (الاخبار)

«الصحة» ترمّم بعد «الإنماء والإعمار» مستشفى بعلبك الحكومي في حلّة جديدة

تُرجم وعد وزير الصحة لمستشفى بعلبك الحكومي سريعاً. سلفة مالية بقيمة 5 ملايين دولار لإعادة الترميم والتجهيز، بالإضافة إلى وعد برفع مستوى قسم غسل الكلى. موجة تفاؤل تسود المستشفى الذي يمثّل ملاذ الطبابة للعائلات الفقيرة في المنطقة

رامح حمية

يستعد مستشفى بعلبك الحكومي، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، لنقلة نوعية على مستوى المبنى والتجهيزات الطبية، يمكن المستشفى من بعدها أن يزاحم المستشفيات الأخرى، بما فيها الخاصة. «النفضة»، على حد تعبير مجلس إدارة المستشفى، عبارة عن عملية ترميم وتأهيل واسعة للمبنى، وعن إعادة توزيع للأقسام بما يتناسب والخدمات الطبية فيها والتجهيزات الحديثة التي سيحظى بها المستشفى قريباً.

فبعد زيارة وزير الصحة علي حسن خليل للمستشفى، واطلاعه على أوضاعه، في تشرين الثاني من العام المنصرم، تعهّد إيلاء مستشفى بعلبك الحكومي الاهتمام اللازم، «حتى يصبح الأفضل تجهيزاً وترميماً». يومها، رأى البعض أن كلام الوزير يأتي في إطار الوعود التي يطلقها المسؤولون خلال زياراتهم، فيما صدّقت الغالبية «الحماسة والاهتمام» اللذين أبداهما الوزير «سواء أثناء الزيارة أو بعدها»، كما يشير رئيس مجلس إدارة المستشفى الدكتور حسان اليحفوفي. الأخير يلفت إلى أن مجلس إدارة المستشفى تبلّغ أخيراً أن الدراسة الخاصة بإعادة ترميم المستشفى وتأهيله، والذي يحتاج إلى مبلغ قدره 5 ملايين دولار، قد أُدرجت على جدول أعمال مجلس الوزراء، من قبل وزير الصحة في جلسة 2011/12/9، وتمكّن الأخير من الاستحصال على سلفة بالمبلغ المطلوب، لتنفيذ الأعمال المطلوبة، والمساهمة في توفير جهاز تصوير «سكانر»، جرى توفيره أخيراً، «ويفترض استقدامه إلى المستشفى بمجرد الانتهاء من بعض الأمور الروتينية الخاصة بتشغيله وتركيبه».

الجدير ذكره أن مستشفى بعلبك الحكومي، كان قد شهد عملية ترميم وتأهيل من قبل مجلس الإنماء والإعمار بين عامي 2000 و2004، «إلا أن الكثير من الأخطاء ظهرت في التنفيذ، سواء لجهة عدم معالجة مشاكل النش والرطوبة في جدران أقسام المستشفى، أو لجهة سوء توزيع الأقسام بما يتناسب مع متطلبات التصنيف»، بحسب اليحفوفي. يشار مثلاً إلى أن غرفة التعقيم، «التي من المفترض أن تكون بمحاذاة غرفة العمليات في الطبقة الأخيرة من المستشفى، وضعت في الطبقة الأرضية. وبات يترتب على الأطباء والجهاز التمريضي الخاص بالعمليات الجراحية، أو حتى العناية الفائقة، النزول إلى الطبقة الأرضية للتعقيم، ومن ثم العودة عبر السلالم أو المصعد».

بناءً عليه، إذا كان مجلس الإنماء والإعمار قد تولى أعمال الترميم والتأهيل سابقاً، وأثبت فشله من خلال المشاكل التي ما زال المستشفى يعانيها حتى اليوم، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي الضمانة لعدم تكرار الخطأ نفسه في أعمال الترميم المقبلة؟

يلفت اليحفوفي إلى أن التنفيذ السابق كان في ظلّ عدم وجود مجلس إدارة «يراقب أو يشرف»؛ إذ عُيِّن مجلس إدارة للمستشفى في آب من عام 2006، أي بعد سنتين على انتهاء أعمال الترميم. ورغم تقديم العديد من الاعتراضات من أطباء المستشفى، «إلا أن أحداً لم يردّ علينا، إلى درجة أنهم فرضوا علينا هبة أميركية لقسم التعقيم لم تكن بالمواصفات المطلوبة». ويضيف أن تنفيذ أعمال التأهيل والترميم التي ستبدأ قريباً، ستكون «تحت إشرافنا ووفق الشروط والمواصفات الموجودة في الدراسة، وسنتشارك الإشراف مع السلطات المحلية في المدينة، بالإضافة إلى هيئات المجتمع الأهلي والمدني».

وبحسب الدراسة، ستبدأ أعمال الترميم في أقسام معينة من المستشفى، وسيُنتقل من طبقة إلى أخرى من دون إيقاف العمل الطبي. وستطاول الأعمال معالجات للنش والرطوبة، بالإضافة إلى نقل قسم التعقيم إلى جانب غرف العمليات والعناية الفائقة. أما بشأن التجهيزات، فأشار اليحفوفي إلى اتفاقية وُقّعت الأسبوع الماضي مع إحدى الجهات المانحة لاستبدال معدات وتجهيزات طبية قديمة بأخرى حديثة ومتطورة، فضلاً عن مساهمة من اتحاد بلديات بعلبك بمبلغ مئة مليون ليرة، فيما الخطوة الأهم تبرز في تجهيز قسم التعقيم بأجهزة ذات مستويات فلترة وتعقيم وبدرجة «ما فوق التنقية»، وخاصة في قسم غسل الكلى، وهو ما يترافق بحسب اليحفوفي مع الدراسة الخاصة بالقسم التي قدمت بتاريخ 2012/1/26 لوزير الصحة، الذي وعد بإنجازها قريباً بعد تعميمها على المستشفيات كافة.

أما على الصعيد المادي، فالمداخيل في مستشفى بعلبك الحكومي «ضئيلة جداً»، يقول اليحفوفي، عازياً ذلك إلى الاعتماد فقط فيها على مساهمة المريض البسيطة التي لا تتعدى 5%، وعلى تلك التي يعطيها مختبر المستشفى، في الوقت الذي «نفتقر فيه إلى مصادر الدخل الكبيرة التي تعوّل عليها غالبية المستشفيات، كالأجهزة الطبية من تصوير طبقي ورنين مغناطيسي وأجهزة تمييل للقلب والشرايين وأخرى للتنظير المعوي. غياب التجهيزات عن المستشفى يدفع سائر المرضى فيه إلى الذهاب إلى مستشفيات أخرى لإجرائها على نفقتهم الخاصة».

من جهة ثانية، يبدو أن علاقة المستشفى بالجهات الضامنة من قوى أمن داخلي وجيش «لا تعتريها أية مشاكل»، إلا أن العلاقة مع الضمان الإجتماعي تواجه مشكلة؛ «إذ يترتب للصندوق مبلغ 800 مليون ليرة تراكمت على مدى السنوات الماضية مع الغرامات الكبيرة، الأمر الذي جعل دفعها مستحيلاً وصعباً في ظل الوضع الذي تعانيه المستشفى». إلا أنه يؤكد أن المشكلة مع الضمان يمكن معالجتها مع الانطلاقة التي ستشهدها المستشفى مع التجهيزات الحديثة؛ «إذ يمكن بعدها إجراء نوع من المقاصة بيننا وبين الضمان لما لنا وما علينا».

تاريخ المستشفى

أُنشئ مستشفى بعلبك الحكومي عام 1956، وافتُتح في عهد رئيس الجمهورية شارل حلو ووزير الصحة حبيب مطران بتاريخ التاسع من آب 1970، ليسجل في تلك الفترة تمايزاً عن بقية مستشفيات لبنان من خلال عمليات جراحية «نوعية»، أشهرها زرع قرنية على يد المرحوم الدكتور عبد الحليم لاوند، وقد كانت العملية الأولى على مستوى لبنان بأكمله.

والجدير ذكره أن المستشفى يتمتع بمساحة كافية لاستيعاب أكثر من 115 سريراً، فيما لا يُشغَّل إلا 40 سريراً، أضيف إليها أخيراً قسم العناية الفائقة بسبعة أسرة فقط.

متفرقات

نحو «هيئة وطنية» للمفقودين والمخفيّين قسراً

دعا النائب غسان مخيبر إلى وضع «خطة وطنية» لموضوع المفقودين والمخفيين قسراً، من خلال «منظومة تشريعية وإدارية كاملة». مخيبر كان يتحدّث في الجلسة الختامية لأعمال الطاولة المستديرة التي نظمها المركز الدولي للعدالة الانتقالية في فندق «جيفينور روتانا»، يومي الجمعة والسبت الفائتين، حول اقتراح مشروع قانون المفقودين والمخفيين قسراً. وأشار مخيبر إلى أن «الحق بالمعرفة لعائلات الضحايا الذي يعالجه القانون المقترح، يمكن أن يتكامل مع الحاجة الى العدالة، من حيث تحديد المسؤوليات وانزال العقوبات، ومع الحاجة إلى المصالحة، من خلال هيئة الحقيقة والعدالة والمصالحة الواردة في الخطة الوطنية لحقوق الانسان التي ستحال قريباً على مجلس النواب لإقرارها»، مشيراً الى أن هذه الهيئة «تضمنت شقاً مهماً حول معالجة قضية المفقودين وضحايا الاختفاء القسري». وإذ ذكّر بأن ثمة اقتراح قانون آخر في شأن المفقودين والمخفيين قسراً، مقدماً من النائب حكمت ديب، ومشروع مرسوم من وزارة العدل لإنشاء هيئة وطنية لشؤون المفقودين والمخفيين قسراً، دعا الى «الأخذ من الاقتراحين وعدم إعطاء صورة توحي أن تعدد النصوص يعكس شرذمة». كذلك نصح بـ«عدم المفاضلة بين اقتراح القانون ومرسوم انشاء الهيئة الوطنية». وقال إن «الصياغة التشريعية بطيئة حتى في المواضيع العادية غير المرتبطة باعتبارات سياسية، وتالياً انا مع دعم اقتراح المرسوم لأنه أسرع، اضافة الى العمل على اقرار مشروع القانون لأن ثمة مجموعة أمور وضمانات والحمايات لا يوفّرها المرسوم».

«إربت» في دير قانون رأس العين

عثر ليل السبت الفائت، في أحد شوارع بلدة دير قانون رأس العين (قضاء صور) على قنبلة موصولة ببطارية من دون صاعق، موضوعة في صندوق من الورق المقوّى «كرتون»، بالقرب من فرن لبيع المناقيش. واللافت أن الصندوق كتب عليه بالخط العريض كلمة «إربت». علماً بأن بلدة القليلة المجاورة كانت قد شهدت قبل أيام حادثة إحراق سيارة أحد المواطنين بينما كانت متوقفة ليلاً أمام منزله.

قتيلان وجريحان في حادث سير

قتل المواطنان هناء عياش، وغسان العلايلي، في حادث سير وقع على اوتوستراد عام صيدا – بيروت في محلة الجية (خالد الغربي)، كما جرح مسؤول حزبي ومرافقه في الحادث. وفي التفاصيل أنه اثناء توجه المواطنة هناء عياش بسيارتها الـ«بي أم دبليو» من الجنوب باتجاه بيروت، تعطلت السيارة في محلة الجية فعمدت الى استدعاء الميكانيكي غسان العلايلي من سكان منطقة الناعمة لتصليحها. باشر الأخير بإصلاح السيارة بينما كانت عياش تراقبه، وصودف مرور موكب لمسؤول حزبي اجتاحت سيارته سيارة الـ«بي إم» وصاحبتها والميكانيكي، ما أدى إلى مقتل عياش على الفور فيما نقل العلايلي بحال الخطر الى مستشفى حمود الجامعي وما لبث ان فارق الحياة، وافيد عن اصابة الشخصية الحزبية ومرافقه بجروح.

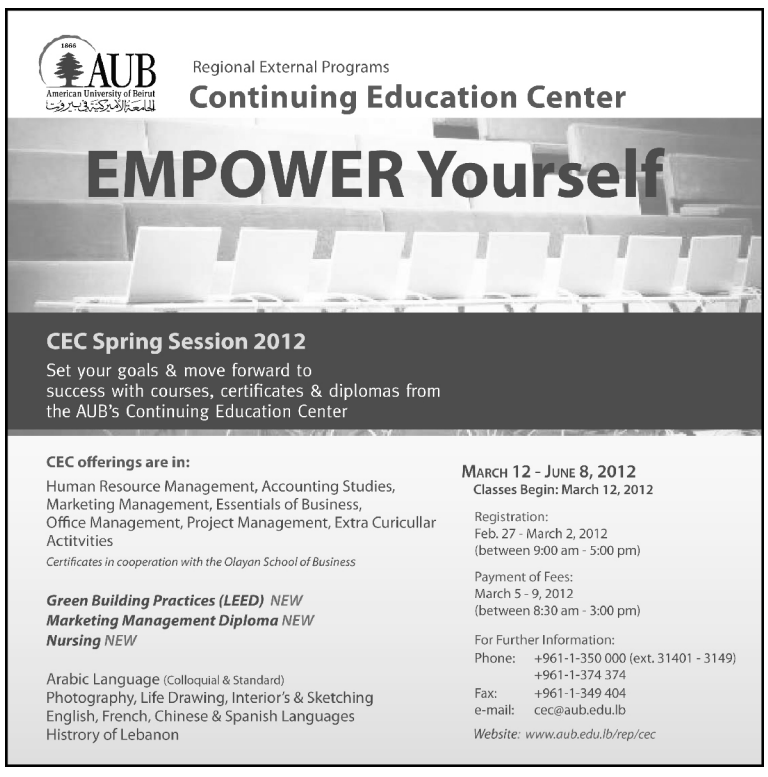

متابعة

«إن هذه الشكوى قد تشكّل السابقة الأولى في تاريخ منظمة العمل الدولية، إذ يتقدّم أصحاب العمل بشكوى يؤيدها الاتحاد العمالي العام ضد الحكومة». بهذه العبارة قدّمت هيئات أصحاب العمل شكواها الى المنظمة ضد وزير العمل المستقيل شربل نحّاس، وهي العبارة الوحيدة التي لم ترد في شكوى الاتحاد نفسها، التي جاءت نسخة طبق الأصل! على العمّال أن يعتادوا من الآن وصاعداً على اتحاد عمالي خاضع وخائن

شكوى تاريخية بعد الاتفاق التاريخي

قيادة الاتحاد العمالي تعمل على تثبيت انتصار أصحاب العمل

محمد وهبة

«إن الاتفاق الرضائي طرحته هيئات أصحاب العمل ووقّع عليه الاتحاد العمالي»، هكذا عبّر رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير سابقاً عن مستوى سيطرة أصحاب العمل على الاتحاد العمالي. التعبير نفسه ردّده أصحاب العمل (بلا مواربة) في الشكوى المرفوعة منهم ومن الاتحاد العمالي بوجه وزير العمل المستقيل شربل نحاس، إذ جاء في نص شكوى هيئات أصحاب العمل ما حرفيته: «يمكن القول إن هذه الشكوى قد تشكّل السابقة الأولى في تاريخ منظمة العمل الدولية، حيث يتقدّم أصحاب العمل بشكوى يؤيّدها الاتحاد العمالي العام». وهذا الاستنتاج صحيح لدى مقارنة نص الشكويين، فهما «طبق الأصل»، ومن صنع شخص واحد (أحد المستشارين المعروفين لدى وزير عمل سابق، ويرأس حالياً منصباً في الضمان الاجتماعي)، ويتماثلان الى حدود الغثيان، ويحملان على مصالح العمّال وحقوقهم بالدرجة نفسها من العدائية الطبقية.

هكذا يصرّ رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، والأمين العام سعد الدين حميدي صقر على أخذ العمّال إلى ما قبل صدور قانون العمل في عام 1946، ففي تلك المرحلة السوداء، أي ما قبل صدور قانون العمل، كان الإقطاعي هنري فرعون يترأس نقابة السوّاقين «المعترين»، وكانت السلطة تفلّت عسكرها لقمع تحرّكات العاملات والعمّال وتقتل أول شهيدة عمّالية هي وردة بطرس. لم يكن هناك أي اعتبار لمصالح اجتماعية لا تصبّ في زيادة ثروات «السيّد المُطاع». صحيح أن قانون العمل جاء ليلبّي مصالح أصحاب العمل المسيطرين، إلا أن نضالات العمّال وتضحياتهم في ذاك الزمان فرضت على السلطة التشريعية أن تقبل بوجود طرفين: عمّال وأصحاب عمل، كما فرضت أن يتم تبنّي بعض التشريعات التي تحاول أن تقيم بعض التوازن، ولو البسيط، بينهما ... اليوم يطيح غصن وحميدي صقر ومن معهما كل هذا الإرث النضالي الكبير.

ففي 20 شباط، رفع الاتحاد العمالي العام وجمعية الصناعيين اللبنانيين شكويين إلى منظمة العمل الدولية، تتهمان الوزير المستقيل شربل نحاس بـ«مخالفة معايير العمل الدولية والقوانين اللبنانية»، لأنه حاول أن يصون الأجر ويكرّس حمايته القانونية ويفرض تصحيحه بما يتلاءم مع ضرورات تأمين العيش الكريم (بحسب قانون العمل) لنسبة مهمّة من اللبنانيين العاملين بأجر في القطاعات النظامية وغير النظامية، وتحتج الشكويان على جملة من الأمور، أبرزها أن وزير العمل المستقيل حاول تحديد الحد الأدنى للأجور بمبلغ يتجاوز 800 ألف ليرة، في حين أن الاتفاق الرضائي حدده بمبلغ 675 ألف ليرة، كما أن نحّاس حاول أن يعيد ما سمّي بدل النقل الى الأجر، وإنهاء مرحلة طويلة من تجاوز القوانين عبر وضع هذا «البدل» خارج الأجر وحرمان نحو نصف الأجراء منه، بحجّة أنه استثنائي ومؤقت وغير ملزم ولا يمثل عنصراً من عناصر الأجر وإنما كلفة تترتب على صاحب العمل.

تأخذ الشكوى المشتركة على وزير العمل المستقيل أنه حاول تحديد الحدّ الأدنى للأجور على أساس تقديرات خط الفقر، أي تقديرات كلفة تأمين الحاجات الأساسية لأسرة وسطية، وهذا المأخذ مفهوم من هيئات أصحاب العمل، إلا أنه يتحوّل الى خطيئة عندما تتبناه قيادة الاتحاد العمّالي العام، وتنضم الى المطالبة بأن يتم تحديد الحد الأدنى للأجور وفقاً لمصالح أصحاب العمل، لا العمّال، بذريعة أن تحديده يجب أن يرتكز أيضاً على «العوامل الاقتصادية ومستويات الإنتاجية والرغبة في بلوغ مستوى مرتفع من العمالة والحفاظ عليه»، أي بمعنى أكثر تبسيطاً، تكرر الشكوى ما ردده ممثلو أصحاب العمل المسيطرين في لجنة المؤتمر العام للاتحاد العمالي العام، وهو ما يتجلى في الشكوى المشتركة، حيث يتم تجاهل أن الاتحاد العمالي العام هو اتحاد عمالي خاضع وخائن، وأن قيادته تعمل على تثبيت انتصار أصحاب العمل.

خيانة العمال من أجل حفنة دولارات (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

100
مليار ليرة

هي قيمة دين الحكومة لصندوق الضمان، وفق ما ورد في شكوى الاتحاد العمالي وأصحاب العمل ضدّ الوزير شربل نحاس. فهما يتهمانه بالتقصير، فيما الواقع أن كليهما، ممثلان في مجلس إدارة الضمان، وهذا التقصير جرى في عهدهما ومضى عليه سنوات.

فوق الصلاحيات

يتساءل عدد من القياديين النقابيين عما إذا كان رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، والأمين العام سعد الدين حميدي صقر قد استحصلا على موافقة المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام بالنسبة إلى رفع شكوى ضدّ وزير العمل شربل نحاس أمام منظمة العمل الدولية بتهمة انتهاك الحريات النقابية. فالنقاش الذي جرى في هيئة مكتب الاتحاد لم يوافق عليه ممثل حزب الله ولا ممثل التيار الوطني الحرّ، علماً بأن مثل هذه القرارات تؤخذ في الهيئات الموسّعة مثل المجلس التنفيذي أو المؤتمر العام، في ظل عدم وجود هيئة مندوبين في الاتحاد.

قطاعات

عقارات

أغلى المكاتب: بيروت الثانية عربياً

492 يورو هي كلفة إيجار المتر المربع الواحد من المكاتب في بيروت، ما يجعل العاصمة اللبنانية ثاني أغلى مدينة عربية بحسب هذا المؤشر، والرقم 22 عالمياً وفقاً للمسح الذي تُعدّه شركة «Cushman & Wakefield» للإيجارات المكتبية الأغلى عالمياً.

وتشمل كلفة الإيجار التي يدرسها المسح، الضرائب المفروضة (البلدية) وكلفة الخدمات الأخرى. ووفقاً لجدول المقارنة الذي يشمل مناطق المكاتب الرئيسية في 63 بلداً، تحلّ بيروت بعد أمستردام وميونخ وأبو ظبي مباشرة وأمام أثينا ومدريد وهانوي.

وعربياً تتصدر العاصمة الإماراتية اللائحة بكلفة 475 يورو للمتر المربع الواحد، فيما تحلّ دبي في المرتبة الثالثة تليها المنامة والعاصمة الأردنية عمّان.

والكلفة المسجّلة في بيروت هي أدنى من المعدّل العالمي الذي بلغ 524 يورو، غير أنّها أعلى من المعدّل المسجّل في المدن العربيّة، البالغ 378 يورو؛ مع العلم بأن المعدّل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يبلغ 359 يورو.

ومقارنة بالمستوى في عام 2010، تكون كلفة إيجار المكاتب في بيروت قد ارتفعت بنسبة 15,2%، فيما كانت الكلفة 380 يورو في عام 2009، و398 يورو في العام السابق.

ويُشار إلى أنّ كلفة الإيجارات في منطقة وسط بيروت ارتفعت بنسبة 13%، وهو ثالث أكبر ارتفاع في منطقة أوروبا ــ الشرق الأوسط ــ أفريقيا (EMEA)، فيما تراجعت الكلفة في المنامة بنسبة 9% وتقلّصت بنسبة 12% و6% في أبو ظبي ودبي على التوالي. من جهة أخرى، يقول المسح الذي تنقل تفاصيله النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس»، إنّ كلفة إيجار صافي المساحة المكتبية في بيروت (التي تستثني المساحات المشتركة مع باقي المستأجرين) بلغ 428,2 يورو للمتر المربع الواحد، ما يُمثّل زيادة بنسبة 16,3%. وتعود هذه الزيادة إلى نقص المعروض من المساحات المكتبية الجيدة في العاصمة اللبنانية.

(الأخبار)

تجارة

الاعتمادات التجارية ترتفع 3,7%

رغم كل التوقعات التي تشير إلى ضعف الاقتصاد اللبناني خلال عام 2011، تبدو المؤشرات التجارية أقوى في ظل كل ما يحصل من ركود محلي واضطرابات اقليمية. فبحسب احصاءات مصرف لبنان عن الاعتمادات المستندية المفتوحة، وهي تعدّ المؤشّر الأبرز على أوضاع القطاع التجاري وتمويله من المصارف، ارتفعت قيمة هذه الاعتمادات بنسبة 3,74% في عام 2011 وبنسبة 23% خلال آخر شهر من السنة الماضية

الاعتمادات المستندية المفتوحة هي عبارة عن موافقة المصرف على تمويل وتغطية التاجر الذي يريد أن يستورد سلعة ما. أما التعريف القانوني العالمي لها، فهو يشير إلى أنها «كتاب تعهد صادر من المصرف فاتح الاعتماد بناءً على طلب أحد عملائه المستوردين (المشتري) ويتعهد فيه المصرف بدفع مبلغ أو تفويض مصرف آخر بالدفع أو قبول سحوبات لمصلحة المستفيد وهو المصدّر، مقابل استلام مستندات مطابقة للشروط المتفق عليها والواردة في الاعتماد».

هذا التعريف يشير بوضوح إلى أهمية هذه الاعتمادات كمؤشر على حجم الاستيراد والتصدير. فعلى صعيد حركة الاستيراد إلى لبنان، وفق احصاءات مصرف لبنان، ارتفعت قيمة الاعتمادات المستندية المفتوحة للاستيراد بنسبة 6,63% خلال عام 2011 لتصل إلى 5,46 مليار دولار، مقارنة مع 5,12 مليارات في عام 2010. وقد بلغت قيمة الاعتمادات المستعملة (يتم فتح الاعتماد من أجل حركة تجارية ما، فإذا تمت ودفعت المبالغ عبر المصرف يكون مستعملاً) 5,29 مليارات دولار في 2011، أي ما نسبته 97% من إجمالي الاعتمادات المفتوحة.

أما لجهة الاعتمادات للتصدير، فقد بلغت 4,18 مليارات دولار مقارنة مع 4,17 مليارات في 2010. لكن الاعتمادات المستعملة للتصدير تراجعت بنسبة 11,77% لتبلغ في عام 2011 نحو 3,65 مليارات دولار.

(الأخبار)

الاتحاد العمالي يتبنى كلياً موقف أصحاب العمل من الأجور

والمفاوضة الجماعية»، بسبب طرح نحّاس مفهوم الأجر الاجتماعي، فقد أوردت الشكوى نص المادة الأولى من اتفاقية العمل الدولية الرقم 95 بشأن حماية الأجور، وجاء فيها: «يعني تعبير الأجور أي مكافأة أو كسب يمكن أن تقدر قيمته نقداً مهما كانت تسميته أو طريقة حسابه وتحدد قيمته بالتراضي أو بالقوانين أو اللوائح الوطنية، ويدفعه صاحب عمل لشخص يستخدمه مقابل عمل أدّاه أو يؤديه أو خدمات قدّمها أو يقدّمها بمقتضى عقد استخدام مكتوب أو غير مكتوب». فهذا النص ينسجم مع نصوص القوانين اللبنانية (المادة 68 من قانون الضمان والمادة 57 من قانون العمل)، وهو ما ارتكز عليه نحّاس لرفض التوقيع على مرسوم بدل النقل، باعتبار هذا البدل عنصراً من الأجر واجب السداد الى جميع الأجراء مهما كانت وضعيتهم في العمل!

لا تقتصر خطايا الشكوى المشتركة على مسألة الحد الأدنى للأجور ومسألة بدل النقل، بل فيها ما يكفي من المحاولات لتكريس انتصار مصالح أصحاب العمل على مصالح العمّال من خلال إطاحة القانون 67/36 الذي تمسّك به نحّاس واعتبره يعلو على مفهوم المفاوضة الجماعية، لكونه يعطي العمّال حقاً قانونياً بتصحيح أجورهم دورياً وبنسبة غلاء المعيشة، وليس كما يفعل غصن وحميدي صقر بشكواهما، إذ قررا، وهما لا يمثّلان إلا الجهات التي توظّفهما، أن تصحيح الأجور منّة يتكرّم بها أصحاب العمل عندما يحبّون أن يتكرّموا كفاعلي الخير.

العمل عن ضرورة أن يبقى مستوى الحد الأدنى للأجور منخفضاً بما يتناسب مع مستويات الأجور في سوريا والسودان ومصر وبما يتناسب مع أجور العمّال الأجانب القادمين من دول فقيرة ... نعم هذا هو موقف قيادة الاتحاد العمّالي من مسألة الحدّ الأدنى للأجور، وهو ما يتناقض مع نص المادة 44 من قانون العمل التي فرضت أن يكون هذا الحد كافياً ليسد حاجات الأجير الضرورية وحاجات أسرته، ولم تتحدّث هذه المادّة، التي يفرّط بها الاتحاد العمّالي، عن ضرورة أن يكون منخفضاً ليتناسب مع ما تسمّيه الشكوى «العوامل الاقتصادية ومعدّلات البطالة».

أمّا في مجال دفاع الاتحاد العمّالي عن موقف أصحاب العمل الرافض لاعتبار بدل النقل عنصراً من عناصر الأجر، فقد وقعت الشكوى المشتركة في تناقض ظاهر، في معرض اعتراضها على «تفسيرات مشوّهة للقانون اللبناني

تقرير

الاقتصاد ينزلق إلى «مخاطر مفرطة»

النموّ القوي لن يعود في المدى المتوسط: ضغط سوريا والسياسة المحلية

خفضت وكالة التصنيف الائتماني «Standard & Poor›s» تقويمها لصلابة الاقتصاد اللبناني من «مخاطر مرتفعة جداً» إلى «مخاطر مفرطة»، بناءً على مراجعة أفق نمو الاقتصاد حتّى عام 2015، الذي لا يبدو مشجعاً.

ولا تتوقّع الوكالة الأميركية تعافي النمو الاقتصادي بعد النسبة الضعيفة المسجّلة في عام 2011، وبلغت 1,5%، إلّا في عام 2014، وحينها سيكون التحسّن طفيفاً، إذ سيبلغ معدّل النموّ 5%، وذلك مقارنة مع نموّ بلغ معدّله السنوي 8,2% بين عامي 2007 و2010. وقالت «S&P» إنّ تزايد عدم الاستقرار في سوريا والضبابية التي تحيط بعملية الانتقال السياسي التي حصلت في لبنان في النصف الأوّل من العام الماضي، هما عاملان يضغطان سلباً على مناخ الاستثمار والقطاعات الاقتصادية مثل السياحة والخدمات المالية. كذلك لفتت إلى أنّ من غير المتوقّع أن يُسجّل نمو الاقتصاد اللبناني في المدى المتوسّط المستويات التي بلغها قبل عام 2011؛ فخلال تلك الفترة نتج ذلك النمو من مجموعة عوامل بينها الاستقرار السياسي والماكرو اقتصادي وتراجع الفوائد عالمياً، ما جذب الرساميل إلى لبنان.

وحذّرت الوكالة من احتمال اختلال التوازن من جرّاء النمط السريع لنمو الإقراض الذي سُجّل في لبنان، وتحديداً لقطاع الإنشاءات، حيث نمت القروض الممنوحة للمطورين بنسبة أكبر من نموّ الناتج المحلي الإجمالي. ورأت أيضاً أنّ عجز الحساب الجاري اللبناني يُمثّل نقطة ضعف للنظام المصرفي حيث يعتمد التمويل على ثقة المستثمرين.

وبناءً على التوقّعات الاقتصادية العامّة، أبقت الوكالة تصنيف مخاطر لبنان الاقتصادية عند الدرجة «9» على مقياس من 1 إلى 10، حيث تُعدّ الدرجة الأولى الأقل خطورة، والعاشرة أكثرها.

ويندرج هذا التقويم في إطار تقويم عام للقطاع المصرفي ووضع هذه الصناعة ووضع البلاد إجمالاً (BIRCA). وفي نتيجته وضعت الوكالة المصارف اللبنانية في المجموعة الثامنة. وقالت إنّ تمويل القطاع المصرفي يُمثّل عامل قوّة، حيث تُعدّ ودائع التجزئة المصادر الرئيسية للتمويل، وهي أظهرت صلابة خلال الأزمات السابقة. ولفتت «S&P» إلى أنّ فائض الرساميل لدى القطاع المصرفي يجري تصريفه نحو الدين العام. ووصفت السلطات اللبنانية ـ تحديداً السلطة النقدية أي مصرف لبنان ـ بأنّها «داعمة» للقطاع المصرفي، غير أنّها أشارت إلى أنّ الدعم غير العادي للمصارف في أوقات الأزمات سيكون مكبوحاً بالمرونة المحدودة لمالية الحكومة.

وفي الجزء الثالث من التقويم، أي وضع الصناعة المصرفية، منحت الوكالة لبنان درجة «6»، وأشارت إلى أن هذا التصنيف يعني أن البلاد تواجه «مخاطر مرتفعة» على صعيد إطارها المؤسساتي وديناميات تنافسيتها. وقالت إنّ هناك «مخاطر محدقة» في مجال التمويل في النظام.

وأشارت الوكالة إلى أنّ لبنان يتمتّع بتاريخ مناسب من الرقابة والقوننة في القطاع المالي، ما يدعم قدرة القطاع المالي على جذب تدفّق ثابت من الودائع ودعم الحاجات التمويلية للحكومة. وفي السياق، رأت أنّ المصرف المركزي وهيئة الرقابة على المصارف هما مستقلان على نحو كبير عن الحكومة اللبنانية، وأنّ من غير الوارد أبداً لدى اللجنة زعزعة استقرار القطاع المصرفي. غير أنّ الوكالة أشارت في تقريرها الذي نشرت تفاصيله النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس»، إلى أنّ الشفافية والحوكمة تُعدّ نقطتي ضعف لدى المصارف الصغيرة، وتحدّثت عن ازدحام اللاعبين في القطاع، فيما هناك تركّز للأعمال في أيدي مجموعة مكوّنة من 12 مصرفاً.

(الأخبار)

مصارف

70% من ودائع القطاع الخاص مصدرها بيروت وضواحيها

سواء كانوا مقيمين أو مغتربين أو أجانب، يُفضّل المودعون بالليرة وبالدولار في القطاع المصرفي اللبناني حفظ أموالهم على شكل ودائع لأجل، وفقاً للبيانات المسجّلة حتّى نهاية أيلول الماضي التي نشرها مصرف لبنان أخيراً.

فقد مثّلت الودائع لأجل 81,4% من ودائع المقيمين بالعملات الأجنبية، حيث بلغت 46,6 مليار دولار، تليها حسابات الشيكات والحسابات الجارية بنسبة 15,4% (8,8 مليارات دولار) فيما حسابات الادخار المرنة (وهي حسابات تخوّل المودع الولوج إليها في أي وقت، وإجمالاً يحصل على فائدة عليها في آخر السنة وتكون متقلبة مع السوق) مثّلت 2,6%، ليبقى 0,6% للحسابات الدائنة الأخرى. أما الحسابات بالليرة للمقيمين، فقد مثّلت الودائع لأجل 92,9% منها، حيث بلغت 32,2 مليار دولار، ليبقى 5,8% و1,3% لحسابي الشيكات/الجاري وحسابات الادخار المرن على التوالي.

من جهة أخرى، يُفضّل غير المقيمين أيضاً حسابات الودائع لأجل، حيث بلغت 15,4 مليار دولار ممثّلة 86,2% من الحسابات بالعملات الأجنبية، وبلغت 2,5 مليار دولار لتُمثّل 97,4% من الحسابات بالليرة. وفي الإجمالي بلغت الودائع لأجل 97,7 مليار دولار في نهاية أيلول، ممثّلة 86,1% من الودائع بالليرة وبالعملات الأجنبية. أمّا اللافت في توزيع الودائع فهو على الصعيد الجغرافي، حيث تحظى بيروت وضواحيها بحصّة الأسد: 68,8% من إجمالي ودائع الخاص، و49,1% من المودعين.

وحلّت محافظة جبل لبنان في المرتبة الثانية بحصّة 13,2% من الودائع و17,4% من المودعين، فيما حلّت محافظة الجنوب ثالثة بـ6,7% من الودائع و11,8% من المودعين. وفي المرتبة الرابعة حلّت محافظة الشمال بنسبة 6,2% من الودائع و13,8% من المودعين، فيما كان البقاع أخيراً بنسبة 5,2% من الودائع و8% من المودعين.

ويُشار إلى أنّ الأصول الإجمالية للمصارف التجارية العاملة في لبنان بلغت 140,6 مليار دولار في نهاية عام 2011، مسجّلة زيادة نسبتها 9% مقارنة بالعام السابق. وقد بلغت الودائع بالليرة 39,4 مليار دولار، فيما بلغت الودائع بالعملات الأجنبية 76,3 مليار دولار. وقد سجّلت ودائع القطاع الخاص أعلى ارتفاع في نيسان 2011، حيث زادت 1,79 مليار دولار.

(الأخبار)

باختصار

◄ «التغيير العربي وانعكاساته على قطاع الخدمات»

عنوان الورقة التي قدّمها وزير السياحة فادي عبود (الصورة) في مؤتمر «ربيع العرب تحولات وانتظارات» أول من أمس. فقد أشار إلى أن كلفة التوترات التي طبعت بعض البلدان العربية تتفاوت بحسب الأبحاث والدراسات ما بين 75 و100 مليار دولار، فضلاً عن تعطّل المشاريع وانسحاب المستثمرين الأجانب، وتباطؤ دورة الإنتاج وتراجع السياحة. ففي لبنان تراجع عدد الوافدين الإجمالي لعام 2011 مليوناً و655 ألف زائر، أي بتراجع نسبته 24%، مقارنة مع 2010.

السبب الرئيسي لهذا التراجع هو صعوبة المرور من سوريا على المعابر الحدودية، وخاصة للسياح الأردنيين والإيرانيين الذين يصل عددهم إلى نحو 300 ألف سائح سنوياً. ولفت إلى أنه كان «بإمكاننا الإفادة أكثر سياحياً من الأزمة العربية الراهنة عبر استقطاب السياح الذين كانوا متوجهين إلى مصر، سوريا، تونس، اليمن، وليبيا، نحو لبنان الذي يبقى البلد العربي الأكثر أماناً وهدوءاً، إلا أن غياب البنى التحتية اللازمة والسياسات الملائمة من الطيران الرخيص وغيرها حالت دون الإفادة إيجاباً من هذه الأزمة. وأشار إلى أن الأردن استقطب أكثر من 35 ألف زائر ليبي منذ انتهاء الأحداث الأليمة في ليبيا من أجل النقاهة والسياحة الصحية، ويستقبل أيضاً عشرات الآلاف من العراق والسودان.

وتحدث عن الهدف المستقبلي للسياحة في لبنان، فالوزارة تسعى إلى مضاعفة إفادة لبنان من القطاع السياحي عبر مضاعفة عدد السياح القادمين من مليوني سائح في 2010 إلى 4 ملايين سائح في 2015، مشدداً على «وضع خطوات ومشاريع عدة لتحقيق ذلك، إلا أنّ الهدف لن يتحقق من دون التزام حقيقي من كافة الوزارات والإدارات في لبنان بوضع الخطط الاستراتيجية والخطوات العملية التي يكون هدفها تنمية السياحة».

◄ 10% تراجع المساحات المرخصة للبناء

النتيجة مستخلصة من الإحصاءات التي تعلنها نقابتا المهندسين في بيروت وطرابلس. النقابتان تؤكدان أن المساحات المرخّصة بلغت 15,7 مليون متر مربع في عام 2011، أي بانخفاض نسبته 10,3% مقارنة مع عام 2010 حين كانت تبلغ 17,6 مليون متر مربع.

وفي شهر كانون الأول من عام 2011 وحده، بلغت مساحات البناء المرخصة 1,1 مليون متر مربع بانخفاض نسبته 44,3% مقارنة مع كانون الأول 2010 حين كانت تبلغ 1,9 مليون متر مربع.

◄ تفعيل التبادل بين السودان والبلاد العربية

هذا ما بحثه سفير السودان إدريس سليمان مع رئيس المكتب الإقليمي لاتحاد المصدرين والمستوردين العرب في لبنان ونائب رئيس الاتحاد محمد فؤاد ياسين أول من أمس.

وقد صدر عن المجتمعين بيان لبحث سبل التعاون المشتركة لتوطيد العلاقات بين السودان والمكتب الإقليمي لتفعيل نسبة التبادل التجاري بين السودان والبلاد العربية عموماً، ولبنان خصوصاً.

وركّز ياسين على التعاون الحالي القائم بين السودان ولبنان، وإمكان الترويج لمزيد من التبادل التجاري بين البلدين كاستيراد اللحوم من السودان، لما لذلك من أهمية في الاعتماد على مصدر عربي، معلناً أن هناك مؤتمراً سيعقد في الخرطوم بعنوان «نحو تفعيل السوق العربية المشتركة في إطار منطقة التجارة العربية الحرة».

◄ 16% زيادة معدل إشغال الفنادق

استناداً إلى تقرير أرنست أند يونغ عن أداء الفنادق في منطقة الشرق الأوسط، سجّلت بيروت ارتفاعاً سنويّاً بنسبة 16% في معدّل إشغال الفنادق الذي ارتفع إلى 60% خلال شهر كانون الثاني 2012، مقارنةً مع 44% في كانون الثاني 2011، لتصبح بيروت في مرتبة رابع أعلى معدّل إشغال فنادق بين عواصم المنطقة.

◄ اللمسات الأخيرة لموازنة 2012

القول لوزير المال محمد الصفدي (الصورة) أول من أمس، مضيفاً أن الوزارة تضع اللمسات الأخيرة على الصياغة الجديدة لمشروع موازنة عام 2012، وسترفعها إلى مجلس الوزراء لدرسها وإحالتها على مجلس النواب.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

زيارة

عبد العزيز المقالح أناشيد اليمن السعيد

قصيدته «عودة قاتل الأطفال» التي كتبها في السبعينيات، تناقلتها صفحات الفايسبوك لتصبح ناطقة باسم جيل الشباب الثائر في ساحات صنعاء. الشاعر اليمني الذي يمارس «الاحتجاج الهادئ» ينكبّ هذه الأيام على كتابة مذكراته ويستكمل تدوين سيرة مناضلي ثورة سبتمبر

صنعاء ــ **جمال جبران**

لم يعد الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح (1937) قادراً على القراءة تحت ضوء الشموع كما كان يفعل قبل العملية الدقيقة التي أُجريت لعينيه فجعلتهما حساستين لا تحتملان الغازات المنبعثة من فتيل الشمع المحترق. عودة الشموع إلى حياة المقالح حالة فرضها تردّي الأوضاع المعيشية التي تشهدها البلاد منذ شباط (فبراير) الماضي والانقطاع الطويل للكهرباء.

تحوّل كبير في حياة الشاعر الصارم الذي لا يمزح أبداً ولا يسمح بتعديل جدول مهامه اليومية الذي وضعه منذ عودته عام 1977 من القاهرة حيث أتم دراسته، وهو التاريخ نفسه الذي لم يغادر بعده اليمن إطلاقاً. هذا التحول في حياته لا يزعجه: «سمح لي بممارسة أشياء لم أكن أفكر أني قد أفعلها» يقول.

من هذه «الأشياء» تعلم استخدام الكومبيوتر المحمول بعدما امتلك واحداً مجهزاً بعازل يحدّ من الإضاءة المنبعثة من شاشته، فلا تؤثر على عينيه المتعبتين. يقول صاحب «لا بد من صنعاء وإن طال السفر» مبتسماً إنّ حفيدته تكفّلت بتعليمه أبجديات تشغيل الكومبيوتر، وتعبئته بالطاقة في الفترات التي يصل فيها التيار الى المنزل، وكيف يكون قادراً على قراءة الصحف العربية التي لم تعد تصل إلى صنعاء بسبب الوضع الحالي «أقضي وقتاً في تتبع ما يكتبه أصدقائي الأدباء والشعراء في الصحف اليومية وتتبع إصداراتهم». هكذا، لا يبدو المقالح غائباً عن المشهد الثقافي العربي، مواظباً على الكتابة عن جديده في الصحف والمجلات الثقافية العربية. مع ذلك، يبدو أنّ هذه الأوضاع الاستثنائية التي يشهدها اليمن قد وفرت لصاحب «كتاب الأم» فسحة إضافية من الوقت لم تكن متاحة له سابقاً، خصوصاً في تلك الفترات الخطرة التي صعب فيها التنقل في شوارع صنعاء. لقد وجد نفسه مضطراً للبقاء في البيت، مواجهاً ذلك الوقت المُستحدث في حياته «جعلني هذا الأمر أعدّ مسوّدات أولية أخطّ عليها عناوين رئيسية من حياتي تمهيداً لتصبح كتاباً يحتوي على مذكراتي الشخصية»، مع تأكيده أنّ لا شيء في حياته قد يكون جديراً بالتوثيق: «لستُ نجماً سينمائياً أو رجل سياسة قد يهتم الناس بقراءة مذكراته». لكنّه وجد أنها فكرة مثيرة على المستوى الشخصي ستجعله يعود إلى الكتابة النثرية التي يعشقها.

إنّه كسر لنظامه اليومي الصارم إذاً مدفوعاً بثقل الوضع المنقلب الذي آلت إليه البلاد. هكذا يبدو شاعر «صنعانية» وهو يعيد ترتيب تفاصيل حياته اليومية والتوقّف عن فعل بعضها مثل امتناعه عن كتابة عموده الصحافي الأسبوعي في جريدة «الثورة» الرسمية الأولى في اليمن. وهو العمود الذي كان ينتظم في كتابته منذ 33 عاماً (كل ثلاثاء): «لم تعد مواصلتي الكتابة في تلك المساحة أمراً ممكناً وأنا أرى دماء الشباب تسيل في الشوارع»

توقف عن كتابة عموده الأسبوعي في جريدة «الثورة»

يقول المقالح المعروف بطبعه المسالم وغير الصدامي، مشيراً إلى أنّ ذلك التوقف قد يبدو نوعاً من الاحتجاج الهادئ من دون ركوب «موجة الثورة» والظهور كبطل على حساب أبطالها الحقيقيين. رغم ذلك «الاحتجاج الهادئ» الذي أظهره شاعر «كتاب المدن» تجاه السلطة وموقفها من الثورة، لم يخل الأمر من مضايقات تلقاها من النظام. حدث ذلك بعدما أعاد أحد شباب الثورة نشر قصيدة قديمة للمقالح كتبها في السبعينيات وتتحدث عن «عودة قاتل الأطفال». تزامن هذا النشر مع عودة علي عبد الله صالح من السعودية بعد رحلة علاجية قضاها هناك. لكن ذلك الشاب الذي أعاد نشرها على صفحته على الفايسبوك وتناقلتها صحف المعارضة، لم يقم بتدوين تاريخ كتابة القصيدة ليعتقد الجميع، بمن فيهم النظام، أنّ المقالح كتبها واصفاً الطريقة التي عاد بها صالح إلى اليمن. طلبوا منه الظهور على التلفزيون لتوضيح أنّ القصيدة قديمة ولم يكن يقصد بها صالح. يقول المقالح: «حين كتبتها، لم أكن أقصد شخصاً بعينه. الانتقام ليس من وظائف الشعر، وليس ذنبي أنّ القصيدة تطابقت مع الحالة التي عاد بها الرئيس (السابق) الى اليمن». لم يظهر صاحب «كتاب صنعاء» على التلفزيون كما طُلب منه، مع علمه أنّ هذا الرفض سيكلّفه، خصوصاً مع وصول النظام إلى درجة لم يعد فيها يتورع عن فعل شيء.

مع ذلك، ما زال صاحب «أبجدية الروح» يواصل الذهاب إلى «مركز الدراسات والبحوث اليمني» حيث يعمل مديراً له ولا ينقطع عنه إلا في حال إبلاغه بخطورة الوضع هناك. المركز يقع في مكان مجاور لـ«ساحة التغيير» التي يعتصم فيها عشرات الآلاف من الشباب منذ شباط (فبراير) الماضي. عنهم كتب المقالح عدداً من القصائد التي صار الشباب يعدّونها أناشيدهم الخاصة. لكن صاحب «كتاب القرية» يقول إنّ القصائد وحدها لا تكفي كي تعبّر عن الأوضاع الصعبة التي يعيشونها «قلبي معهم دائماً، وأعلم أن هذا وحده أيضاً لا يكفي».

على خطى
عبد السلام صبره

عن طريقة حصوله على إصدارات أصدقائه الجديدة، يقول عبد العزيز المقالح إنّه لا يتردد في طلبها من اليمنيين الذين تحتّم عليهم طبيعة عملهم السفر بين العواصم العربية « أجمل ما يصلني من هدايا هذه الأيام هي تلك الإصدارات الجديدة التي أطلب أن يحضروها معهم».

ويستعدّ صاحب «عودة وضاح اليمن» حالياً لإصدار كتاب جديد يحكي سيرة الثائر القاضي عبد السلام صبره (1920 . 2012) أحد مناضلي ثورة سبتمبر 1962 اليمنية.

يندرج الكتاب ضمن سلسلة أعمال تحكي «عن أعلام الحرية» في اليمن التي كان عبد العزيز المقالح قد بدأها في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، وصدر منها حوالي أربعة كتب.

وقد شاركه في كتابة بعضها الشاعر الراحل عبد الله البردوني.

zoom

مثقفو المغرب... أين هم من الحراك الشعبي؟

الرباط ــ **عماد استيتو**

ظل معظمهم في أبراجهم العاجية، فيما قرّر الشباب الخروج من عتمة العوالم الافتراضية إلى الميدان ليعبروا عن آمالهم وآلامهم وأحلامهم بوطن جديد حيث الديموقراطية والعدالة والكرامة. مع استثناءات قليلة، عجز المثقفون والكتّاب المغاربة عن التفاعل مع حراك الشارع مفضّلين موقف المتفرج اللهم باستثناء فناني الراب.

غياب الأعمال الأدبية التي تصور تحولات الراهن

القاص والناشط شكيب أريج يقول لـ«الأخبار» إنّ «كل التعريفات التي قدّمها مفكرون كبار من أمثال غرامشي وإدوارد سعيد في مقاربتهم لصورة المثقف لا تنطبق على المثقف المغربي. أجد أنّ المثقفين ركنوا إلى تدبيج القصائد والقصص البعيدة عن الواقع». لكن الروائي المغربي مصطفى لغتيري الذي انخرط في تظاهرات «حركة 20 فبراير»، يختلف مع طرح شكيب. هو يعتبر أنّه لا يمكن الحديث عن المثقفين كفئة متجانسة «هناك المثقف الذي ارتمى في أحضان السلطة، وهناك المثقف الذي لا يهتم بالأمور التي تخرج عن اختصاصه». ويربط لغتيري في اتصال مع «الأخبار» الأمر بالتحولات السياسية التي شهدها المغرب في التسعينيات: «شهد البلد تحولات عميقة منذ مرحلة التناوب التوافقي الذي أدى إلى اندماج جزء كبير من اليسار ومثقفيه في منظومة الحكم». وتابع: «للأسف لم نسمع أصوات رموزنا الثقافية، لكنني أعتقد أن قلوبهم مع «20 فبراير» لأنني لا أتصور المثقف إلا في الخطوط الأمامية للنضال من أجل الديموقراطية وحقوق الإنسان والتوزيع العادل للثروات. لكن هذا النضال قد يتخذ أشكالاً مختلفة، ليست بالضرورة النزول إلى الشارع». أما الشاعر الزميل طه عدنان الذي انخرط في حراك «20 فبراير». فقال إنّه خرج كمواطن مغربي يتوق إلى التغيير. لكنه يتفهّم عدم اصطفاف المثقف المستقل ضمن حركة جماهيرية شعبية: «موقف المثقف المستقل يجب أن يظلّ نقدياً حيال السلطة والحركات الاحتجاجية أيضاً. فكما يأخذ على السلطة إقصاءها للثقافة في صياغة توجهاتها الكبرى، عليه أن يطالب حركات الاحتجاج بتأسيس مشروعها التغييري على مرتكزات ثقافية، لأنها بذلك تنأى بذاتها عن الانجرار وراء الخطابات الشعبوية المتطرفة التي لا تفتح أيّ أفق جدّي صوب المستقبل».

أسامة حجاج ــ الأردن

النتاجات الأدبية التي تواكب الحراك الذي دخل سنته الأولى غائبة تماماً. يتساءل الصحافي يونس إمغران «أين مساهمة القصة القصيرة في قراءة هذا الواقع؟ وأين الحلول التي صاغتها الرواية لسؤال التخلف والاستبداد والحكم الفردي؟» مع ذلك، يعترف شكيب أريج «عجز الحراك عن خلق جناح ثقافي. استمرار «20 فبراير» في معارضتها بتظاهرات وشعارات سيفرغها من محتواها ويوصلها إلى طريق مسدود. لذا، فإيجاد العمق الثقافي يرقى بالحراك الشبابي المغربي».

جدل

الجيوسي ومحفوظ و«نوبل»: ثرثرة فوق الثقافة العربية!

الناقدة الفلسطينيّة استدرجت إلى دردشة غير رسميّة، فكاد كلامها العفوي يشعل «داحس وغبراء» جديدة. زميلنا الشاعر المقدسي يعيد السجال إلى إطاره الصحيح

القدس المحتلة ـ نجوان درويش

لم تكن سلمى الخضراء الجيوسي تحتاج إلى أكثر من دردشة في ردهة فندق مع صحافي مستعجل لصنع سبق، حتى نشهد فصلاً من تهافت الإعلام الثقافي العربي. الدردشة تحوّلت إلى حوار نُشر في ملحق «شرفات». وليس صعباً تبيّن أن آراء الجيوسي نُقلت بشيء من السطحية مع بعض الآراء التي لا يمكن أن تصدر عنها. وسرعان ما اختصر «الحوار» إلى خبر صغير وزعته وكالة ألمانية بعنوان ديماغوجي: «أنا أعطيت نجيب محفوظ «نوبل»، لكنه ليس روائياً عظيماً». وتناقلت الخبر مئات المواقع والجرائد وسرعان ما انهالت التعليقات! ولأن الخبر مصوغ بنحو مستفز ومتبجح، فنوعية التعليقات جاءت كأنّما تذكّر بالمناخ «الإعلامي» المسموم للمباراة الكروية المشؤومة بين مصر والجزائر أواخر 2009.

صار ما نسب بطريقة فجة من تصريحات على لسان الأديبة النهضوية كأنه خلاصة نصف قرن من إنتاجها الأدبي والنقدي والتحريري، ولم يخطر لأحد التساؤل عن دقة التصريحات. وبينما مرت بعض أعمالها الموسوعية مثل «المدينة في العالم الإسلامي» (منشورات بريل 2008) و«حقوق الإنسان في الفكر العربي» (بريل 2002 ـ صدرت ترجمته العربية عن «مركز دراسات الوحدة العربية» عام 2010) بلا ضجيج في الصفحات الثقافية العربية؛ فإنّ الضجيج كلّه كان من نصيب قصة منقولة بنحو سطحي بقصد الإثارة. وما نخشاه أن تكون الشائعة والنميمة والفضيحة والغرائزية هي السائدة في الثقافة العربية اليوم، على افتراض أن الصحافيين وكتاب الأدب هم فعلاً ممثلو هذه الثقافة.

ومن دون إعارة أدنى اهتمام لما قدمته للثقافة العربية المعاصرة كتابة ونقداً ومشاريع على مدار ستة عقود وعشرات آلاف الصفحات بالإنكليزية عن الحضارة العربية الإسلامية وآدابها، تجد صاحبة «العودة من النبع الحالم» (1960) نفسها في مواجهة ردود سطحية وفظة. وهو شيء لم يخطر في بال شاعرة ومثقفة رائدة اعتادت إنجاز مشاريع كبيرة بعيداً عن الأضواء، وما زالت تتصدى لمشاريع ذات طابع مؤسساتي بمفردها في عمر يؤثر آخرون الراحة فيه.

للأسف انجرّ لـ«الدفاع عن محفوظ» كتاب مصريون لهم مكانتهم كجمال الغيطاني ويوسف القعيد، وآخرون بالغوا في عصبيتهم كأن ثقافتهم تتعرض لهجمة صهيونية. وفي هذا السياق، لنا عتب على ما نشرته «الأخبار» السبت الماضي

لعل عقدة «نوبل» (التي تكثّف عقد نقص كثيرة نحو الغرب) هي أحد أسباب إشعال هذا الصخب. قصة الجيوسي مع لجنة «نوبل» هامشية في حياتها رغم ما تمخضت عنه هذه العلاقة. الثابت تاريخياً أن لجنة «نوبل» استعانت بالجيوسي منذ 1985 في معرفة خريطة الأدب العربي وتقويم نتاج بعض مرشحي الجائزة من العرب. الناقدة العربية المرموقة التي كتبت بعض مؤلفاتها النقدية بالإنكليزية أصبحت حينها اسماً معروفاً في الأكاديميا الغربية في ما يتعلق بالأدب العربي ونقده وترجمته. وفي عام 1988، أُعلن فوز محفوظ ودعيت الجيوسي إلى حفل تسليم الجائزة في استوكهولم لكونها المستشارة التي اعتمدت عليها اللجنة في تعاملها مع الأدب العربي. أرسل محفوظ ابنتيه نيابة عنه وقرأ محمد سلماوي كلمته. وهي كلمة يمكن الرجوع إليها لقراءة وعي محفوظ السياسي. فإن كان يعجبك ما فيها من تواضع وعمق وجودي، فسيروّعك إهماله التام للواقعة الاستعمارية وتسليمه بمفاهيم المركزية الغربية. بالطبع، فالدور الذي أدته الجيوسي في انتزاع الجائزة لكاتب عربي تُضاف إليه مجموعة عوامل أخرى تخص إنتاج محفوظ ومواقفه السياسية «المعتدلة» ودوره الريادي في الرواية العربية. وهو الدور الذي كتبت عنه الجيوسي بحماسة وتقدير في سبع صفحات من مقدمتها لأنطولوجيا «القصة العربية الحديثة» (دار جامعة كولمبيا ـ 2005). ولعل من الوثائق الطريفة ما رواه الكاتب والناشر خالد النجار في كتابه «غبار القارات» (دار السويدي 2007) عن زيارته للقاهرة في زمن «الانفتاح الساداتي» وكيف أخذ موعداً مع محفوظ في مكتبه في «الأهرام» لإجراء لقاء صحافي قبل سنوات من «نوبل». وحين وصل النجار إلى الموعد، وجد محفوظ قد ألغاه ليستقبل بدلاً من النجار وفداً من الطلبة الإسرائيليين. وجد النجار نفسه في مكتب محفوظ ضيفاً غير مرغوب به في حضرة ضيوف أكثر أهمية من الصعلوك الشاب الآتي من تونس. بالطبع لا يرغب أحد في النيل من محفوظ. كل ما هو مطلوب بعض الحرية لفهم تاريخنا الثقافي بعيداً عن المناخ الأصولي المتفشي في الثقافة العربية، وفي المقدمة أصولية الحداثيين والليبراليين ودعاة التنوير؛ إذ يشعر المرء بأنه لا يستطيع أن يقول شيئاً جوهرياً من دون أن يصطدم بسلطة أو عشيرة او مسدس.

> تعليقات تذكر بالمناخ المسموم الذي أعقب مباراة أم درمان

في هذا المناخ الغرائزي الذي يسود منطقتنا العربية، مناخ الفرز المذهبي والعصبيات وتفتيت المجتمعات، مناخ تحالف الاستبداد والاستعمار وصراعاتهما على مساحة الحياة العربية، مناخ إعلامي نشعر فيه بفداحة تراجع أشكال القيم الإنسانية، لا بد من أننا جميعاً الآن نثرثر فوق النيل!

مشاريع جديدة

تعمل سلمى الخضراء الجيوسي حالياً على ثلاثة كتب تجمع بين البحث العلمي والتنوع الموضوعي. الأول يتناول «الحديقة الإسلامية»، والثاني يستكشف الحضارة العربية الإسلامية في البرتغال، والثالث عن الحضارة العربية الإسلامية في صقلية.

هنا دمشق

الاستفتاء بين الدعاية الرسمية والتحريض الخليجي

دمشق ـ **وسام كنعان**

قبل عشرة أيام، بدأت الحملات الإعلانية في سوريا تأخذ شكلاً مختلفاً. خرجت اللوحات على الطرقات من إطار الشعارات الرنانة التي تدعو إلى الوحدة ونبذ العنف والطائفية. والسبب هو دعوة المواطنين إلى المشاركة في الاستفتاء على الدستور الجديد. هكذا انتشرت على الطرقات لوحات كُتبت عليها كلمة «دستور». ومن داخل هذه الكلمة تخرج كلمة سوريا، مع جملة تنبّه المواطن إلى ألا «يدير ظهره للاستفتاء». أما المحطات السورية فكانت تبثّ على مدار الساعة مواد الدستور الجديد.

وأمس، كان موعد الشعب السوري، والإعلام المحلي والعربي والغربي مع حدث مهمّ. الإذاعات السورية بدأت بثّها بعد ساعة على فتح صناديق الاقتراع، وبدت أخبارها كأنها معدّة مسبقة، لتجمع بينها عبارة واحدة عن تزاحم المواطنين على أبواب المراكز. التلفزيون السوري لم يقدّم تغطية أفضل، بل أخبرنا أنّ بعض السوريين انتظروا قبل السابعة صباحاً أمام مراكز الاقتراع. ولم يحتج المشاهد إلى وقت كي يكتشف أن الخطاب نفسه تكرّر في كل وسائل الإعلام السورية. وتحوّلت استوديوات الفضائيات السورية إلى مساحات لمدح الدستور الجديد، وتحليل بنوده، مع التركيز على الإقبال الواسع لمختلف شرائح الشعب السوري. وحمل مراسلو الفضائيات سؤالاً واحداً إلى المقترعين هو: «ما الذي أتى بك إلى هنا»؟ ليكون الجواب بوجه مبتسم وراض أمام الكاميرا وبلغة عربية فصحى: «جئت لأعبّر عن حقي بالاستفتاء ولأقول نعم لسوريا ودستورها».

هكذا، تكرّرت الصورة التي طغت على شاشات الإعلام السوري منذ الثمانينيات. ورغم تطابق التغطية بين «الدنيا»، و«التلفزيون السوري»، و«الإخبارية السورية»، حاولت هذه الأخيرة التمرد على الصورة الباهتة لسيناريو الاستفتاء، وقررت إيصال أصوات بعض المواطنين المعترضين على بنود معيّنة من الدستور، لكن لم يتمكّن هؤلاء من إكمال فكرتهم بنحو أوضح، بما أن المذيعة في الاستوديو قاطعت مراسلها مكتفية بما أفاد. أما «الدنيا» فركّزت على أهمية إلغاء المادة الثامنة من الدستور القديم التي كانت تعطي السلطة المطلقة لحزب «البعث». على الضفة المقابلة، وكما بالغت محطات النظام في الحديث عن إقبال الشعب السوري، ردتّ الفضائيات العربية بتغطية مضادة تفقد الاستفتاء كل شرعيته. شاهدنا مثلاً على «الجزيرة» بعض الأحياء التي تقصف، مركّزةً على الجثث المرمية في الأرض. ورأت الفضائية القطرية أن الاستفتاء ليس سوى خبر ثانوي، يأتي بعد أخبار القتل. كذلك ركّزت على بيانات المعارضة وتصريحات رموزها، لافتةً إلى الطريقة التي تعامل فيها أهل قرية خان شيخون في إدلب مع الاستفتاء. وقد اعتمدت على أحد سكان القرية الذي تحوّل أمس إلى مراسل لها. هكذا شاهدنا صوراً من الاستفتاء الرمزي الذي أجراه أهل هذه القرية في حاويات القمامة رافعين شعارات تندد بالنظام.

أما قناة «العربية»، فرداً ربما على بث أغنية «بكتب اسمك يا بلادي» بصوت دريد لحام على الإذاعات السورية، استعارت من الفنان الراحل محمود جبر بعض الاسكتشات الساخرة من مسرحياته الناقدة لسير العمليات الانتخابية في سوريا. وعرضتها في نوع من السخرية من هذا الاستفتاء، مركزة على استهزاء بعض المناطق من هذا الحدث من خلال تجسيد مقاطع فيديو تمثيلية تصوّر رجال الأمن وهم يجبرون المواطنين على التصويت. كذلك فتحت هواءها لتحريض الشيخ عائض القرني. وركّزت على وصف بعض السوريين الدستور بـ«القاتل»، تاركةً المنبر مفتوحاً لمعارضين من الخارج.

فيما لم تختلف «bbc عربي» عن «العربية»، و«الجزيرة» التي استضافت عدداً كبيراً من المعارضين.

من الحملة الإعلانية التي انتشرت في الشوارع السورية

> «العربية» أعادت عرض اسكتشات ساخرة من مسرحيات محمود جبر

دراما

كيف تتخلص mbc من ورطة «فاطمة» التركية؟

بدأت قناتا mbc4 وlbc عرض المسلسل التركي الجديد. وحتى الساعة، ترتسم علامات استفهام حول إمكان فرض رقابة على بعض مشاهد العمل، خصوصاً ذاك الذي يصوّر عملية اغتصاب البطلة

باسم الحكيم

عشّاق الدراما التركيّة على موعد مع «فاطمة» مع النجمة بيرين سات على mbc4 (من السبت إلى الأربعاء 20:00) وlbc (22:30). يطرح العمل المأخوذ عن رواية الأديب فيدات توركالي التي كتبها عام 1986، قصّة فتاة جميلة وبسيطة تعيش في مدينة تشيسما التي تُعد أحد الأماكن السياحية في غرب تركيا. لكنّ حياتها تنقلب رأساً على عقب بعد تعرضها للاغتصاب. تخرج فاطمة من الأحداث المأساوية التي تعرّضت لها بحاضر يائس ومستقبل غامض.

تراهن الشبكة السعودية على أن يحظى العمل بإقبال جماهيريّ كبير، تماماً مثلما ينتظر رد فعل الجمهور على مسلسل «روبي» الذي عقدت مؤتمراً صحافيّاً للإعلان عنه الأربعاء الماضي في بيروت. يفضّل مصدر من داخل mbc عدم التعليق على هذا المسلسل التركي في انتظار معرفة نسبة مشاهدة العمل «الذي حطّم الأرقام القياسيّة في تركيا»، كاشفاً أن «موضوع العمل هو من قضايا المرأة التي تتوجّه إليها mbc4، ويلتقي مع شعارها، إذ يضيء «فاطمة» على قدرة المرأة على التحدّي رغم قسوة الواقع والظروف».

والرهان على «فاطمة» أو «ما ذنب فاطمة غول» ـ بحسب التسمية التركيّة ـ غير مرتبط فقط ببطلته التي أحبّها الجمهور بدور سمر في مسلسل «العشق الممنوع»، بل على طرحه الدقيق، ومناقشته لمأساة الاغتصاب في مجتمع محافظ، منذ حلقاته الأولى.

وإذا كان «وادي الذئاب» قد أحدث ضجّة لتضمّنه مشاهد تفضح الممارسات الإسرائيليّة، فإن الضجة التي أثارها «فاطمة» هي اجتماعيّة.

بيرين سات في مشهد من المسلسل

وقد أثار مشهد الاغتصاب غضب الشارع التركي، ما استدعى مناقشته داخل البرلمان التركي ومطالبة النواب بوقف عرضه بحجّة أنه «مسيء إلى المجتمع التركي». لم يرفض البرلمان مشهد الاغتصاب فقط، بل النتائج التي يعرضها العمل بمجمله، وهو الأمر الذي طرح مراراً في الدراما التركيّة من دون تصويره، ولا تحويله إلى القضيّة الرئيسية والأهم لعمل درامي. إذ عرض المسلسل التركي «سيلا» قضايا مشابهة داخل مجتمع عشائري فضلاً عن عقليّة الأخذ بالثأر، ولم يشأ الكاتب حينها التركيز عليها وتحويلها إلى محور أساسي في عمله. وقد صرّحت مخرجة «فاطمة» هلال صرال: «أبرزنا مساوئ القانون التركي في ما يخصّ قضيّة الاغتصاب، إذ يسمح المشرّع للمغتصب بالإفلات من العقاب بمجرد الزواج من ضحيته».

> أثار مشهد الاغتصاب غضب الشارع والبرلمان التركيين

طبعاً، لا يهدف المشهد إلى الإثارة، لكن لا شك في أنه مزعج لأنه يبرز وحشيّة المغتصبين الذين يتناوبون الواحد تلو الآخر على الاعتداء على البطلة، وتسمع ضحكاتهم باستمرار في خلفية المشهد. وردّت المخرجة على اتهامها بتقديم هذا المشهد لتحقيق نسبة مشاهدة مرتفعة بالقول: «لو كانت هذه أولوياتي، لتابعت حلقات «العشق الممنوع»، لكنني اخترت التوقف ونحن في ذروة النجاح في تركيا». وفي مقابل الأصوات المعترضة، وجد العمل دعماً من الجمعيّات النسائيّة في تركيا وألمانيا التي اعتبرت «أنه يعطي المغتصبة الأمل، ليُسمع صوتها وتأخذ حقها من المذنبين».

يطرح «فاطمة» حكاية من الواقع، لا بد من الالتفات إليها في العالم العربي. وإذا كان موضوع الاغتصاب قد تناولته السينما العربيّة مراراً، فإن تقديمه في الدراما يعدّ تحدياً، خصوصاً أمام mbc التي يرجّح البعض ألّا يعرض العمل بنسخته الكاملة على المحطة.

◄ ظهرت حقيقة التهديدات التي تعرّض لها أخيراً **عادل إمام** بخطف أحفاده الخمسة. كشفت التحقيقات عن تورّط سائق كان يعمل لدى «الزعيم» قبل سنوات في هذا الملفّ. لكن النجم المصري طرد هذا السائق بعدما اتهمه بالسرقة. هكذا قرّر هذا الأخير استغلال الانفلات الامني وحوادث خطف أبناء الأثرياء التي تجري حالياً في مصر، وهدّد بخطف الأحفاد الخمسة إن لم يدفع له «الزعيم» مبالغ مالية ضخمة.

◄ قالت الممثلة **رانيا يوسف** إنها لم ولن تشاهد فيلمها الجديد «ريكلام» رغم طرحه في الأسواق، تعبيراً عن غضبها من تجاهلها على بوستر الفيلم وحذف مشاهد عدة لها. ويأتي ذلك في وقت تؤكّد فيه يوسف أنّ العقد ينص على أنّ العمل بطولة مشتركة بينها وبين غادة عبد الرازق.

من جهة أخرى، فشل الفيلم في تخطي حاجز المليون جنيه (160 ألف دولار) في أسبوعه الأول ليتذيّل قائمة شباك التذاكر المصري.

◄ أعلنت **ديمة الجندي** أنها ستشارك في الجزء الرابع من مسلسل «صبايا». وقالت النجمة السورية إن ما شجّعها على هذه الخطوة هو وجود النجمات الأربع اللواتي شاركن في المسلسل منذ بدايته.

◄ من المتوقّع أن ترفع **النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين** دعوى لمقاضاة علي لعريض وزير الداخلية في الحكومة التونسية المؤقتة، وكل من تورّط بالاعتداء على الصحافيين أول من أمس. وكان نحو عشرة صحافيين تونسيين تعرضوا للاعتداء أثناء تغطيتهم للتظاهرة السلمية التي دعا إليها «الاتحاد العام التونسي للشغل».

«جلبة» في كواليس «آسيا»

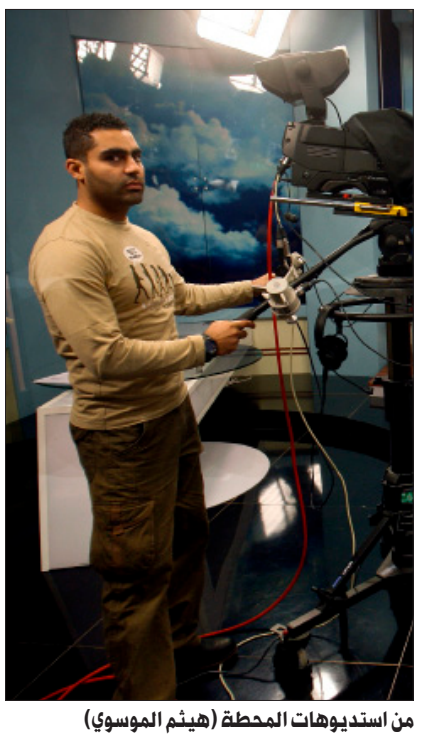
من استديوهات المحطة (هيثم الموسوي)

بعد طول انتظار، بدأت قناة «آسيا» المرحلة الأولى من بثّها التجريبي قبل يومين. استطاعت المحطّة أن تفي بوعدها، ولم تضطر إلى التأجيل مجدداً، وهو الأمر الذي تخوّف منه أحد العاملين فيها «بسبب عدم الجهوزيّة تقنيّاً وبرامجيّاً». غير أن هذا «التخوّف» لم يولد من عبث لأن الفضائية الإخبارية الجديدة تكتفي الآن بإعادة برامج أنتجتها وعرضتها العام الماضي. يومها، لم تلبث أن أوقفت بثّها لتعود أخيراً بصيغة المحطة الإخباريّة المستعدّة لمنافسة «الجزيرة»، و«العربيّة». أما الموعد المبدئي لانطلاق المحطّة بالأخبار والبرامج الجديدة فهو الإثنين المقبل.

وقبل أيام من ساعة الصفر، تسود أجواء غير مشجّعة في أروقة المحطّة بسبب ما يصفه بعضهم بالأداء غير المهني من القيّمين. وإذا كان الإعلام المرئي يلجأ إلى الصرف التعسفي لعصر النفقات، لا تجد «آسيا» ضرورة للسير في هذا الخط. تعتمد الإدارة سياسة مختلفة تقتضي بعدم الدفع لبعض التقنيين والإعلاميين لفترة، قبل صرفهم بحجّة أنهم «متدرّبون، ولم يعجبنا أداؤهم». ومن بين هؤلاء رامي حدّاد الذي اتفق معه على تقديم برنامج وتم الاستغناء عنه سريعاً، وقبله محمد وهبي، ومروان السباعي وسواهم.

هكذا، من راهن على إيجاد مستقبل أفضل له في «آسيا»، يراجع حساباته اليوم، لأن كثراً فوجئوا بالاستغناء عن خدماتهم «بالتقسيط» بحجّة أن «أداءهم كان مخيّباً للآمال». ولا شيء يمنع أن يتعرض آخرون لمصير مشابه غداً، إذا لم يتنبهوا لما يكفل حقوقهم في العقد. إذاً يبدو مستقبل العاملين في المحطة مجهولاً خصوصاً بالنسبة إلى هؤلاء الذين تركوا عملهم السابق والتحقوا بالقناة الوليدة، في ظل رواتب مغرية تتراوح بين 2500 وخمسة آلاف دولار.

وفي وقت تبدو فيه الأوضاع المقلقة في المحطّة، تتّبع الإدارة أحياناً أسلوباً يدفع الموظّفين أنفسهم إلى تقديم استقالاتهم. وهو ما كرّره أكثر من مصدر داخل المحطة. هؤلاء فوجئوا بأن حلم تأسيس محطة داعمة للمقاومة اسمها «آسيا»، لا يعدو كونه مشروعاً تجاريّاً. وما زاد الطين بلّة هو التشتّت الملموس في اتخاذ قرارات إدارية مهمة. مثلاً مدير البرامج العراقي بكر ناطق غادر المحطة منذ أكثر من شهر، عائداً إلى موقعه في قناة «السومريّة». وقد رفض التعليق على أسباب استقالته، مكتفياً بالقول: «لم أفهم آلية عملهم، وأتمنى لهم التوفيق». ولا يخرج رئيس قسم المذيعين أمين أبو يحيى عن صمته عند سؤاله عن أسباب استقالته قبل أسبوعين، معرباً عن تمنّيه التوفيق للمؤسّسة التي عمل فيها منذ بدء التحضير للمشروع عام 2009.

باسم...

تحقيق

شجار في أبنية متصدعة

أكثر من 300 وحدة سكنية في مخيم البص تفتقد أدنى معايير السلامة العامة أو الصحية مهددة قاطنيها بالخطر الداهم، في المقابل فإن مشروع التأهيل المنتظر لن يطول سوى 52 منها، تم انتقاؤها بطريقة أشعلت فتيل الخلاف بين ابناء المخيم، خصوصاً بين من يرون أن سلامتهم على المحك

البص ـ **سوزان هاشم**

«الزعلان أكتر من الراضي» في مخيم البص في مدينة صور! فمن أصل أكثر من 300 وحدة سكنية لا تتفق وأدنى معايير السلامة العامة، ومهدد معظمها بالانهيار، 52 منها فقط سيطولها مشروع الأنروا لترميم المباني المهددة هي «حصة البص». هذا المشروع الذي انتظرته بكثير من القلق غالبية الأهالي، على ايقاع أخبار كوارث انهيار المباني في بيروت والمناطق، أملاً بطرد شبح الخوف من مصير مماثل، سيشمل فقط 52 في البص من مجموع 700 منزل في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان.

هكذا، أثارت ضآلة المشروع، في مخيم البص غضب الأهالي، نظراً لما وصفوه بـ«الانتقائية» التي حددت على أساسها المنازل المشمولة بالترميم «دون الأخذ بمعايير واضحة»، كما قال العديدون هنا لـ«الأخبار». من هؤلاء، الحاجة آمنة العريضة التي استثني منزلها من مشروع الترميم. تسترسل آمنة في سرد معاناتها التي لا تنتهي، والمحفورة جلياً على ما تسميه سقف منزلها، وهو بتعبير أدق «شبه سقف»، لكون معظم أجزائه باتت متصدعة وانهارت قطع من طبقاته، فبانت الأسلاك الحديدية منه بوضوح، وبدت وكأنها منتفضة على وضع المنزل الرديء، فأخذت تراشق سكانه يومياً بحجارة السقف التي نجت آمنة من شظاياها بأعجوبة.. إذ سقطت منذ فترة قطعة حجر على رجلها وكادت تسحقها لولا «عناية الله» كما تقول.

ومنذ ذلك الحين باتت آمنة مشردة في قلب تشردها، فلجأت الى منزل شقيقتها لتبيت ليلها فيه. أما سبب استبعاد منزلها من الترميم فتلخصه بقولها «لأن ما عندي ظهر (واسطة) ما عطوني حقي». ثم تشرح عاتبة؛ «كل يللي عم بطلبو هو سقف واحد ويويني، ما عم بطلب يعمروا لي بيت»!

وضع الجار أبو حسين، يشبه إلى حد كبير وضع آمنة. فهو أيضاً خارج «الليستة»، اي لائحة المباني التي سترمم، لكونه «ما إلي حدا»، يقول بدوره.

هو الآخر نجا بفضل العناية الإلهية من موت محتم بعدما سقط حجر كبير على فخذه منذ فترة غير بعيدة، لذلك يعتبر أن استبعاده واستبعاد «جميع الاخوان اللي متلي» هو تسبب بالموت عن سابق إصرار وتصميم، من قبل كل من لا يعتبر أنه في خطر بسبب هذا الوضع، ومن هو «معني بحماية شعبنا»!

هذه النقمة العارمة على المعايير العبثية التي اعتمدتها وكالة الأنروا في ترميم الأبنية في مخيم البص تكاد تكون مشتركة بين معظم أهالي المخيم، «فالمحاصصة سيدة الموقف، إذ إن الأنروا لها مصالحها مع المجتمع المدني الفلسطيني، وتحسب لهم حساباً، لذلك تم إرضاؤهم من خلال وضع المقربين منهم على لائحة ترميم الأبنية»، كما يتهم رئيس اللجان الأهلية في مخيم البص أبو هادي عبد العال مشككاً «بالمعايير التي اعتمدت، والتي تمت مناقشتها مع وكالة الأنروا، التي أوضحت أن الترميم لن يشمل سوى بيوت الزينكو أو تلك الآيلة للسقوط، نظراً لقلة الميزانية»، ويتابع أبو هادي «بيد أن الواقع لا يعكس حقيقة الأمر، إذ إن الكثير من البيوت لا تتمتع بأدنى شروط السلامة العامة أو الصحية، وحتى أنها مهددة بالسقوط ومع ذلك لم يرد اسمها على اللائحة لأسباب غامضة، ما خلق حالة هرج ومرج ونقمة عارمة بين صفوف الأهالي»، ويقول مضيفاً «نحن مش ضد المشروع بل على العكس نحن نرحب بهذه المشاريع، لكن ضد الأسلوب المتبع، والذي كاد أن يولد شرخاً بين الناس».

> **الأهالي المشمولة منازلهم بالترميم «مش مصدقين بعد»**

ومن أبرز الأمثلة التي ساقها الاهالي على ما رأوه «انتقائية متبعة» حالة أبو علاء السموري، الذي كان اسمه مسجلاً ضمن اللائحة، «وإذ به وبسحر ساحر يقفز منها ليحل اسم جديد قد يكون اولى ربما لأنه مقرب من جهة معينة لا أريد تسميتها»، كما يقول السموري، ساخراً، خصوصاً أن المنزل اعلاه يفتقد أدنى الشروط الضرورية للسكن، مستغرباً كيف أن هذا المنزل المشيّد إبان الاجتياح الإسرائيلي والمسقوف بألواح الزينكو التي اخترقتها النتوءات من كل حدب وصوب بفعل الزمن، والتي تتيح لماء السماء والغبار الدخول إلى منزله، هذا المنزل بالجدران المتشققة والمتصدعة، كيف أنه بالرغم من كل ذلك استثني من الترميم؟ لكن السموري لا يلبث أن يجيب فوراً عن سؤاله قائلاً «إن التجاذب بين اللجان الأهلية والشعبية والأنروا أرخى بظلاله على بعض الأهالي وهيك طلعت براسنا» من دون يوضح ما هو سبب التجاذب، «فصفّت وكالة الأنروا مع بعض الناس مستبعدة آخرين»، معتبراً أن هذه المشاريع يتم إنجازها كرمى لبعض الناس في المخيم، و ليست موجهة إلى جميع أهله».

المشهد نفسه يتكرر بالنسبة لأبو حسن العلي. فهذا الأخير ترسم التشققات خطوطاً واضحة على جدران منزله المسقوف بألواح الزينكو، المثبتة بدورها بألواح خشبية باتت متخلخلة بفعل الأيام ومياه الامطار التي تتسرب عبر ثقوب في الألواح. وما يزيد الطين بلة، أن أوضاع الرجل المادية الرديئة «لا تسمح لي بدق مسمار في المنزل». وبالرغم من كل ذلك، يضيف بمرارة هازئة «اعتبروني ميسوراً ومش بحاجة، لأن الوضع المادي للوالد كان من زمان.. ميسوراً»!

وبالرغم من أن مشروع ترميم المنازل بات موجوداً على السكة إذ إن «أعمال التكييل التي تقوم بها فرقة الهندسة من قبل وكالة الأنروا قد انجزت ومن المفترض أن يبدأ العمل فعلياً بعد شهرين»، كما يوضح عبد العال، بيد أن الأهالي المشمولة منازلهم بالترميم «مش مصدقين بعد»، فالشعب لم يعد يثق بوكالة

أوضحت الاونروا أن الترميم لن يشمل سوى بيوت الزينكو أو تلك الآيلة للسقوط (أرشيف)

لا تنحصر مشكلة الترميم في مخيم البص بقصة المشروع التي تقوم به الأنروا. فبالنسبة إلى بعض الميسورين، وإن كانوا قلة فيه، يبدو أن إدخال أي «مسمار» إلى المخيم يحتاج إلى إجراءات روتينية تكاد تطول لشهرين، لكونه «يستلزم الاستحصال على ترخيص من ثكنة الجيش» حسب مسؤول اللجان الأهلية داخل مخيم البص أبو عبد العال، وهو يقول «إن هذه الإجراءات هي نتيجة قرارات سياسية عليا، والجيش لا علاقة له بها، بل يحاول في بعض الأحيان تسهيلها»، كاشفاً أن الأنروا تقوم مؤخراً، بتجميع طلبات الراغبين بإدخال مواد البناء وإجراء المعاملات اللازمة لذلك».

رومنسيات السطوح

الحب ولو في خيمة

غزة ـ **تغريد عطا الله**

وفاء وكمال لا يعترفان بشيء اسمه عيد الحب، لا بل إنهما يسخران منه. «أيّ حب هذا الذي يحتاج إلى عيد للتذكير به؟»، بهذا تتعجب وفاء 33 عاماً من هذه الاحتفالية! تستعيد بفخر وانتشاء أولى المشاهد التي جمعتها بزوجها كمال (50 عاماً) بصوت يحمل ثقة كل النساء: ذات مرة رآني أغسل الأطباق بماء المطر في نصف الطريق، فأُعجب بي. هكذا يخبرني مراراً ! لم يكن مشهداً رومنطيقياً كمثل تلك التي نشاهدها في الأفلام الفرنسية الرومانسية، لكنّه يحمل في طيّاته من البساطة والتأثير ما يعكس استشفافه البعيد لقدرتها على تحمّل كدر العيش معه وسط كل الظروف. طيبتها الزائدة وتفهمه الشديد وحبهما للحياة دفعتهما لبدء مشوار علاقتهما الحميمة آنذاك. البحر كان مرأبهما الأزرق المفتوح. في الشتاء كانت تحلو لهما مراقبة الأمطار تنهمر فوقه، فيما يختبئان هما داخل سيارة تقف قبالته. يضحكها حتى اللحظة كيف فوجئا بفقدان أغراضهما التي تركاها في خيمة البحر بانتظار نهاية النزهة: معطفها الشتوي الطويل، حذاؤها وحذاؤه، حتى اضطرّا نهاية الأمر إلى العودة حافيين. ضحكة عالية أغرقت «أم إبراهيم» في ذكريات جميلة بعيدة، لكنها فجأة تتذكر أحزانها الفلسطينية الغزاوية: استشهاد طفلها إبراهيم (8 أعوام) أثناء الحرب على غزة، صورة زوجها الحبيب كمال المصاب بعيارين ناريين على مرأى منها من دون أن تتمكن من إغاثته... لكن كل هذا لم يمنعهما من الاحتفال بأعيادهما بصحبة أطفالهما الستة، في قلب خيمة قماشية آوتهما بعد قصف البيت وتدميره. لا بل إنّ الاحتفال خصوصاً بيوم عقد قرانهما كان عيد الحب بنظرهما، لكونه اليوم الذي جمع بينهما بعد خلاف طال حتى اتفقت عائلتاهما على عقده. وبرغم الخيمة القماشية

يوميات

الجامعة اللبنانية

يغيب المرء عن الجامعة اللبنانية، ثم يعود إليها ليجدها هي نفسها؛ إذ لا جديد تحت شمس «اللبنانية». التغييرات التي أصابت جامعتي بسيطة؛ فأثاث الجامعة لا يزال هو نفسه

شاهد عيان*

ذهبت منذ فترة لأعيد تسجيلي في الجامعة اللبنانية بعد توقف لسنين طويلة. لكني، بعد عودتي من جديد إلى مقعد الدراسة الخشبي، لاحظت أنه لا شيء اختلف «منذ أيامي» عن هذه الأيام سوى نظام الدراسة الذي سأحكي عنه بعد قليل. ونحن، طلاب الجامعة اللبنانية، ندعوها «اللبنانية» اختصاراً، ولا ندعوها باختصار الأحرف الأولى من اسمها، كما يفعل تلامذة الجامعات الخاصة، مثل «آي يو بي». ولو دعوناها بالطريقة نفسها، لكان اسمها «أل يو»، نسبةً إلى حرف «أل» في «ليبانيز» وحرف «اليو» في «يونيفيرستي». تغيب عن «اللبنانية» سنين وسنين، وتعود لتجد أن لا شيء تغير: المعلمون هم أنفسهم، الأثاث نفسه، مع أنه عرضة للتحلل والموت التدريجي أو... الخطف!

نعم، «الخطف». في اللبنانية، يدخل أحد المعلمين برفقة موظف، ليتفقد إن كانت الطاولة التي توضع في كل صف أمام المعلم لا تزال في مكانها، ثم يلتفت مبشّراً مَن معه بأنّ في هذا الصف ما زالت الطاولة موجودة! وفي اللبنانية تشكو المعلمة من أن «اللوح هو قصاص» المدرّس؛ لأنه لا يُمحى. وفي اللبنانية تغيب وتعود فتشعر بأن الطلاب هم أنفسهم لم يتغيّروا: فهذه الطالبة تشبه طالبة مجتهدة كانت قبل سنوات عدة، وتذكّرك بدورها بأيام المدرسة. وتلك الطالبة تشبه أخرى كانت من زمان، هي نموذج الأم القوية الإرادة، المصرّة على متابعة تعليمها بعد انقطاع طويل. وذلك الطالب يشبه طالباً كان بدوره يبحث عن عمل لكي يتابع دراسته. وذلك يشبه آخر يبحث عن الجنس الآخر (وتفيد الجملة بالمعنى نفسه من دون «الآخر»)، وتلك المجموعة من الطلاب تشبه مجموعة كانت مسيطرة على قرار الطلاب والاتصال بالإدارة على أيامي. لا، لحظة. تلك المجموعة هي المجموعة نفسها اليوم فعلاً!

ليس الأمر بالمهم لي أنا الفلسطيني؛ ففي النهاية إنها اللبنانية. في هذا الفرع تذكر فلسطين يومياً لاستقطاب الطلاب «نخبة المجتمع». وفي ذاك الفرع، في منطقة أخرى، ستذكر بدلاً منها «إسرائيل» و«الغريب» الفلسطيني يومياً لجذبهم. وهناك طبعاً «خبص» كثير بالنسبة إلى الفروع، لن أدخل في معمعتها. وأنا طبعاً ممنوع من الاشتراك في انتخابات الطلاب وإلخ إلخ... وذلك في كل فروع اللبنانية، بالرغم من أن صديقاً قديماً كان يحاول استقطابي، لجعلي في المجموعة المسيطرة، ولو بنحو غير رسمي. لكنني طبعاً رفضت؛ لأنها اللبنانية.

نظام اللبنانية القديم فرنسي، أما النظام الجديد، فهو: فرنسي أيضاً! أخبرنا طالب أمضى سنوات من حياته لإجراء بحث عن هذا النظام ـ ومع هذا يبدو أنه لا يعرف عنه الكثير ـ أن النظام المطبّق هنا هو نفسه الذي ثبت فشله في فرنسا (لماذا أشعر بأن هذه الجملة مألوفة؟). ألذلك يحاول الكثير من الطلاب والمعلمين استخدام الكلمات الفرنسية بعد ذكر المرادف العربي لها؟

لا. الكلمات الفرنسية تسعى دوماً إلى الظهور فخمة متأنّقة، كقنينة المشروب الجميلة المظهر، ولكنها الأكثر استثارة للقيء إذا ما أكثرت الشرب. واللبنانيون يكثرون من الفرنسية، وعلى الرغم من هذا، فإنني وزملائي اللبنانيين وغير اللبنانيين أيضاً نسعى إلى العلم.

اللبنانية؟ ألتزم دوماً قراراتها. وأتقبّل منها علامة لا أقبل بها في أي مكان آخر. لكن الأخبار التي سمعتها عن إنشاء الجامعة الفلسطينية تجعلني جاهزاً ومستعداً دوماً للانتقال إلى الأخيرة. حقيقة، سأكون فخوراً بأنني درست مرحلة ما في اللبنانية، وفخوراً جداً بأن أكمل دراساتي العليا يوماً ما هناك، في جامعتنا.

* عضو فرقة «الكتيبة خمسة»

نظام اللبنانية القديم فرنسي، والجديد فرنسي أيضاً

الأنروا لكثرة الوعود التي أطلقتها دون أن تنفذ معظمها. ولذلك فإن الحاجة ام خالد التي تنتظر على أحر من الجمر المباشرة بالمشروع لكون منزلها «نكبة من أيام النكبة» تقول لنا وهي تراقب عمال التكييل «ما بقول فول إلا تيصير بالمكيول».

وسخرية الجيران من احتفالهما يومها بقولهم: «والله محنا عارفين وقتيش اتجوزنا منشان نتذكر»، لم يثبط ذلك عزيمة وفاء لإعداد أطباق الحلويات المنزلية احتفالاً بذلك اليوم. أما هو، فلم يمنعه فقره من جلب الهدايا المغلّفة لها، لعل نسمة الود ترطّب حياتهما بشيء من الفرح. ومن بيت الخيمة إلى البيت الحجري الصغير الذي لا يُقارن ببيتهما الكبير المدّمر، انتقلا حبيبين. فالأزمات تجدد الحب! هكذا ترطّب وفاء جرحها بقرب والد أطفالها الستة، وسط دفء بيتها الذي استشعره كل صحافي عربي وأجنبي زار خيمتها وقت الحرب. إلا أن هذا لا يمنع الأنثى داخلها من الشك في حبه لها. آخر تلك الظنون فاجأتها في الذكرى الخامسة عشرة لزواجهما، سألته: «لساتك بتحبني متل أول؟». تباطأ بالرد قليلاً، ثمّ ردّ بنفي قبض قلبها، إلى أن أكمل عبارته بقوله: «بحبك يا أم ولادي أكتر من أوّل بكتير».

بعدسة أهلها

غرقت غزة في الظلام. كل شيء أسود: الطرقات، الأزقة، البيوت، ومخيمات القطاع. هنا مخيم جباليا الذي مرّ شهر عليه ولم يبصر سكانه نور الكهرباء. هنا يجلس طفلان بالقرب من القنديل، كل شيء من حولهما أسود. ربما أراد الطفلان أن يدرسا، أو كانا ينتظران طعام العشاء، لكن الزميل شعيب أبو جهل الذي التقط لهما الصورة قاطعهما عمّا أرادا فعله. ربما في المرة المقبلة يمكن هذه العتمة أن تنجلي ونرى وجهيهما بوضوح.

رسائل صبابة وحنظلة

يوم سقوط المبنى

تخطئ المذيعة بالخبر وتقول: «قصف مبنى في الأشرفية»! صُدمت لوهلة. أكيد الخبر خاطئ، قصفٌ، وفي الأشرفية؟ لو كان المبنى في الجنوب أو ضاحية بيروت الجنوبية لصدّقت من دون عناء! تعيد المذيعة الخبر بعد تصحيحه من دون أن تعتذر للمشاهد الذي ـ لا شك ـ صُعق، مثلي على الأقل، فتقول: «انهيار مبنى في الأشرفية». ما زال الخبر يصدمني. أنظر إلى الجدران المتشققة في غرفة الجلوس، وأنا أسكن في الطبقة الثامنة، أُفكر «إذا انهار هذا المبنى، فمن يموت أولاً؟ نحن سكان الطبقة الأخيرة، أم سكان الطبقة الأولى؟!».

تأتي حصيلة الضحايا بعد يومين من «النكش» و«البحش» و«التنبيش». المحصلة النهائية للقتلى هي 11 لبنانياً و16 أجنبياً ولا مفقودين، وتقول التقارير إن معظم سكان المبنى المُنهار هم من الأجانب، يعني في معادلات الدولة اللبنانية «أيّ كلام، مش شي مهم»! أكثر من خمسين سنة انهارت في أقل من خمسة دقائق، ويأتي تعويض الأرواح بثلاثين مليون ليرة لبنانية من الحكومة، فعلاً «شو رخيص الإنسان»!. بعد يومين من الحادثة نزلت إلى مخيم شاتيلا. لست أبالغ إن قُلت إن كل «شبه بناية» تُروى قصصاً عمرها أكثر من ستين عاماً، هي في معظمها مبانٍ قابلة للانهيار، ومع ذلك ما زالت صامدة. حرب المخيمات لم تؤثر بها، ولا القصف العنيف على المخيم أحبط من عزيمة أهلها في البقاء. أهي حكمة ربانية؟ لست أدري، ربما الله يعرف أن هؤلاء ليس لهم مكان بعد إلا في هذا المخيم، فأبقاه على حاله، لم يؤثر فيه شيء! مررت بجانب أحد مكاتب التنظيمات، رأيت إشعاراً قديماً وضعوه على المبنى المقابل، يقول: «تحذير، هذا المبنى قابل للانهيار»، ومع ذلك لا تزال النسوّة ينشرن غسيل أولادهنّ على السطوح؛ فالمبنى بالطبع مأهول! وغيره من المباني التي تزيد في طبقاتها عُلواً، رغم تحذيرات الأونروا من أن أساساتها لا يزيد حملها على الطبقتين أو الثلاث في حدٍّ أقصى. أنا لا ألوم هؤلاء في بقائهم، ولا ألوم سكان مبنى الأشرفية على بقائهم أيضاً، هؤلاء وأولئك وحدة حال، ولو اختلفت الأمكنة والأزمنة، فالفقر يجمعهم! من يبالي إن كان السقف الذي يؤويه متشققاً، أو إن كانت الرطوبة تخنق النَفس؟ أوليس المهم أن تجد مكاناً يؤويك؟

ليس ذنب الناس ما حصل في الأشرفية، وليس ذنب سكان المخيم حال بيوتهم. إنها لعبةٌ أكبر من الناس. أحد أقاربي عاش عشر سنين في بيتٍ سقفه عبارة عن ألواح زينكو. لم يكن أحدٌ يبالي، حتى بنى سقفاً من باطون ليحمي أولاده من برد الشتاء، ولا يزال الكل لا يبالي!

بيروت ـ إيمان بشير

كله قابل للسقوط...

في مخيم بلاطة كانت لدينا غرفتان، والثالثة جديدة. ولشدة قدمها كانت القضبان الحديدية التي «تسلح» خرسانة السقف مكشوفة ومصابة بالصدأ حتى النخاع. أما الغرف، فلو قفز فيها أربعة راشدين، لسقطت على من فيها. إلا أن ما فيها اليوم هو كراكيب متراكمة على مدى 60 عاماً أو أكثر. عمارة كبيرة مؤلفة من أكثر من 20 طبقة في الإسكندرية، هي أيضاً آيلة للسقوط وسط سوق كبير. حتى إذا وقعت، يعتذر المشير أو تعوّض الحكومة المصرية على الأغلب، كما حدث في عمارة الأشرفية. في المدينة ذاتها، الإسكندرية، هناك حي كامل قد «ريّح»، أو بمعنى آخر مبانيه قد مالت ميلاً غريباً أكثر من حظ اللاجئين. والسبب؟ أن أحد المهووسين بالبحث عن كنز الإسكندر المقدوني قد حلم بشيخ يرتدي الأبيض يأمره بالحفر حتى يجد الكنز! وبالفعل حفر نفقاً تحت البيوت. وكان كل مساء «يضرب» حبتي برشام «الكبتاغون» أو «السبيد» المنشط ويبدأ الحفر، حتى مالت الحارة كاملة. وتبين في ما بعد أن حبوب هلوسة التي تعاطاها الباحث عن كنز الإسكندر قد أنتجت في مخيلته هذا الشيخ الذي خرب بيت حي شعبي كامل في الإسكندرية. مهما كانت الأسباب: رداءة البناء، غش المقاول في كميات الإسمنت والحديد أو حتى وجود شيخ يرتدي الأبيض، إلا أن المخيمات تختلف اختلافاً عن الأشرفية والإسكندرية وباقي المدن والتجمعات. الخيام التي لم تهتم قط بسقوط شيء آخر غير سقوط الأمطار والثلوج غير آيلة للانهيار. وعندما تطورت هذه الخيام وأصبحت بيوتاً صغيرة هنا وهناك بقيت قابلة للصمود أكثر من الانهيار. ربما أشفقت الجدران على حال اللاجئين، وربما اكتسبت صلابة من ساكنيها. ربما يوماً ما ستترك هذه البيوت فارغة، بعودة ساكنيها إلى بلادهم وبيوتهم القديمة منذ فجر التاريخ، من يدري؟ ربما!!

الأردن ـ معاذ عابد

الصراع في سوريا من أجل رد الاعتبار إلى جميع الضحايا

ورد كاسوحة*

منذ بداية «التصدع المجتمعي» في سوريا، والإعلام النفطي المهيمن يتناول بالتفصيل معاناة المعارضين للنظام: كيف تعرّض هؤلاء للسحق من جانب الآلة الأمنية الفاشية، وكيف خضعت بيئاتهم الاجتماعية لتجريف سلطوي شديد لم يسبق لسوريا أن رأت مثيلاً له... الخ. كل ذلك صحيح وواقعي إلى أبعد الحدود، غير أنّ مقدار الصحة الذي ينطوي عليه في ظل تفرّع الأزمة وتمددها إلى بيئات أخرى (موالية للنظام) بات بحاجة إلى مراجعة جدية. مراجعة تأخذ في الحسبان مسؤولية النظام عن تعريض بيئته الاجتماعية للعنف «المضاد»، لكن من دون أن تنساق في المقابل إلى تصنيم تلك المسؤولية وتحويلها إلى هراوة في يد المعارضات السورية الجبانة (بشقها الوطني تحديداً)، والخاضعة للابتزاز النفطي المستمر. بإمكان المرء أن يفهم سكوت المعارضة «العميلة» لرأس المال النفطي والدولي، عن تعريض بيئة النظام للعنف، على اعتبار أنّ السكوت ذاك هو جزء من العملية الجارية لتنميط العنف المتنقل في سوريا، ونسبه إلى الجانب النظامي فحسب. لكن عندما تستبطن المعارضة الوطنية المنطق ذاك، وتعممه على مجمل أدبياتها في ممالأة سهلة ومبتذلة للمزاج الشعبي المعارض، نصبح أمام مشكلة جدية فعلاً. والمشكلة هنا لها شقان: الأول أخلاقي يتعلق بمسؤولية المعارضة الوطنية ذات التاريخ النضالي ضد النظام الفاشي عن إدانة كل أشكال العنف الذي يطاول المدنيين السوريين، وبمعزل عن انتماءات أولئك المدنيين وتموضعاتهم السياسية والطبقية والطائفية. والثاني براغماتي يتصل بحسابات تلك المعارضة فيما لو قدمت الاعتبار الأخلاقي على ما عداه، وبالتالي صوّبت نقدياً على الذراع العسكرية لقاعدتها الشعبية، تماماً كما تفعل عادة مع الذراع العسكرية للنظام.

حتى الآن، لا يبدو أنّ الاعتبار الأخلاقي الذي يتضامن مع معاناة السوريين إلى أي جهة انتموا، قد وجد طريقه إلى خطاب المعارضة الوطنية. وحده هيثم مناع (إلى جانب آخرين في تجمع اليسار الماركسي) حاول أن يرتق هذا الثقب الأسود في خطاب رفاقه، لكنّه عاجز عن النهوض بذلك وحده. عادة تناط مهمة كهذه بمؤسسات وهيئات حقوقية مستقلة (فعلياً لا صورياً)، لا بأفراد لا تعبأ مؤسسات «حقوقية» أخرى بصراخهم ما دام قد خرج عن السردية التي أمليت عليه / علينا، من جانب أصوات «المجتمع الدولي» المذعنة لسطوة رأس المال الغربي/ النفطي. لا أعلم ما إذا كان الرفيق هيثم قد تطرق إلى معاناة الموالين في حمص وريفها، أو في ادلب وريفها، أو في غيرهما من المناطق الساخنة، لكن ما أعلمه حقاً بحكم وجودي كمعارض للنظام في منطقة ساخنة أنّ صراخ هؤلاء بات يحتاج إلى من يخرجه إلى العلن. ما عاد الإصغاء إلى صراخ المعارضين من بطش النظام كافياً وحده. علينا أن نطوّر المقاربة الأخلاقية لمعاناة المدنيين في سوريا (وكذا المسلحين، فهؤلاء لهم بيئة تحتضنهم وتتعرض لتنكيل منهجي من الأجهزة الأمنية والعسكرية)، بحيث لا يعود التفريق ممكناً كثيراً بين من يقصف بقذائف الدبابات في بابا عمرو (وسواها من الأحياء المعارضة في حمص)، ومن يقصف بقذائف الهاون والـ«أربي جي» في النزهة والزهراء (وسواهما من الأحياء الموالية في حمص أيضاً). قد لا تناسب هذه المقاربة مزاجاً معارضاً راديكالياً يعتبر أنّ من قتل من المعارضين على أيدي النظام وميليشياته أكثر بكثير ممن قتل من الموالين على أيدي المجموعات المسلحة. وقد لا تناسب أيضاً مزاجاً موالياً يعتبر أنّ بيئته الاجتماعية اليوم هي «الأكثر عرضة للتجريف والتنكيل»، بخلاف ما تقوله المعارضات المختلفة، وبخلاف ما ترطن به معظم السرديات الإعلامية المهيمنة.

لاحظوا هنا بنية الخطاب السائد (الموالي والمعارض) الذي يختزل الضحايا إلى أرقام فحسب، ويجعل من «كثرتهم» أو «قلّتهم» معياراً وحيداً لقياس نجاعته من عدمها. لا يعود الانسان كقيمة عليا مهماً كثيراً هنا، بقدر ما تنحصر «قيمته» في إمكانية توظيف فنائه (اقرأ: موته أو قتله) سياسياً، والإكثار من هذا الفناء إن أمكن. هكذا تشتغل آلة النظام الدعائية اليوم، وهكذا تلاقيها آلة المعارضة (بشقها الكولونيالي تحديداً) التي لا تقلّ دعائية وصفاقة. كلاهما يزيّتان عجلاتهما السياسوية بدمائنا ولحمنا الحي. كلّ يوم تقريباً يقتل العشرات من السوريين (معارضين وموالين) في شوارع حمص وادلب ودرعا وحماه، لكن ما يظهر من موتهم على الشاشات الدعائية الفظّة يوحي بأنّ الموت المسموح به هناك هو ذاك الذي يستخدم في التمارين العضلية فحسب. تمارين النظام في الأحياء التي تقرّر الإجهاز عليها بحكم كونها بيئة حاضنة «للمسلحين الشجعان»، وتمارين المعارضة المسلحة التي حسمت قرارها في استهداف «الموالين / المخبرين» وإخراجهم من جنة/ جحيم البيئات المختلطة طائفياً.

ثمة مشكلة حقيقية في هذا العرض لواقع الحال في البيئات السورية الساخنة والذاهبة نحو التفكك الحتمي. فالعرض هنا مركّب وغير قابل للاستهلاك السهل على طريقة الإعلام النفطي المأجور والعميل. إذ كيف لمعارض راديكالي أن يتناول معاناة الموالين وتراجيديتهم في الأماكن التي نزحوا منها، أو أجبروا على فعل ذلك؟ هذه ليست معارضة في عرف المعارضة الطارئة وغير النضالية، بل هي موالاة مقنّعة ومحاولة مبتذلة للمساواة بين الضحية والجلاد! حسناً. لنفترض أنّ تلك هي الحقيقة فعلاً، وأنّ في ذاك النقاش ما يستحقّ الوقوف عنده، هل سيغيّر ذلك من الوقائع الصلبة على الأرض؟ الأرجح أنّه لن يفعل، ولو حصل ذلك حقاً بخلاف توقعاتنا لأمكن في المقابل للموالين إقناعنا بأنّ القمع المنهجي الذي تتعرض له الفعاليات المعارضة المدنية والعسكرية (منطق «الثورة» غير الموفق في الحالة السورية هو من يفرض فكرة تعرض فعالية عسكرية منظّمة للقمع!) ليس تماماً كذلك. إذاً نحن إزاء حالة معقدة لا يمكن فيها أحداً، مهما كان مغالياً، إنكار تعرض جميع السوريين بدون استثناء لحالات متفاوتة من العنف المادي، وإن كان الطرف المعارض هو الذي حاز القسط الأوفر منه حتى الآن. ومع ذلك تبقى إمكانية التشكيك قائمة وممكنة، شريطة أن تنطوي على بنية جدلية تحاجج بالوقائع والمعطيات الملموسة، وتبني عليها خلاصات منطقية، بعيداً عن منطق الابتزاز العاطفي لبيئة بعينها دون باقي البيئات الأخرى.

كلّ هذا النقاش قائم في البيئات السورية الساخنة، وما من أحد قد سمع به خارج حدود هذا البلد، إلا من (وما) أرادت له القوى السياسية

> لا يبدو أن التضامن مع معاناة السوريين، إلى أي جهة انتموا، قد وجد طريقه إلى خطاب المعارضة الوطنية

فلسطين: الربيع العربي بارقة أمل في انتفاضة ثالثة؟

نضال بيطاري*

أصبح الفلسطينيون، كما هو معروف، وبعدما تحوّلت منظمة التحرير الفلسطينية إلى هيكل لا يحمل إلا الاسم فحسب، أكثر تشتتاً بعدما كانت المنظمة بمثابة «الدولة في المنفى»، حسب تعبير القيادي الراحل شفيق الحوت. وهذه الدولة الرمز، هي دولة الفلسطينيين جميعاً. اليوم تحوّلت هذه الدولة إلى دويلة «حلم»، لكونها اصبحت في الواقع دولة لجزء من الفلسطينيين، هم إخواننا في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، أما الباقون فمصيرهم مؤجل إلى الحل النهائي. ويبدو أنّ هذا المشروع الذي حملته اتفاقية أوسلو (1991) وما تبعها، بدأ وقوده ينفد: فالدويلة لم تتحقق، واللاجئون الفلسطينيون يعودون بسبب الخيبة إلى ما توارثوه عن العودة وحقهم فيها، عن فلسطين، كل فلسطين من البحر إلى النهر.

قد تبدو هذه الكلمات سابقة لأوانها، وهي قد تكون كذلك، لكن يبدو أنّ الشارع الفلسطيني بدأ يرسم طريقه ويشقّها مرة أخرى.

ولنكن اكثر وضوحاً وموضوعية، فإنّ مسيرتي العودة اللتين شهدتهما دول اللجوء في أيار وحزيران من العام الماضي، كانتا نقلتين نوعيتين في الحياة الفلسطينية، وذلك رغم المعارضة الكبيرة التي أبداها كثير من الفلسطينيين لمسيرة العودة الثانية في ذكرى النكسة، ولهم ما يبرر وجهة نظرهم. إلا أنّ ما حصل في هاتين المسيرتين قد أكدّ نهاية مقولة «الكبار يموتون والصغار ينسون». فمن شهد هذين اليومين، لن يرى إلا شباباً من أجيال المنافي يشقون طريقهم إلى فلسطين، وكان شهداء العودة شباباً في مقتبل العمر. لذلك، فإنّ الفلسطينيين في هذين اليومين أثبتوا للعالم أنّهم متمسكون بحقهم في العودة، وبفلسطين، من بحرها إلى نهرها.

من جهة أخرى، فإنّ الفصائل الفلسطينية كذلك لها في قلوب الفلسطينيين «معزّة» خاصة. فمنظمة التحرير، كما ذكرت سابقاً، كانت بالنسبة لهم «دولة في المنفى». بمعنى أنّ الفلسطيني كان يشعر بالأمان في ظلّها، إذ كانت تنطق باسمه عموماً، ومؤسساتها هي مؤسساته، وهي مرجعية لا يحيد عنها احد عندما كانت تحمل «المشروع الوطني الفلسطيني» الموحّد، الذي يلتف حوله الفلسطينيون.

ومعلوم انّ المنظمة هي أشبه بائتلاف للفصائل الفلسطينية التي تمثل الآراء المختلفة للشارع الفلسطيني، وأنّ هذه الفصائل تتحدث باسم من تمثلهم، في سبيل تحقيق هدفهم المتمثل في العودة والتحرير. وهما الهدفان اللذان يختصرهما الميثاق الوطني الفلسطيني في بنوده جميعاً.

اليوم، وفي العام الرابع والستين على النكبة، والعام السابع والأربعين على انطلاقة الثورة، وبعد تسعة عشر عاماً على توقيع اتفاق إعلان المبادئ في أوسلو، تغيّرت مكانة الفصائل الفلسطينية في قلوب الفلسطينيين. اليوم يبدو أكثر وأكثر أنّ الهوة تتسع بينهما، وأنّ العلاقة تعاني من إشكاليات عدّة أبرزها أزمة القيادة، وأزمة المسؤولية، وأزمة الحماية، وأزمة الثقة. تاريخ القيادة الفلسطينية سمح للكثيرين أن يكونوا قادة لهذا الشعب. ومنذ الخروج من بيروت، لا يوجد نظام سياسي فلسطيني واحد، بل هيكل نظام، وقد سمح هذا بأن يكون البعض قادة لفصائل أو قادة في فصائل، بالتالي قادة لجزء من الشعب الفلسطيني. وتسمح صفة القائد بأن يتحدث الشخص المعني باسم الشعب العربي الفلسطيني كله.

هذا الانقلاب في جذور القيم الوطنية، جعل من القيادة مدخلاً للتصارع الداخلي في كل فصيل للوصول إلى سدةٍ تتيح المنصب والسلطة والجاه والمال. ويقيم قائد كل فصيل تحالفات باسم الفلسطينيين لا هدف لها سوى أن يبقيه تحالفه «قائداً»، حتى درج في الشارع الفلسطيني مصطلح «دكان الفصيل الفلاني». وبين الجد والهزل ترى شباناً فلسطينيين يتحاورون فيقول أحدهم «تعالوا لنؤسس فصيلاً، رأسمالها مكتب وسيارة بيك آب وميكروفون وتحالف مع دولة ما»! إن دلّ هذا على شيء، فإنما على وعي عميق للشارع الفلسطيني لجوهر هذه الفصائل، والفراغ السياسي الذي صنعته مع الغياب الفعلي لمنظمة التحرير، إضافة الى الهوة الكبيرة التي تفصل بين الفلسطيني في واقعه المعيش، وبين المشروع السياسي الذي تسير به الفصائل كل على حدة، أو وفقاً لتحالفاتها.

وإذا كنا نريد الخروج من باب التنظير وندخل باب الموضوعية، فلنستمع إلى آراء كوادر هذه الفصائل قبل الحديث عن عامة اللاجئين. الانتقاد الأول والرئيسي الذي يبدأ به كل متحدث هو الفارق المعيشي الكبير بين القيادات والكوادر في الفصيل الواحد. الفارق في المسكن والمأكل والمشرب والملبس والراتب، أو كما يحلو لبعض الفصائل أن تسميه «المخصص» أو «المساعدة». هذا الفارق الطبقي بين القائد والكادر ليس الانقسام الوحيد داخل كل فصيل فلسطيني. فقادة كل فصيل أيضاً منقسمون على بعضهم، حتى أن بعض الفصائل شهدت تحالفات مختلفة باختلاف تحالفات قادته، أو باختلاف مكان تواجد مكتب هذا الفصيل او ذاك.

وفي كل فصيل، يوجد ما يمكن تسميته بالرجل الثاني والذي يكون قادراً في أي لحظة على شق هذا الفصيل. بالمختصر فإنّ كل فصيل فلسطيني منقسم على نفسه. ويقول مسؤول الشتات في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الدكتور ماهر الطاهر بأنّ التباين الذي قد يحصل أحياناً بين قيادات الفصيل الواحد ما بين الداخل والخارج، مردّه إلى ظروف هؤلاء القادة وإشكالياتهم التنظيمية المختلفة باختلاف المكان وظروفه. لكن تبدو الإشكالية أكبر من ذلك، وإن كان بالإمكان أن يبنى عليها الكثير. فلم تخف مثلاً قيادات حماس في غزة، انزعاجها من الاتفاق

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

معارضة سورية في برلين يوم الجمعة الماضي (أ ف ب)

المهيمنة هناك أن يسمعه (حلفاء النظام في لبنان مثلاً)، وغالباً لأسباب لا صلة واضحة تجمعها بالسوريين ومعاناتهم! هو ذاته سوق النخاسة الذي أقيم عقب اغتيال رفيق الحريري يعود اليوم بأشكال مغايرة، ليبني على أجساد السوريين في المعارضة والموالاة جبلاً من النفايات السياسوية اللبنانوية. لكن لبنان (السياسوي) وترّهات ساسته القذرين في 14 و8 آذار المأفونتين، ليس موضوعنا هنا (لا يصلحان حتى كموضوع للنقاش)، وما جرّنا إلى ذكره وذكر ساسته هو استخدام البعض فيه لمعاناة الموالين ذريعة للتصويب على خصم داخلي يستخدم بدوره معاناة المعارضين ذريعة مقابلة. يا لبؤسنا في هذا البلد! ما عادت معاناة أهلنا في الموالاة والمعارضة صالحة للاستخدام إلا كدريئة بين قوى سياسية مجاورة عفنة وتابعة. ولو لم يكن الأمر كذلك لكنا رفعنا القبعة لسمير جعجع وسعد الحريري ووليد جنبلاط وفارس سعيد وحسن نصر الله ونبيه بري وميشال عون وباقي المنافحين عن «معاناة الشعب السوري» في المعارضة والموالاة. هذا في لبنان حيث لا «ثورة» ولا من يحزنون، وحيث هزمت ثقافة العداء للريع النفطي الذي يبتاع الولاء منذ زمن، ولم يبق في مواجهته اليوم إلا شربل نحاس وأمثاله من راجمي العبودية الراديكاليين.

بعدما اتفقنا على أنّ المقاربة اللبنانوية لمعاناة السوريين لا يمكن أن تكون إلا كذلك (أي على صورة التحالف الطبقي ـ الطائفي الحاكم في هذا البلد)، تعالوا نذهب إلى أمكنة يفترض أنّها أكثر تعبيراً عن «روح الشعب الذي انتفض لحقوقه وحرياته». في مصر مثلاً، لا يمكن للمرء أن يجد خبراً واحداً (أو تحليلاً حتى) لا يمالئ القراءة النيوليبرالية للحراك في سوريا. حتى الصحف اليسارية وذات التوجه الراديكالي (البديل الالكتروني مثلاً) ما عادت معنية كثيراً بتفحّص الواقع السوري كما هو فعلاً، لا كما تقرؤه وتعيد صياغته الميديا النفطية المشغولة «بإسقاط النظام» ومن معه من موالين (هؤلاء «شبيحة» فحسب وليسوا أناساً لهم انحيازات طبقية و«طائفية» ومناطقية يجب التدقيق فيها جيداً قبل الحكم عليهم بالإعدام الرمزي على طريقة أبواق سلالات النفط). وكما في مصر كذلك في تونس، وان كان الإرث النقابي الصلب هناك قد فوّت حتى الآن على الأبواق النفطية العميلة فرصة إحداث مماهاة بين الوقائع التونسية الفعلية والصياغة النفطية القذرة لتلك الوقائع. لذلك تحديداً، بقي قطاع لا بأس به من التونسيين (اليسار والناصريون وبعض الليبراليين) بمنأى عن التفاصيل التي تحاول حركة النهضة الموالية لقطر جرّهم إليها. مثلاً، رأيت قبل فترة على شاشة فضائية «نسمة» (وهي نيوليبرالية بالمناسبة!) تظاهرة لتونسيين وتونسيات يعترضون على طرد «حكومة الثورة» للسفير السوري (وطرده من عدمه ليس مشكلة إذا ما كان القرار بذلك قد نال إجماعاً حقيقياً داخل المجتمع التونسي، وهذا ما لم يحصل)، وإغلاق «السفارة السورية» في تونس العاصمة. طبعاً ليس جديداً أن يعترض نشطاء عرب على قرار حكومي لا يعتقدون أنّه يمثل قراءتهم المستقلة لما يجري في سوريا، وليس جديداً أيضاً أن ينضم هذا النسق من الاعتراض إلى سياق معيّن هو سياق الضغط على النظام التونسي «الجديد» من جانب نشطاء ليسوا بالضرورة موالين للنظام في سوريا (بينهم ثوريون يعترضون على مصادرة الحراك في تونس وفي سوريا وإلحاقهما على نحو فظّ ومبتذل بالقاطرتين الكولونيالية والنفطية). لكن الجديد حقاً هو صورة الأعلام السورية التي رفرفت في تلك التظاهرة الاعتراضية. لم يرفع هؤلاء علم الانتداب والانفصال بين سوريا ومصر (لا «علم الاستقلال» يا شبابنا المنتفض)، بل رفعوا علم الوحدة بين البلدين. معنى ذلك أنّهم بقوا حتى الآن خارج تأثير الميكانيزمات الكولونيالية التي لم تنشغل بشيء قدر انشغالها بتفكيك صورة العلم الحالي وإلحاقه على نحو تعسّفي بالحقبتين البعثية والأسدية (يجب التفكير جدياً بمغادرة منطق شخصنة الصراع ضد النظام، فالنظام لا يضم عائلة الأسد فحسب، بل هو نتاج تحالف طبقي ـ طائفي ـ مافيوزي، قد تنضم إليه لاحقاً فصائل من المعارضة الكولونيالية إذا ما قرّر الغرب ذلك). ولأنّهم بقوا هناك، رفعوا الأعلام التي لفّ بها جسد الراحل جمال عبد الناصر، رمز الصراع ضد الكولونيالية والرجعية والريع النفطي الدبق، في حقبة من الحقبات (من دون تصنيم الرجل وحقبته كما يفعل البعض). لقد بدت لي تلك الصورة مفارقة لكلّ النسق الذي تشتغل عليه الميديا النفطية بقيادة المستعمرة القطرية. ومجرّد أن تشغل صورة مماثلة حيزاً ولو ضئيلاً في إعلام موصوف بالنيوليبرالية السياسية، فهذا يعني لنا الشيء الكثير. هو يعني أولاً أنّ الصيغة التي أريد لها كولونيالياً أن تجمع بين رأس المال النفطي ونظيره الفرانكوفوني لتمرير المرحلة الانتقالية في تونس بأقلّ قدر ممكن من الخسائر بالنسبة إلى الغرب الذي يرعى الطرفين، قد بدأت بالتفكك تدريجياً. وهو يعني ثانياً أنّ نفاذنا في اليسار والتيارات الوطنية التقدمية الأخرى من هذه التناقضات داخل البيت الكولونيالي الواحد ما عاد مستحيلاً كما كان بالأمس. وإذا صحّ ذلك في تونس (حيث بداية الحراك قبل مصادرته) فسيصحّ في مصر أيضاً (الوضع هناك أكثر تعقيداً)، وستكون تلك بداية موجة الثورات الحقيقية هذه المرة (لا الصورية والملوّنة). موجة ستستعيد صراعنا من القبضة النفطية العميلة التي صادرته، وستعيد الاعتبار إلى كلّ ضحايا هذا الصراع: الكلّ بدون استثناء.

* كاتب سوري

الذي وقعته الحركة مع فتح (اتفاق الدوحة). والانقسام يتوسع إلى دائرة اكبر وأخطر مع بناء كل فصيل لتحالفاته الخاصة بناءً على مصالحه الشخصية والحزبية. وليس الانقسام بين حركتي فتح وحماس هو الانقسام الوحيد بين الفصائل الفلسطينية، لكنّه الأوضح. وليس المشروع السياسي من يحمل الفصائل على الانقسام في ما بينها، وإنما للأيديولوجيا دورها أيضاً.

في 2007، زار قيادي في حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة مخيم اليرموك في دمشق، وسمعت منه يومها في معرض الحديث عن الانقسام، ما اصابني بالذهول. فقد أعلن أنّ اتفاقاً كان سيوقع بين حركتي الجهاد وحماس، لولا استشهاد الراحل محمد ياسين، مما ادى إلى توقف المحادثات. كان الهدف من هذه المحادثات هو أن تسمح حركة الجهاد لحركة حماس بأن تستخدم مساجدها في غزة ثلاثة أيام في الأسبوع، في المقابل تسمح حركة حماس لحركة الجهاد الاسلامي باستخدام مساجدها أيضاً ثلاثة ايام أسبوعياً. عندها، ادركت انّ لكل من الحركتين مساجدها الخاصة بها! ظل السؤال يراودني: الحركتان إسلاميتان، الحركتان نشأتا من جذور الإخوان المسلمين، نهجهما الجهاد (كان حينها نهج حماس أيضاً)، فلم توجد في فلسطين حركتان إسلاميتان؟

كنت أظنّ أنّني سأجد الجواب لدى القيادي في حركة حماس، الدكتور موسى أبو مرزوق، في مقابلة أجريتها معه في 2009. وبعد رفضه الحديث عن موضوع تبادل المساجد، ألححت عليه بتفسير وجود حركتين إسلاميتين، ليخلص في النهاية إلى أنّ السياق التاريخي لنشوء كل منهما متباين، بعدما تبلورت كل حركة بمنأى عن الأخرى وأصبح لها هيكلتها التنظيمية. وقال «لا أظن انّ أميناً عاماً لحركة يرضى بأن يتحوّل إلى عضو مكتب سياسي إذا توحدت الحركتان، ثم ان لحركة الجهاد أيديولوجيا إسلامية تحمل رؤيات لا تتفق مع ما تتبناه حركة حماس». قد يفهم التباين في الرؤيات السياسية، والأيديولوجيا، لكن أعتقد أنّ تعميق الانقسام إلى درجة المحاصصة في المساجد، قد أودى بالمجتمع الفلسطيني في غزة إلى انقسام اجتماعي، تبلور في اقتتال الحركتين أكثر من مرة.

بمثل هذه الانقسامات فقد الفلسطينيون الوحدة حول نظام سياسي جامع في مشروع وطني موحد. هذه الانقسامات التي تمتد من داخل كل فصيل لتظهر معالمه في المحيط. وسيكون للانقسام بسبب التحالفات الفصائلية المنفردة، أثره على الشعب الفلسطيني برمته، الذي سيصبح مضطراً لأن يكون تحت رحمة تحالفات كل فصيل في الدول المضيفة والتي تتحكم بتوزع القوة الفلسطينية.. ويسهل للدولة المضيفة التحكم بكل جماعة فلسطينية لديها، كورقة سياسية للضغط والاستخدام وقت الحاجة إليها، مما سيبلور في ما بعد كل جماعة من الفلسطينيين في الدول المضيفة كجماعة مختلفة تماماً عن الفلسطينيين في دولة مضيفة أخرى. وتصبح سياسة الدولة المضيفة هي المحدد الأبرز للرؤيات السياسية للاجئين على ارضها، وبذلك ستفرز الفلسطينيين في دول اللجوء والمنافي وفقاً لسياسات الدول المضيفة. كل هذا هو نتيجة للسياسات الفصائلية المنفردة التي أفقدت الفلسطينيين وحدتهم وأثرت سلباً في الثقة بين الشارع وفصائله، وعلى قدرة الفصائل على تحمل مسؤولياتها تجاه شعبها بعدما تبيّن عجزها التام في امتحان مثل مخيم نهر البارد.

وفي لبنان، يعاني الفلسطينيون الجزء الأكبر من المعاناة، وإن كان شعورهم بهذه المعاناة بدأ ينحو منحى آخر. فوجودهم كلاجئين إلى حين العودة بقرار سياسي، جعلهم يكثرون على مدى العقود الماضية من إلقاء اللوم على الحكومات اللبنانية المتعاقبة، ويحمّلونها مسؤولية حرمانهم، بقرارات مجحفة، من حقهم في حياة كريمة. اليوم يبدو واضحاً، ومن خلال المقابلات التي أجريتها في المخيمات، أنّ الأمور تتوجه نحو مسار آخر. فالفلسطينيون يلقون اللوم على أنفسهم في وضعهم الحالي. وتسمع في المخيمات الكثير من العبارات التالية: «كيف لنا أن نسعى إلى العيش الكريم في دولة مثل لبنان في الوقت الذي لا يعير فيه قادتنا الذين يتحدثون باسمنا أي اهتمام لمعاناتنا، ولا نسمع سوى خطابات ولقاءات بين الجانبين الفلسطيني واللبناني لم تسمح لي بالعمل، ولم تسمح لي بأن يكون لي منزل أورثه لأبنائي؟» كما يقول محمد، أحد كوادر فصيل فلسطيني في لبنان. والحل كما يراه محمد هو الثورة على السياسة الفلسطينية الحالية.

> لا يكفي الفلسطينيين قمع إسرائيل بل يعانون من تشرذم وتنافس الفصائل التي تتبع للدول الموجودة فيها

الوضع مماثل في مكاتب الفصائل في سوريا، حيث نجد جمود الحراك داخل الفصائل، إشكاليات موازنات المكاتب، والتأثيرات الكارثية للانقسام على الحياة الاجتماعية. هذه السياقات كلها، وبكافة مستوياتها، فجّرت الغضب الشعبي الفلسطيني في السادس من حزيران 2011، إذ لم يسلم قيادي فلسطيني واحد من لسان الغاضبين. يقول أحد القادة الفلسطينيين البارزين في ذلك اليوم: «عندما سمعت الهتافات تتصاعد ضدنا، ركبت سيارتي وغادرت التشييع»، (في إشارة الى تشييع شهداء المواجهة في الجولان في ذكرى النكسة والذي تحوّل الى مواجهة فلسطينية ـ فلسطينية). بينما أكدت القيادة العامة وهي إحدى الفصائل الفلسطينية الخمس الكبرى، في ذلك اليوم أنّ الهوة التي تفصل بين الشعب وفصائله قد كبرت إلى حد إطلاقها الرصاص الحي على المتظاهرين الفلسطينيين العزّل، فأردت قتلى، وتسببت في جرح العشرات، ممن وجد هذا الفصيل لأجلهم.

وفي ظل الربيع العربي، بدأ الغضب الفلسطيني يتعاظم. وهو وإن بدأ يعبر عن نفسه بمساندة الثورات العربية والشعوب الثائرة، فإنّه يوجد اليوم من المؤشرات ما يدفعنا للقول بأنّ انطلاقة ثانية للثورة الفلسطينية على أهبة الانفجار.

الغضب الفلسطيني الذي عمّ الأراضي المحتلة عام 1948 والضفة الغربية، دعماً للثورات العربية، ليس سوى امتداد لما يشعر به هؤلاء الفلسطينيون جميعاً من الحاجة الماسة إلى أن تعود إليهم الروح الفلسطينية الجمعية. فالفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام 1948 والذين عانوا تاريخياً من إهمال منظمة التحرير الفلسطينية لهم، تُركوا وحدهم بعد النكبة في مواجهة آلة التهديد الاسرائيلية، التي حاولت إعاد صياغة الوجود الفلسطيني في إطار مجتمع إسرائيلي، مستخدمة ما سمّاه المفكر الفلسطيني عزمي بشارة «أسرلة» الفلسطينيين. وإسرائيل، وإن نجحت بشكل محدود في إعادة تشكيل الأقليات الفلسطينية، إلا أنّها دائما ولا تزال تفاجئ عند كل مناسبة ممكنة بالعمق القومي للعرب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948. فضلاً عن التهديد المستمر بالتهجير داخل أو خارج فلسطين، مما يجعل الفلسطينيين في حال توتر وتأهب دائمين لمواجهة أي محاولة لتنفيذ مخططات كهذه.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق

صدق الرئيس السابق علي عبد الله صالح وعاد إلى اليمن كي يشارك في حفل تنصيب الرئيس الجديد. لكن عبد ربه منصور هادي انتقده في خطابه الرئاسي الأول، وأكد أن الحفل المقرر اليوم يهدف إلى توديع صالح، لأن التنصيب قد تم

هادي يتخلّص من وديعة صالح

الرئيس الجديد يفتتح عهده بانتقاد سلفه ومصارحة اليمنيين بتحدياتهم... و«اللقاء المشترك» يقاطع التسليم والتسلّم

الرئيس اليمني الجديد استبق أي محاولة لابتزازه بتأكيده أن السلطة اليوم صارت مسنودة بشرعية شعبية (محمد حويس ـ أ ف ب)

صنعاء ـ **جمال جبران**

وصل الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح إلى صنعاء فجر يوم السبت وحيداً، وكان في استقباله نجل أخيه، طارق محمد عبد الله صالح، قائد الحرس الرئاسي الخاص. لم يكن هناك أي مراسم خاصة. وكالة الأنباء الرسمية بدورها لم تكن حاضرة، وبالتالي لم تورد خبر وصوله في نشرتها، لتتكفل بنشر الخبر قناة تلفزيونية خاصة تابعة لنجله أحمد، فضلاً عن الموقع الإخباري الخاص بحزب المؤتمر الشعبي العام، الذي أشار إلى «وصول رئيس المؤتمر الشعبي العام» غير متبوع بصفة رئيس الجمهورية.

ظهر الأمر كأن الجميع في كتيبة الرئيس المخلوع صالح قد بدأ التأقلم، سريعاً، على أنه لم يعد رئيساً، وأن هناك من سيذهب إلى البرلمان بعد ساعات قليلة كي يؤدي القسم الرئاسي ليصبح ثاني رئيس لدولة الجمهورية اليمنية التي أُعلنت في 1990، وأول رئيس جنوبي لليمن. لكن هذا لا يبدو مقنعاً لأصحاب القضية الجنوبية والحراك الجنوبي الذين يعتبرون مسألة تولي عبد ربه منصور هادي لرئاسة الجمهورية مسألة تبديل أدوار وإيكال شؤون الدولة إلى رجل منزوع الصلاحيات مسبقاً، ولا يمتلك شخصية خاصة تمكّنه من تغيير شيء.

وهذا ما يبدو أن الرئيس الجديد قد التقطه جيداً، ليظهر بهيئة مغايرة تماماً نهار السبت، يوم أداء القسم الرئاسي الذي جرى تحت سيطرة تامة من قبل رجال حراسة شخصيين ظهروا إلى جواره للمرة الأولى، بطريقة أثارت انتباه الناس. فحرّاس هادي، الذين تظهر من ملامحهم أنهم يتبعون منطقة أبين التي ينحدر منها الرئيس الجديد، كانوا، بحسب وصف مصدر إعلامي حضر مراسم أداء اليمين، لا يظهرون تسامحاً مع أي تدخل في سير عملهم المكلفين به. وتولوا السيطرة تماماً على محيط مبنى البرلمان ومداخله، وطردوا جميع حرّاس المبنى السابقين، وأجروا عمليات تفتيش دقيقة لجميع الداخلين من غير تفريق. وقال المصدر «كل هذا كان يدل على أن فريق الحراسة كان يخشى من حصول شيء يهدد حياة الرئيس الجديد».

أمّا في ما يخص الكلمة التي ألقاها عبد ربه منصور هادي، فكان أبرز ما لفت الانتباه فيها تركيزه على أمور عملية تمسّ الحالة اليومية التي يعيشها المواطن اليمني الآن، وعدم إغراقه في الوعود الكبيرة التي لا يمكن تحقيقها كما كان يفعل الرئيس المخلوع صالح في خطاباته الكثيرة التي كان يلقيها في مناسبة ومن دون مناسبة. كأن هادي في خطابه الرئاسي الأول كان حريصاً على وضع خطوة أولى في طريق مغاير للصورة القديمة التي طبعتها خُطب صالح في عقول الناس، ومصارحتهم بحقيقة وضعهم البائس الذي يعيشون في ظله.

لكن تبقى النقطة الأبرز في هذا الخطاب، وهي عدم ذكر عبد ربه هادي لاسم الرئيس السابق علي صالح مطلقاً، ولو على سبيل الشكر على الفترة التي قضاها رئيساً للبلاد. بل على العكس من هذا، ذهب هادي إلى انتقاد صالح بطريقة غير مباشرة بقوله إن «غياب المشروع الوطني الواضح في الفترة السابقة كان عاملاً كبيراً في وضع العراقيل أمام تحقيق التقدم». وأكد الوقوف إلى جانب «مشروع وطني كبير» من شأنه أن يقف حجر عثرة أمام «المشاريع الذاتية والطموحات الصغيرة، وقد جرّب وخبر شعبنا كل ما له علاقة بالألاعيب كهذه».

> **شكوك في وقوف تنظيم «القاعدة» وراء التفجير الانتحاري في حضرموت**

ورأى مراقبون أن هذه النقطة بالتحديد كان المقصود بها الرئيس السابق، الذي أعلنت أمس أحزاب اللقاء المشترك رفضها المشاركة في حفل رمزي يعتزم تنظيمه اليوم في صنعاء لتسليم القصر الرئاسي إلى الرئيس الجديد، في محاولة أخيرة منه للتأكيد أنه سلّم السلطة بمحض إرادته.

إلا أن رسائل هادي لم تتوقف عند هذه النقطة. فقد أكد في خطاب القسم رفض أي محاولة لابتزازه نتيجة وصوله إلى الحكم، بالتأكيد أنه لم يأت إلى السلطة بفضل من أحد، «باعتبار أن السلطة اليوم صارت مسنودة بشرعية شعبية لا يمكن التشكيك فيها أو الانتقاص منها».

ولهذا، ظهر في المحصلة أن الرئيس الجديد رغب في خطابه في مكاشفة الجميع بحال اليمن، وعدم إيهام أحد بأن مجرد بداية المرحلة الانتقالية المحددة بعامين ستكون نهاية لكل أزمات اليمنيين ومشاكلهم، سواء الاقتصادي منها أو الأمني، في إشارة إلى تنظيم القاعدة الذي صار يسيطر على مساحات ليست قليلة في الجغرافيا اليمنية، ومنها منطقة أبين التي ينحدر منها الرئيس الجديد نفسه.

تنظيم «القاعدة»، بدوره، لم يتأخر في تأكيد حضوره على الواقع. فبعد وقت قليل من انتهاء الرئيس الجديد من أداء القسم الدستوري وإلقاء خطابه الرئاسي الأول، نفذ التنظيم هجوماً انتحارياً بسيارة على القصر الجمهوري في محافظة حضرموت، المحاط بحراسة أمنية مشددة من قبل قوات الحرس الجمهوري، مسبّباً مصرع أكثر من عشرين جندياً.

لكن مسألة تبنّي تنظيم «القاعدة» للهجوم بعد وقت قصير من تنفيذه لاقت تشكيكاً من قبل محللين أعلنوا استغرابهم من تلك السرعة التي خرج فيها بيان منسوب إلى «القاعدة»

هناء شلبي على خطى خضر عدنان

مسيرة الأسير خضر عدنان ضد الاعتقال الإداري لم تنته مع فك إضرابه، فها هي الأسيرة هناء شلبي تتسلم الراية للمضي قدماً في الحرب على هذا الاعتقال

جنين ـ **فادي أبو سعدى**

«في إضرابي عن الطعام، أترك لربي أن يختار لي، إحدى الاثنتين: إما نصري وحريتي أو الشهادة»، هذه الكلمات خرجت من وراء القضبان على لسان الأسيرة هناء شلبي ابنة الثامنة والعشرين ربيعاً، من بلدة برقين قضاء جنين، في إضرابها المفتوح عن الطعام، وهو يدخل يومه الثاني عشر، لتكون بذلك مقاومة «الأمعاء الخاوية» الثانية للاعتقال الإداري، بعد عدنان خضر.

هناء، التي لم يمض على تحررها من الأسر سوى أربعة أشهر، منذ أن كان اسمها ضمن الدفعة الأولى في صفقة «شاليط» لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، أكّدت مضيها في الإضراب عن الطعام حتى تحررها. والدها، يحيى شلبي، يقول إن هناء طلبت تدخلاً من السلطات المصرية التي «رعت اتفاق تبادل الأسرى»، ويؤكد أن إخلال الاحتلال بالاتفاق يستدعي تدخلاً فورياً من الاستخبارات المصرية التي كانت راعيةً له، وخصوصاً أن وضع ابنته الصحي آخذ في التدهور بسبب إضرابها.

وكانت هناء قد تعرّضت للضرب من ضابط استخبارات إسرائيلي، عند اقتحام المنزل لاعتقالها، وحُوِّلت إلى الاعتقال الإداري. وأعلنت إضرابها عن الطعام منذ اليوم الأول لاعتقالها، في السادس عشر من شهر شباط الجاري، فيما هدّدتها سلطات الاحتلال بنقلها إلى قسم المعتقلات الجنائيات، وذلك بعد نقلها إلى العزل الانفرادي.

وشدد يحيى على أن ابنته تسير على خطى الشيخ خضر عدنان لنيل حقوقها ووقف سياسة الاعتقال الإداري، مؤكّداً إصرارها وتصميمها على المضي بالإضراب حتى تحقيق مطالبها وحريتها، مناشداً كافة المؤسسات الإنسانية والحقوقية والدول الراعية لاتفاقية شاليط، التدخل لإنقاذ حياة ابنته.

ولا تُعدُّ هناء جديدة على المعتقل، أو قصة الاعتقال الإداري؛ فهي اعتقلت سابقاً لعامين ونصف عام إدارياً، وخاضت معارك طويلة أمام محاكم الاعتقال الإداري، بحيث قضت أطول فترة اعتقال إداري بين النساء في سجون الاحتلال. وها هو الاحتلال يعيد اعتقالها بدون أي أسباب قانونية.

من التظاهرات المتضامنة مع خضر عدنان في غزة الأسبوع الماضي (محمد عبد ـ أ ف ب)

والد ووالدة الأسيرة فضلا عدم ترك ابنتهما وحيدة «خاوية الأمعاء»، وقررا الانضمام إلى إضرابها عن الطعام، بحيث دخلا يومهما السادس، مؤكدين استمرار إضرابهما حتى الإفراج عن ابنتهما وإلغاء الاعتقال الإداري الذي يتنافى مع كافة القوانين الدولية، ويعدّ خرقاً واضحاً لما اتفق عليه في صفقة شاليط.

هناء ليست غريبة عن حكايات المقاومة الفلسطينية البطولية، ولم تكن الفتاة الوحيدة التي اعتقلتها قوات الاحتلال من بين أفراد عائلتها في برقين، فقد سبقتها شقيقتها هدى، كذلك اعتقل أشقاؤها قبل ذلك، فيما سقط شقيقها «سامر» شهيداً برصاص الاحتلال.

خيمة اعتصام تضامنية مع هناء أيضاً، نُصبت أمام منزل العائلة في بلدة برقين غربي جنين، بينما دب الحراك في الشارع الذي انتصر لخضر عدنان سريعاً، انتصاراً لهناء، ورفع شعار «لنرفع صوتنا: الحرية لهناء شبلي التي تخوض معركة الأمعاء الخاوية على خطى خضر عدنان وستنتصر»!

وأعلنت العديد من الفاعليات المناصرة لهناء في كافة المدن الفلسطينية، أبرزها اعتصام دوار المنارة وسط مدينة رام الله، بدعوة من القوى الشبابية التي انتصرت لعدنان. نتائج معركة «الأمعاء الخاوية» التي خاضها عدنان ونجح فيها، ولو جزئياً، آخذة في الاتساع؛ فها هم الأسرى الإداريون قد اتخذوا قراراً بمقاطعة محاكم الاعتقال الإداري، التي قد تكون خطوة لإجبار الاحتلال على إلغاء هذه السياسة، وإحراج القضاء الإسرائيلي الذي يعلم بانتهاك حقوق الأسرى ويخالف بذلك القانون الدولي الإنساني.

تقرير

مؤتمر القدس إلى مجلس الأمن!

خلال المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس الذي يُعقد في الدوحة على مدى يومين، بحضور الدول الإسلامية، جدّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، دعوة العرب والمسلمين إلى زيارة المدينة المحتلة، معتبراً أنّ مثل هذه الزيارات لا تدخل في إطار التطبيع. أما الأمير القطري حمد بن خليفة، فاقترح الذهاب إلى مجلس الأمن الدولي لوقف تهويد القدس، محذراً من أن الشعوب التي ثارت لن تقبل بظلم بعد الآن من الاحتلال.

ويشارك في مؤتمر الدوحة، الذي يناقش وضع القدس، ممثلون عن نحو 70 دولة (350 مشاركاً)، إضافة إلى خبراء وباحثين ومؤرخين وقانونيين عرب وأجانب، وممثلين عن حركة «ناطوري كارتا» اليهودية المعارضة بشدة للصهيونية ولدولة إسرائيل.

وقال عباس، في كلمة الافتتاح، إن سلطات الاحتلال تتخذ إجراءات تهدف إلى «تهويد القدس وتكريسها عاصمة لدولة الاحتلال». وقدم شرحاً مفصّلاً للأوضاع في مدينة القدس، وقال: «تشهد القدس تسارعاً غير مسبوق في الهجمة الاستيطانية»، وتجري «إحاطة القدس بجدار الفصل العنصري وبطوق من المستوطنات لعزل المدينة عن محيطها». وطالب العرب والمسلمين بزيارة القدس رغم الاحتلال، وقال «ومن هنا تبرز ضرورة أن نشجع كل من يستطيع، وخاصة إخوتنا من الدول العربية والإسلامية، إضافة إلى إخوتنا العرب والمسلمين والمسيحيين في أوروبا وأميركا، على التوجه لزيارة القدس». وأضاف أن «هذا التحرك سيكون له تداعياته السياسية والمعنوية والاقتصادية والإنسانية، فالقدس تخصّنا وتمسّنا جميعاً، ولن يستطيع أحد منعنا من الوصول إليها. إن تدفق الحشود إليها وازدحام شوارعها والأماكن المقدسة فيها سيعزز صمود مواطنيها ويسهم في حماية وترسيخ هوية وتاريخ وتراث المدينة، المستهدفة بالاستئصال، وسيذكّر المحتلين بأن قضية القدس هي قضية كل عربي وكل مسلم وكل مسيحي». وأكد أن هذه الزيارة لا تعتبر تطبيعاً مع الاحتلال، قائلاً «أؤكد هنا أن زيارة السجين هي نصرة له، ولا تعني بأي حال من الأحوال تطبيعاً مع السجان».

> عباس يجدد دعوة العرب والمسلمين إلى زيارة القدس

بدوره، دعا الشيخ حمد بن خليفة إلى إصدار توصية بالتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للمطالبة بلجنة تحقيق بشأن ما تقوم به إسرائيل في مدينة القدس الشرقية. وقال في كلمته «لدي اقتراح أن يصدر المؤتمر توصية بالتوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في الإجراءات التي قامت بها إسرائيل في القدس منذ عام 67 لطمس معالمها الإسلامية والعربية». وأضاف أن ذلك يأتي «لإجبار إسرائيل على التراجع عن الإجراءات التي اتخذتها لتهويد القدس». كذلك دعا إلى «اعداد استراتيجية للمشاريع التي تحتاجها المدينة»، مؤكداً استعداد بلاده «للمساهمة في وضع الاستراتيجية موضع التطبيق». وحذر «الدول في الغرب والشرق من أن الرأي العام العربي قد نهض، وأنه لا يقبل بالعجز جواباً عن قضايا الأمة التي تؤرقه»، متسائلاً «هل يعقل أن الشعوب التي لم تعد تصبر على الظلم في داخلها سوف تقبل بظلم الاحتلال؟».

وتداول على الكلمات الافتتاحية للمؤتمر الدولي للدفاع عن القدس عدد من الخطباء، من بينهم الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، ورئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران الذي ألقى كلمة نيابة عن ملك المغرب، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو. كذلك ألقى ممثل حركة «ناطوري كارتا»، إسرائيل هيرش، كلمة أكد فيها «التضامن المطلق مع سكان القدس، والمعارضة الأكيدة للاحتلال الصهيوني للقدس، والأهمية الكبرى لإنهاء الاحتلال الصهيوني الوحشي لأرض فلسطين المقدسة».

ويناقش المؤتمر وضع القدس من خلال أربعة محاور أساسية هي: «القدس والقانون الدولي» و«القدس والتاريخ» و«القدس والاستيطان» و«القدس ومنظمات المجتمع الدولي». ومن المقرر رفع توصيات مؤتمر الدوحة إلى مؤتمر القمة العربية الثالثة والعشرين الذي سيعقد في العاصمة العراقية بغداد، أواخر الشهر المقبل.

(أ ف ب، رويترز)

مصر: تأجيل محاكمة منظمات المجتمع المدني

القاهرة ـ محمد الخولي، رنا ممدوح

التأجيل كان أمس من نصيب قضية محاكمة المتهمين في قضية التمويل الأجنبي للمنظمات الحقوقية، التي شغلت الرأي العام المصري والأوساط السياسية الأميركية في الفترة الأخيرة. وقررت محكمة الجنايات التي تنظر في القضية في أول جلساتها، أمس، تأجيل القضية حتى 26 نيسان المقبل للاطلاع على المستندات، فيما حضر 14 متهماً من أصل 43، غالبيتهم من المصريين. أما الغائبون الذين كانوا في معظمهم من غير المصريين، فكان أبرزهم نجل وزير النقل الأميركي سام لحود، وسط حضور أمني و إعلامي كثيف من وسائل إعلام مصرية وأجنبية.

ووجهت المحكمة للمتهمين تهمة «تلقي أموال وتبرعات من عدد من الجهات والحكومات الأجنبية، والعمل داخل مصر دون ترخيص، فضلاً عن مخالفة القوانين المنظمة لعمل جمعيات المجتمع المدني بدايةً من شهر أيار 2011 حتى كانون الأول 2011». كذلك وجه قاضيا التحقيق للمتهمين تهماً تتعلق بتأسيس وإدارة فروع لمنظمات دولية من دون ترخيص من الحكومة المصرية، وتسلم وقبول تمويل أجنبي من الخارج بغرض إدارة فروع هذه المنظمات الدولية، بما يخلّ بسيادة الدولة المصرية.

وتصر الحكومة المصرية على عدم الحديث في القضية التي أدت إلى توتر العلاقة مع الولايات المتحدة، معتبرةً أنها لا علاقة لها بالحد من حرية الرأي، ومشددةً على أن القضاء هو من سيقول «الكلمة الفصل» فيها. وفي السياق، سعت مديرة شؤون أميركا الشمالية وممثلة وزارة الخارجية في اجتماع لجنة العلاقات الخارجية المصرية، سهى الجندي، أمس إلى التخفيف من حدة التقارير التي تتحدث عن توتر العلاقة بين واشنطن والقاهرة، مشيرةً إلى أن «العلاقات الأميركية ـ المصرية استراتيجية وثيقة، حتى وإن اختلفت الرؤى». إلا أن الإدارة الأميركية، التي تولي الأزمة منذ اندلاعها اهتماماً، أكدت أمس على لسان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أنها «تقوّم نتائج الإجراءات القانونية المتخذة في مصر ضد النشطاء»، مشيرةً إلى أنه «سيكون لنا تعليق آخر بعد أن ننتهي من ذلك التحليل وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات».

في غضون ذلك، مرّ بيان الحكومة المصرية أمام البرلمان أمس دون أي مفاجآت، رغم ما ردده عدد من نواب مجلس الشعب عن نية المجلس سحب الثقة من الحكومة لفشلها في التعامل مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال فترة عملها منذ توليها المسؤولية. وكل ما استطاع رئيس المجلس، محمد سعد الكتاتني، فعله أن أحال بيان الحكومة الأول إلى لجنة خاصة من أعضاء البرلمان للرد عليه، مانعاً النقاش حوله حتى انتهاء هذه اللجنة من تقريرها.

أما رئيس الوزراء، كمال الجنزوري، فتطرق في بيانه إلى الوضع الداخلي، واعداً بتحقيق تطلعات الشعب، بالإضافة إلى تحديده أسس علاقة مصر بدول العالم. وتعهد بـ«مراعاة التوازن والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وعدم قبول الوصاية أو الإملاءات أو الشروط من الغير»، مضيفاً إن الحكومة تسعى إلى عودة ريادة مصر في محيطها العربي والإقليمي، «ومساندة الشعب الفلسطيني ودعمه في سعيه للحصول على حقوقه المشروعه وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس».

وعن الوضع الداخلي، شدد رئيس الوزراء على خريطة المرحلة الانتقالية التي وضعها المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإنهاء الفترة الانتقالية، بأن يتم وضع الدستور الجديد للبلاد، خلال شهري نيسان وأيار. ولفت إلى أنه «سيعبر عن آمال الشعب باختلاف أطيافه وتياراته» بأن تجرى انتخابات رئاسة الجمهورية خلال شهر حزيران بقوله «لن يأتي أول تموز إلا عندنا رئيس منتخب».

كذلك تحدث الجنزوري عن أن حكومته عملت على تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع باعتبارها أحد أهداف «ثورة 25 يناير»، مؤكداً أن شباب الثورة «لم يحصدوا نصيباً وافراً على الجانب السياسي»، لذا، لا بد من أن يتم العمل على تهيئة المناخ الاقتصادي لهم ليحيوا حياة كريمة. وأعاد رئيس الحكومة ترديد كلام الرئيس المخلوع حسني مبارك نفسه بأن مشكلات مصر ترجع إلى تركيز السكان في منطقة الدلتا، مطالباً بأن يتجه السكان نحو الصحراء وإعمارها.

من جهةٍ ثانية، استمعت أمس لجنة هيئة مكتب مجلس الشعب إلى أقوال النائب زياد العليمي حول تصريحاته التي عدّت مسيئة للمشير حسين طنطاوي، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة. ورفض العليمي مجدداً الاعتذار للمشير، مؤكداً أن استخدامه للمثل الشعبي «منسبش الحمار ونضرب البردعة»، في تعليقه على أحداث مجزرة «بور سعيد» هو تعبير مجازي وليس سبّاً لأحد.

متهمون مصريون في قضية منظمات المجتمع المدني داخل قفص الاتهام أمس (أ ف ب)

ما قل ودل

وصف رجل الدين العراقي مقتدى الصدر (الصورة) رئيس الحكومة نوري المالكي بالديكتاتور، مشيراً إلى أن الأخير يحاول أن ينسب كل المنجزات الحكومية إليه.

وفي رد على طلب وجهه إليه عدد من أنصاره للتدخل لدى وزير

العمل نصار الربيعي، المنتمي إلى التيار الصدري، لتصحيح أوضاعهم الاجتماعية، قال الصدر إن «ديكتاتور الحكومة يسعى لأجل (جعل) كل المنجزات له، وإن لم يقدر فإنه سيسعى إلى إلغاء منجزاتهم (الوزراء) ومحوها وسد الطريق عليهم لخدمتكم».

وأكد مصدر مسؤول في مكتب الصدر في النجف أن «المقصود هو رأس الحكومة العراقية، لا الحكومة ككل».

(أ ف ب)

تقرير

جواسيس «ستراتفور» في خدمة المصالح الاستعماريّة لأميركا

«ويكيليكس» تكشف اليوم عن الوثائق ... و«الأخبار» تنشرها قريباً

كانت «الأخبار» سبّاقة في نشر وثائق «ويكيليكس» الدبلوماسية في العالم العربي. وقريباً، تبدأ مع الموقع الشهير جولة جديدة في كواليس «ستراتفور»، إحدى أبرز الشركات الاستخبارية الأميركية في العالم. في انتظار البدء بنشر الوثائق الجديدة الأسبوع المقبل، نسلّط الضوء على هذه الشركة الخاصة جدّاً، التي تُعَدّ بخطورة الـ«سي آي إيه»

حصلت «الأخبار» من «ويكيليكس» على مجموعة الرسائل المتبادلة بين موظفي «ستراتفور» (أ ف ب)

إذا كانت «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي. آي. إيه) من أبرز المؤسسات الرسمية الأميركية المتخصصة بالعمل الاستخباري، فإن شركة «ستراتيجيك فوركاستينغ» أو «ستراتفور» STRATFOR هي إحدى أهمّ المؤسسات الخاصة التي تعنى بقطاع الاستخبارات.

«ستراتفور» هي شركة أميركية استخبارية، تعلن على الملأ طبيعة عملها التجسسي، وتفخر بتناغمها الى حدّ بعيد مع الـ«سي آي إيه». «ستراتفور» تجسّد أحد أبرز وجوه خصخصة القطاعات الأميركية الحكومية، مثل الدفاع والأمن والاستخبارات ... حتى إنها تسمّى في الأوساط الأميركية «الوجه المخصخص للسي آي إيه» (The Private CIA) «ستراتفور»، التي أُنشئت عام 1996 في ولاية تكساس، وأساس عملها على شبكة الإنترنت (ترسل تقارير دورية مدفوعة لمشتركيها عبر البريد الإلكتروني)، تعرّف عن نفسها على موقعها بأنها «الجهة التي تزوّد مشتركيها بتحليلات جيو سياسية (...) فتمكّنهم من فهم العلاقات الدولية وماذا يجري فيها الآن، ولماذا يحصل ذلك وماذا سيحدث بعدها». تتباهى «ستراتفور» بتميّز طريقة عملها، إذ تعتمد على «جمع المعلومات من خلال رصد دقيق لمصادر المعلومات المفتوحة وبفضل شبكة عالمية من الموارد البشرية».

اعتماد «ستراتفور» على الموارد البشرية في عملها يعني أمراً واحداً: تجنيد عملاء يتجسسون لحسابها. وعمل الشركة التجسسي يقسم بين العمل الحكومي أي جمع المعلومات للحكومة الأميركية والتجسس على الشركات الكبرى مثل الشركات النفطية ولصالحها ... وهنا تكمن خطورة أن يتكامل عمل «ستراتفور» مع عمل «سي آي إيه».

وفي رسائل إلكترونية متبادلة بين مسؤولي «ستراتفور»، ومنهم رئيس مجلس إدارتها جورج فريدمان، شرح هؤلاء طبيعة عمل الشركة وخصائصها، وقالوا إن «ستراتفور» تملك اليوم حوالى 292 ألف مشترك بين أفراد ومؤسسات، وتقوم بإرسال نشرات إلكترونية مجانية لحوالى 2،2 مليون قارئ حول العالم، وهي تموّل نفسها من خلال الاشتراكات، كما يقول. وعن طريقة العمل، يشرح المسؤول أن «ستراتفور» هي «شركة ناشرة، تنتج أخباراً وتعتمد الطرق الاستخبارية بدل الطرق الصحافية». وهذا يعني، يضيف المسؤول، أن «لدينا أفراداً يعملون على جمع المعلومات من الميدان ينقلونها الى المحللين الذين يقرأون المعلومات ويحللونها، ثم الى الكتّاب الذين يصيغونها قبل النشر».

لـ«ستراتفور» مجموعة موظفين تطلق عليهم اسم «المصادر»، وهم يعملون على جمع المعلومات، وعلى تجنيد عملاء آخرين. ويتقاضون أجراً مادياً يختلف باختلاف نوع المعلومة التي يحصلون عليها وأهميتها، فكلما كانت المعلومة «دسمة» أو مطلوبة، ارتفع أجرهم (نقل معلومة سرية عن «حزب الله» مثلاً يكون أجرها مرتفعاً جداً). «المصادر» تلك تعمل على الطريقة الاستخبارية النموذجية تحت غطاء دبلوماسي أو أكاديمي أو صحافي ... وينضوون في قسم يدعى «العمليات الخاصة». يرسل «المصدر» تقارير دورياً الى المركز الأمّ، حيث يناقش المسؤولون المعلومات مع مرسلها عبر البريد الإلكتروني.

وبعد الحرب على العراق عام 2003، نشطت «ستراتفور» على نحو ملحوظ في الشرق الأوسط، حيث عملت على تأسيس شبكة عملاء لها في المنطقة. وعقدت الشركة أيضاً اتفاقات سياسية في الداخل الأميركي، إذ ترتبط بعلاقات وطيدة مع عدد من النواب الجمهوريين. وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 2011، تمكّن قراصنة «أنونيموس» من اختراق موقع «ستراتفور»، والحصول على لوائح المشتركين والرسائل الإلكترونية المتبادلة بين العملاء والمسؤولين عنهم وكمية هائلة من المعلومات ـ أكثر من 5 ملايين رسالة ـ والداتا (بنك البيانات) التي كان من المفروض أن تبقى سرية. أين ذهبت تلك الداتا بعد قرصنتها؟ حصلت عليها «ويكيليكس». الموقع الذي عمل منذ عام 2007 على كشف فضائح الشركات والأجهزة، وأخيراً السياسيين والدبلوماسيين، حصل على مراسلات «ستراتفور» السرية وقرر نشرها. «ويكيليكس» الذي يواجه حصاراً مالياً عالمياً تقوده الشركات والمصارف الأميركية الكبرى، قرر أن يقدّم مرة جديدة حقائق وأسراراً مسرّبة تهمّ المواطنين بالدرجة الأولى. وظهر اليوم، يعقد القيّمون على «ويكيليكس» مؤتمراً صحافياً في لندن يعلنون فيه بدء أكثر من 25 شريكاً لهم بنشر المواد السرية التابعة للشركة التجسسية، بالاتفاق مع «ويكيليكس». وبفضل التعاون القائم بين «الأخبار» و«ويكيليكس» حصلنا على مجموعة الرسائل الإلكترونية المتبادلة بين موظفي «ستراتفور» وعملائهم في دول العالم، بما فيها منطقة الشرق الأوسط ولبنان. وتغطي تلك الرسائل الإلكترونية، الفترة الزمنية الممتدة بين 2000 وأواخر 2011. وستنشر «الأخبار»، مع باقي شركاء «ويكيليكس»، ابتداءً من الأسبوع المقبل، سلسلة مقالات تتضمن أبرز ما جاء في الرسائل الإلكترونية التي تضمّ مراسلات بين مخبري «ستراتفور» ومسؤوليهم. تدور المراسلات حول مواضيع سياسية واقتصادية وأمنية تشمل دولاً عربيّة، منها: لبنان، العراق، سوريا، دول أميركا اللاتينية، ومعظم الدول التي تجد فيها الولايات المتحدة أرضيّة لمصالحها الاستراتيجيّة، وما يمكن أن يخدم أمنها واقتصادها وسياساتها.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1061

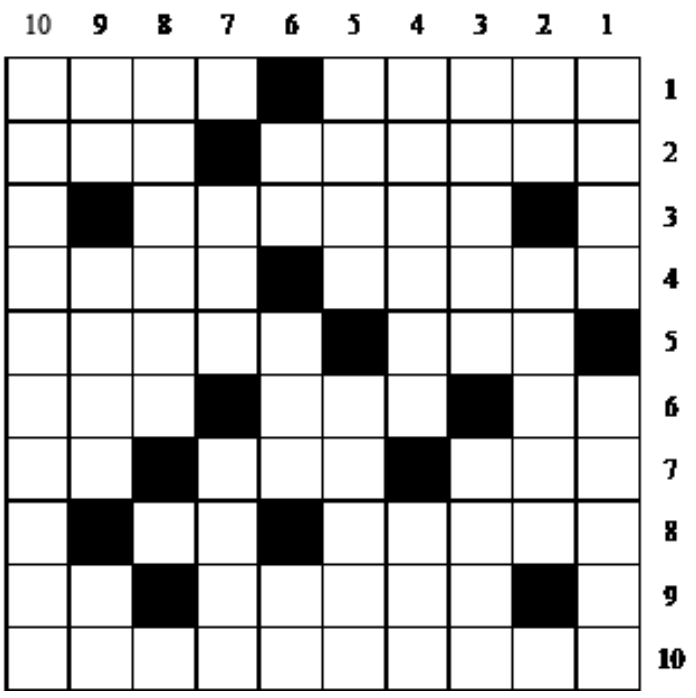

أفقيا

1- دولة عربية – اللون الأسود بالأجنبية – 2- رسّام ونحات وفنان تشكيلي إسباني راحل وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن – ضمير منفصل – 3- مجموعة جزر متجاورة – 4- جزّية ورسم تفرضه الدولة على البضائع المستوردة والكماليات – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم أنقاضها على الفرات – 5- الإبن الأكبر للرئيس العراقي الراحل صدام حسين – دولة أوروبية – 6- نقيض وخلاف – أحرّك وأهز – طريق وسبيل – 7- يكسو جلد الطيور – وريث الملك – عكسها سقي – 8- أنهر وسواقي الماء – جواب على السؤال – 9- ما يعلو ماء البحر من الرغوة – متشابهان – 10- من أعظم المغنين في العصر الأموي نشأ في المدينة ورحل الى الشام حيث إتصل بأمرائها ونال شهرة واسعة

عمودياً

1- من الألوان – من أسماء الأسد – 2- خاصتي وملكي – جبان وخوّاف – 3- يُخادع ويُماكر – كل ما يُشرب – 4- مدينة سياحية مهمة في إسبانيا على البحر الأبيض المتوسط – أخاصم أشدّ الخصومة – 5- نموذج ثان طبق الأصل من كتاب – فنانة لبنانية تنتمي الى عائلة فنيّة مشهورة – 6- تهيّأ للحملة فيّ الحرب – من الخضار – للإستدراك – 7- يفي بالوعد – يسدّ الحفرة بالأتربة والركام – 8- عائلة فلكي فرنسي راحل – 9- حرف نصب – بحيرة أو سد في لبنان على نهر الأولي وهي ثاني أكبر بحيرة لبنانية – متشابهان – 10- سيدة فرنسا الأولى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أحمد بن بللا – 2- منشار – نباح – 3- يجتر – وول – 4- نو – فلورنسا – 5- اردو – بوا – 6- ورد – متر – 7- جحا – قزي – زي – 8- مِصلح – جوارح – 9- يلجأ – ليل – 10- لو بورجيه

عمودياً

1- أمين الجميل – 2- حنجور – حص – 3- مشت – دواليب – 4- دارفور – حلو – 5- بر – دق – جر – 6- كوب – زجاج – 7- بن – روميو – 8- لبونات – إله – 9- لاوس – ريري – 10- أحلام – زحلة

sudoku 1061

		3	6	4		8		
	5				1			
		8				5	1	
	6			9				
	2			7			9	
	3	9		1	4	6		2
				6				
							5	1
	4		3			9		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1060

8	2	5	6	4	9	7	3	1
9	7	6	1	8	3	2	4	5
3	1	4	7	2	5	8	9	6
1	4	2	8	9	6	3	5	7
7	3	9	4	5	1	6	2	8
6	5	8	2	3	7	9	1	4
5	9	7	3	6	4	1	8	2
4	8	1	9	7	2	5	6	3
2	6	3	5	1	8	4	7	9

مشاهير 1061

عالم فيزيائي ألماني معاصر حائز على جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2007. هو متقاعد حالياً لكنه يشغل عضوية أكاديميات عدة منها الأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم ■ 4+3+5+6+2 = عاصمة زيمبابواي ■ 8+11+1+7+9 = الخيانة ونقض العهد ■ 10+2 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **محمد الأشعري**

إعداد
نعوم مسعود

إيران

واشنطن ولندن تعزّزان الوجود العسكري في الخليج

واشنطن ـ محمد دلبح

بعد صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأخير عن النشاط النووي الإيراني، الذي شكّك في إمكان أن تكون طهران تعمل على برنامج سلمي، في ظل عدم إيضاحها بعض الالتباسات والمسائل العالقة، أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في تقرير نشرته أول من أمس، أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أعلمت الكونغرس، خلال جلسات استماع سرية، بخطط إعادة التمركز ونصب معدات جديدة من بينها أجهزة رصد الألغام وإزالتها وتوسيع قدرات المراقبة لتوسيع سيطرتها وإحكامها في مضيق هرمز وحوله.

ولفت المسؤولون العسكريون الأميركيون إلى أن البنتاغون يرغب أيضاً، سريعاً، في تعديل أنظمة الأسلحة في السفن التي قد تستخدم ضد أي هجوم إيراني. وقالوا «إن القيادة المركزية الأميركية التي تشرف على القوات الأميركية في منطقة الخليج دفعت إلى هذا التأهب، حيث رأت ضرورة اتخاذ خطوات وشحذ الجهود لمواجهة أي نزاع محتمل مع إيران، رغم محاولة قادة في البيت الأبيض وعسكريين إقصاء فكرة الحرب والتفكير في خيارات أخرى».

وأوضحت الصحيفة أن هذه التغييرات ألقت الضوء على ما وصفه مسؤولون بـ«قصور أميركي محتمل» في حال نشوب نزاع مع إيران، حيث قال المسؤولون العسكريون «إن قائد القيادة المركزية الجنرال جيمس ماتيس، طلب رفع مستوى المعدات عقب استعراض من قبل مخططي الحرب في الربيع الماضي، حيث اكتشف «ثغراً» في القدرات العسكرية الأميركية والتأهب العسكري في حال إغلاق طهران مضيق هرمز».

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «صن أون صنداي» أن مسؤولي الدفاع البريطانيين مقتنعون بأن بلادهم ستنقاد بسرعة إلى أي صراع جديد مع النظام الإيراني، ويعتقدون أن اندلاع حرب ضده هي مسألة وقت، وحددوا الجدول الزمني للمواجهة بين الأشهر الثمانية عشر أو العامين المقبلين. وأشارت إلى أن البحرية الملكية البريطانية حشدت بهدوء سبع سفن حربية في منطقة الخليج، بينها المدمرة «دينغ» التي تُعدّ أحدث وأقوى المدمرات في أسطولها، ووصلت إلى المنطقة الشهر الماضي للانضمام إلى الفرقاطة «أرغايل». وقالت إن كاسحات الألغام، بمبروك وكورا وميدلتون ورامزي، انتشرت في البحرين، فيما تجوب غواصة نووية بريطانية مياه المنطقة وستتبعها غواصة ثانية مزودة بصواريخ كروز، في إطار خطط الحرب ضد إيران. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية قوله «نضع خطط طوارئ للعديد من السيناريوات المحتملة في جميع أنحاء العالم، ونحن نريد حلاً عن طريق التفاوض وليس عسكرياً». في غضون ذلك، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لدى افتتاحه الاجتماع الأسبوعي لحكومته أمس، أن البرنامج النووي الإيراني سيكون في مركز المحادثات التي سيجريها مع الرئيس الأميركي باراك أوباما في واشنطن، الأسبوع المقبل.

مبوب

◄ وفيات ►

رئيس المجلس القاري الأفريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم
رئيس الجالية اللبنانية في ساحل العاج الحاج نجيب زهر ينعى بأسف وحزن عميقين رجل الأعمال المأسوف على شبابه فقيد الوطن والاغتراب:
الحاج إبراهيم خليل عز الدين

حرمه: الحاجة هدى عبد الرضا
أولاده: سكينة وخليل وجنى وأحمد
إخوته: سامي، عاطف، عادل، سمير، محمد، زهير، الحاجة خديجة، الحاجة زهراء، الحاجة هناء والحاجة هيام
وقد ووري في ثرى بلدته باريش.
تقبل التعازي في بيروت نهار الثلاثاء الواقع فيه 28 شباط 2012 بين الساعة الثالثة والسادسة في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي بالقرب من مبنى أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

بمزيد من الأسى واللوعة والرضى والتسليم بقضاء الله ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها
الحاجة عبدة الزهراء محمد فواز
(أم حسيب)
زوجة السيد كامل جميل أبو خليل
أولادها: حسيب، جهاد، مجدي والدكتور علي
صهراها: السيد حسان حشيشو والدكتور قاسم أبو خليل
أشقاؤها: علي، الدكتور عبد الله، المرحومان سامي والدكتور أمين
انتقلت إلى رحمته تعالى صبيحة يوم الجمعة 2012/2/24 ووريت في ثرى جبانة بلدتها القليلة.
الآسفون: آل أبو خليل، آل فواز وعموم أهالي بلدة القليلة.

انتقل إلى رحمته تعالى
المغفور له الصحافي والكاتب
عدنان محمد حطيط
زوجته فوز مهدي الأمين
أولاده طارق زوجته ميسلون طي، سالية زوجها عباس بوخدود، ومدى والده المرحوم محمد حسن حطيط
والدته المرحومة نجيبة نعيم قبيسي
أشقاؤه المرحوم حسين، بشير، زكريا، الصحافي فؤاد، مصطفى وجمال
شقيقته د. فاديا زوجها د. عدنان الأمين
أعمامه المرحوم أحمد، محمود والمرحومان إبراهيم وخليل، إسماعيل وعلي
تقبل التعازي اليوم الاثنين في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الجناح، قرب مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة.
الآسفون آل حطيط وآل الأمين وآل قبيسي وآل طي وآل بوخدود وآل مرعي وآل بشعلاني وآل قيس وعموم أهالي الدوير.
ولكم من بعده طول البقاء.

آل فواز وآل أبو خليل وعموم أهالي بلدة القليلة ينعون بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
الحاجة
عبدة الزهراء محمد فواز
زوجة كامل جميل أبو خليل
أولادها: حسيب، جهاد، مجدي والدكتور علي
بناتها: سكينة زوجة حسان حشيشو مدير (ibl) فرع صيدا، جهدة، ماجدة زوجة الدكتور قاسم أبو خليل
أشقاؤها: علي، الدكتور عبد الله والمرحومان سامي والدكتور أمين
شقيقتاها: وردة زوجة علي لغمجي وسامية.
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الشيخ حنا يوسف رشوان
أولاده: الطبيب خطار رشوان
الطبيب رشوان رشوان
جورج رشوان
سلوى زوجة جوزيف عبيد ـ في المهجر
وردة زوجة المحامي حنا الشدياق
مرسال زوجة جان شديد
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الاثنين 27 شباط 2012 الساعة الثالثة في كاتدرائية مار اسطفان الرعائية ـ البترون ويوارى في الثرى بمسقط رأسه ـ زان البترون.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كاتدرائية مار اسطفان الرعائية ـ البترون وبعده في صالة مار يوحنا المعمدان زان.
تتقبل العائلة التعازي في 28 و29 الجاري في صالون كاتدرائية مار اسطفان الرعائية ـ البترون من الساعة 11 صباحاً وحتى الساعة 7 مساءً.
تعتبر هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

◄ مبوب ►

مطلوب

A multinational co seeks a professional medical representative with the following criteria:
scientific background -min 2 years of exp in the sales field -Experience with dermatologists is preferable -fluent spoken & written English & French-CV to: hireHR@live.com

---

. مطلوب معلّم حلويات عربية وكاتو درجة أولى . ومعلّم معجنات وخبز عربي درجة أولى للسفر إلى تركيا الاتصال: 01/788824 - 01/788823 - 03/833800

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد شحاده الحسن، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/947132

فقد جواز سفر لبناني باسم راغب سامي شعيب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/096976

فُقدت جوازات سفر باسم ياقو يوسف ياقو وزوجته بشرى يوسف بولص وأولاده إيفان ياقو يوسف واريج ياقو يوسف واندي ياقو يوسف، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/581733

فقد جواز سفر باسم علي نايف إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/521764.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 2011/8 في دائرة البترون.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 7 . 2011/8 في كل من الدوائر التالية: جب جنين . مشغرة، بعلبك . الهرمل، لاصدار 2011/11/10 في دائرة حاصبيا، لاصدار 8 .2011/9 في دائرة زحلة.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة لاصدار 9 . 2011/10 في كل من الدوائر التالية: مرجعيون . النبطية . الزهراني . بنت جبيل . جويا،
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه، تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2012/2/23
مدير التوزيع في المناطق بالانابة
المهندس علي عبادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي شربل نبيل أبي خليل وكيل نجيب سليمان مسلم وريث سليمان نجيب مسلم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1040 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن أحمد غصين المشتري من محمد علي جفال سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/4103 G الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فؤاد حنا الحاج وكيل علي حسن عياش رئيس مجلس إدارة شركة إيغل وان فورث انفستمنت ش.م.ل. سندات ملكية بدل ضائع للعقار 13/5227، 14، 15، 16، 47، 48، 49 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وديع جرجي فرحات سند ملكية بدل ضائع للعقار 1696 كفرشيما.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فاروق محمد خير الدين وكيل ريما مالك تقي الدين وكيلة سامي خليل علم الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1938 بعقلين.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت حياة يوسف العسراوي بصفتها وكيلة عن راغدة سامي الريس أحد ورثة إنعام أحمد أبي رافع سند ملكية بدل ضائع عن حصة إنعام أحمد أبي رافع في العقار 1201 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ماريا يوسف باخوس بصفتها أحد ورثة يوسف فارس باخوص سندي ملكية بدل ضائع عن حصة يوسف فارس باخوص في العقارين 971 و992 شرتون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جلال خالد شحيدي بصفته وكيلاً عن محمود علي الهنداوي سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسم 8 بلوك A من العقار 6432 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
بيع سيارة للمرة الرابعة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2008/546
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/3/12 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها دلال علي دايخ ماركة ب ام ف X5 رقم /115906/ص موديل 2000 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /16717/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11232/$ والمطروحة للمرة الرابعة بمبلغ /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /2,652,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

الطائرة العربية الـ30

مشعل بجاية بطلاً عن جدارة والظلم يضرب الأنوار

أسدل الستار على بطولة الأندية العربية الـ30 في الكرة الطائرة، بتتويج مشعل بجاية، الفريق الذي كان الأكثر ثباتاً طوال البطولة، وبالتالي الأفضل، لكن التحامل التحكيمي حرم لبنان عبر ممثله الأنوار من الصعود الى منصة التتويج بعد الخسارة في مباراة الترتيب

قائد فريق المشعل بجاية ياسين حاكمي يرفع الكأس قرب همام وآل خليفة (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

فرض المنطق نفسه ليتربع الفريق الأفضل على رأس هرم الكرة الطائرة العربية، عبر تتويج المشعب بجاية الجزائري بلقب البطولة العربية الـ30 التي استضافها لبنان، بعدما تفوق على نفسه وعلى الريان القطري المدجج بالنجوم و«المجنسين» في المباراة النهائية.

لكن الأداء التحكيمي السيّئ أخفق في فرض المنطق عينه على مباراة تحديد صاحب المركز الثالث، إذ أُقصي الفريق اللبناني للسنة الثانية على التوالي «كرمى لعيون» الأهلي السعودي.

وجاءت المباراة النهائية مشوّقة ومثيرة من كافة النواحي، وحسمها الفريق الجزائري بعد مستوى مميز 3 - 2 (25 - 17، 23 – 25، 18 – 25، 27 – 25، 15 – 12) في اللقاء الذي استضافته قاعة مجمع المر. وهذا اللقب الأول في تاريخ الاندية الجزائرية بالبطولة. ووصل مشعل بجاية الى المباراة النهائية بعدما تخطى الانوار اللبناني 3-0، فيما بلغ الريان النهائي بفوزه على الأهلي السعودي 3-1.

واعتبر رئيس الفريق الجزائري صادق بودحوش فوز فريقه إنجازاً كبيراً للعبة في الجزائر، وجاء القطاف بعد زرع واهتمام كبيرين، وتوّج اللاعبون جهودهم الحثيثة ليقولوا في النهاية «تحيا الجزائر».

وسرق الحكم الجزائري الحسيني بلقاسم صعود الانوار الى منصة التتويج، بعدما سبّب خسارته أمام الاهلي 2-3 (25-15، 17-25، 25-20، 22-25، 8-15).

وقدم الفريق اللبناني الأداء الأفضل له في البطولة، حيث كان اللاعبون في قمة تركيزهم، لكن سيناريو العام الماضي، عندما التقيا في تحديد المركز الثالث في السعودية، تكرر مرة جديدة، إذ واصل الحكم الجزائري عينه الذي أدار اللقاء السنة الماضية أيضاً تحامله على الفريق اللبناني بنحو لافت، وسط اعتراضات من رئيس النادي ومدربه جورج يزبك، ومن خلفه الجمهور الذي امتعض وحاول مهاجمة الحكم وضربه عقب المباراة.

وحل القلمون في المركز السادس عقب خسارته أمام الساحل الكويتي 0-3، وجاء دار كليب البحريني سابعاً بفوزه على صحار العماني 3-0.

ورأى رئيس الاتحاد اللبناني جان همام أن البطولة كانت أكثر من رائعة بالرغم من كل شيء. وأمل همام ان تكون الأندية اللبنانية قد استفادت لتتطور وتتعلم من الأخطاء بغية تحقيق نتائج افضل في البطولات المقبلة، وشكر همام كل من أسهم في إنجاح البطولة وتنظيمها، وتحديداً

يزبك: ما حصل معيب

ألقى رئيس نادي الأنوار جورج يزبك باللوم على الاتحاد العربي، عقب الظلم الذي لحق بفريقه وحرمه من الميدالية البرونزية، وقال: «كان حرياً بالاتحاد العربي أن يستبعدونا، لأن السيناريو تكرر موسمين متتاليين، مشيراً إلى أن الهدف كان المنصة، لكن الفريق نال احترام الجميع، كاشفاً أن المشاركة المقبلة قد تكون آسيوية».

سرق الحكم الجزائري الحسيني بلقاسم صعود الانوار الى منصة التتويج

وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ورئيس الاتحاد العربي علي بن محمد آل خليفة وأركان الاتحاد.

وشكر رئيس الاتحاد العربي كل المساهمين في تنظيم البطولة، ورأى ان المباراة النهائية وكذلك غالبية المباريات القوية قد عكست تطور الكرة الطائرة العربية، مشيراً الى ان أهداف الاتحاد العربي تهيئة النوادي للبطولات العالمية، وكشف عن دراسة جديدة للتطوير ستناقش في الجمعية العمومية، لا سيما بعد الشكاوى والتشكيك في الأندية ولاعبيها.

متابعة

اللجنة الأولمبية تتطالب بما لا تلتزم به

لم يأت اجتماع اللجنة الأولمبية اللبنانية كما يشتهي البعض، إذ عقدت اللجنة التنفيذية جلسة استثنائية السبت لدراسة قضية تسريب الأخبار المتعلقة بها والقرارات الصادرة عنها وأكدت ما يلي: - الطلب من وسائل الاعلام على اختلاف فئاتها ضرورة وأهمية توخي دقة مصدر الأخبار والقرارات الصادرة عن اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية واعتماد النصوص الواردة منها عبر بريدها الالكتروني: lebolymp@cyberia.net.lb وأن تكون موقعة من رئيس اللجنة والأمين العام. - تكليف أحد محامي اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية إجراء دراسة قانونية حول ما جرى بالنسبة لموضوع تسريب وتوزيع القرارات الصادرة عن اللجنة.

وعليه، فإن اللجنة التنفيذية لم تتراجع عن القرارات التي نشرت في الصحف يوم الخميس الماضي ومنها توقيف أمين سر اتحاد السباحة فريد أبي رعد لمدة شهر. إذ تبيّن أن ما نشر في الصحف صحيح وأن هذه القرارات قد اتخذت يوم الأربعاء 15 شباط ولم ترسل الى وسائل الإعلام وهو حق للجنة التنفيذية بأن ترسل ما تريد وتعمم ما تشاء علماً أنها تعمم معظم القرارات. ورغم أن ما وصل الى وسائل الإعلام يوم الأربعاء 22 الجاري من محضر للجلسة المذكورة لم يكن موقعاً من رئيس اللجنة والأمين العام، الا أن هذا لا يعني أن هذه القرارات لم تتخذ، وهو ما أكده أكثر من عضو اولمبي. وعلمت «الأخبار» أن أبي رعد تبلّغ شفهياً بقرار توقيفه بعد مناقشته في ما تحدث به للإعلام وجرى توقيفه على اساسه يوم السبت 18 شباط على أن يتم إبلاغه خطياً.

لكن اللافت أن ما طالبت به اللجنة الأولمبية وسائل الإعلام حول «توخي دقة المصدر واعتماد البريد الإلكتروني الخاص باللجنة الأولمبية وضرورة وجود تواقيع على البيانات لم يطبق حتى على البيان الذي يطالب بذلك. فهو أُرسل من بريد مختلف عن المذكور أعلاه ولا يوجد عليه تواقيع، فهل كان يجب إهماله وعدم اعتباره رسمياً؟

أما بالنسبة إلى قرار توقيف ابي رعد فهو قانوني، على عكس ما اشيع وما حاول البعض تمريره في اجتماع أول من أمس، خصوصاً أن القرار في الأساس اتخذ بطلب من أنطوان شارتييه نفسه.

كأس العالم

منتخب لبنان يصل اليوم الى الإمارات مختتماً معسكره القطري

تصل بعثة منتخب لبنان لكرة القدم اليوم الى العاصمة الإماراتية أبو ظبي آتية من قطر بعد انتهاء المعسكر الإعدادي قبل لقاء الإمارات بعد غدٍ الأربعاء عند الساعة 14,00 بتوقيت بيروت ضمن تصفيات كأس العالم. واكتملت الصفوف مع التحاق جميع اللاعبين المحترفين في الخارج، حيث خاض المنتخب مباراة تجريبية السبت على ملعب النادي الأهلي القطري في الدوحة مع فريق النصر السعودي وخسر أمامه 1 - 2. وسجل هدف لبنان محمود العلي في من تمريرة أحمد زريق،

فيما سجل هدفي النصر فينيسيا ريتشي ومحمد السهلاوي.

وشارك في اللقاء زياد الصمد، رامز ديوب (علي حمام)، علي السعدي، محمد شمص (عباس عطوي)، بلال نجارين، وليد اسماعيل، ونادر مطر، أحمد زريق (محمد حيدر)، هيثم فاعور محمود العلي وأكرم مغربي، فيما تابع اللقاء رضا عنتر ويوسف محمد وحسن معتوق، علماً أن عنتر لن يشارك في اللقاء مع الإمارات بسبب الإيقاف.

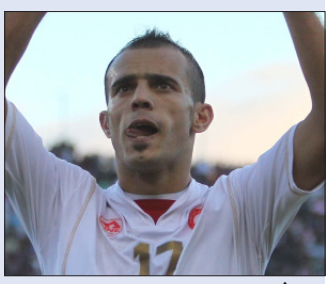

هداف المنتخب محمود العلي

الكرة اللبنانية

حديث انتخابي على هامش استحقاق المنتخب

هدأت الأوضاع الكروية مع حسم مسألة تعديلات الفيفا، ورغم أن مباراة منتخب لبنان مع الإمارات شاغلة الوسط الكروي، إلا أن هذا لا يمنع الحديث عن مرحلة ما بعد المنتخب، وتحديداً على المستوى الانتخابي

عبد القادر سعد

اجتمع اتحاد كرة القدم الخميس الماضي وقرر إرسال التعديلات كما هي بصيغتها الأصلية التي طلبها الفيفا. قرار أراح بعض الجمهور اللبناني مع قطعه الطريق على أي محاولة لتجميد نشاط لبنان دولياً، كما يعتقد البعض، وهو أمر موضع مناقشة من قبل طرف آخر يرى أن ما يحكى هو للتهويل.

المهم، أن الاتحاد قرر وأغلق الباب أمام أي مخاطرة، لكنه فتح في الوقت عينه نافذة على كلام بدأ يصدر في الصالونات الكروية والإعلامية عن مرحلة ما بعد 29 شباط، واستعداد البعض لمعركة انتخابية قد تكون مبكرة برأي خبير كروي كان له حضور قوي في السنوات الماضية، وما زال، لكن من خلف الكواليس.

فهذه الشخصية الكروية الفاعلة ترى أن تأهل المنتخب إلى الدور النهائي قد يسرّع في فتح معركة ربما بدأ الاستعداد لها في عقل شخصية كروية لن ترضى أن تكون على الهامش. هذه الرؤية تعززها ما قيل يوم الخميس من شخصيات نافذة عن أن إقرار التعديلات كما هي قد يسقط الأعراف ويفتح الباب أمام أي شخصية رياضية للترشّح إلى الرئاسة مهما كانت طائفته (المنصب حالياً للطائفة الشيعية عرفاً).

قيل إن معركة انتخابية بين الرئيس الحالي هاشم حيدر والأمين العام المستقيل رهيف علامة ستكون لمصلحة الأخير، وإن حيدر خاسر في هذه المعركة. في حين أن خوض رئيس نادي التضامن صور سابقاً، شريف وهبي، لها سيعني المحافظة على المركز الرئاسي في وجه علامة.

حين تطرح هذه النظرية على أحد اللاعبين والمقررين الرئيسيين في الرياضة اللبنانية، وتحديداً في معسكر حيدر، يطلب تفريع السؤال إلى شقين: الأول عن مبدأ ترشّح شخصية غير شيعية إلى منصب الرئاسة وحظوظ نجاحها وسيناريو هذا النجاح والمشاركين فيه (مشدداً على المشاركين فيه من أطراف أخرى).

الشق الثاني يتعلّق بفكرة حظوظ حيدر الضئيلة واحتمالات خسارته التي هي بنظره بعيدة كل البعد عن الواقع.

يسخر هذا «اللاعب الكروي» حين تبدأ بالشق الأول؛ فهو «يتمنى» أن ينجرّ البعض إلى دعم ترشيح شخصية تكسر الأعراف في الاتحاد اللبناني؛ فهذا يسهّل على فريقه العمل على تطبيق إلغاء الطائفية السياسية من الباب الرياضي والتي تنادي بها مرجعيته السياسية، وحينها فلتسقط الأعراف في جميع المواقع الرياضية، وخصوصاً في اللجنة الأولمبية، وليفتح الجميع أذرعهم للعبة الديموقراطية.

أما الشق الثاني، فيسهب هذا «الطباخ الرياضي» في شرحه مؤدياً دور السائل، قائلاً: أعطني سبباً واحداً يجعلنا نتخلى عن هاشم حيدر؟ هل هو سارق؟ هل هو مرتش؟ هل تلاعب بنتائج مباريات؟ هل هناك نقاط سوداء في تاريخه الكروي؟ أضف إلى ذلك ما نسجه حيدر خلال السنوات الماضية من علاقات خارجية كسب فيها الاحترام. «وإذا أردت مثالاً على ذلك، فراجع ما حصل مع الوفد اللبناني إلى الكويت، أو اسأل رئيس البعثة اللبنانية مازن قبيسي عن التسهيلات التي قُدمت وكيفية تعامل الكويتيين مع الوفد. ويمكنك أن تسأل ما يحصل في الإمارات حالياً والتعاون الذي يقدمه رئيس اللجنة المؤقتة التي تدير شؤون الكرة الإماراتية يوسف السركال، حتى تشعر كأن منتخب لبنان سيلعب على أرضه الأربعاء. كل هذا له أسبابه ونتيجة جهد امتد لسنوات»، تختم الشخصية الرياضية قبل أن تضيف: «أتمنى منك أن تسأل اليوم من تحدث قبل أيام عن معركة انتخابية، إن كان لا يزال عند رأيه، وخصوصاً بعد اجتماع حصل قبل يومين بين شخصيتين اتحاديتين نافذتين».

واللافت تناغم الرؤية بين «اللاعب الرياضي» وزميل فاعل له يرى أن موقف حيدر قوي جداً، وسيزداد قوة في حال تأهُّل المنتخب إلى الدور النهائي. فإنجازات المنتخب تمثّل نقطة القوة الأبرز في رصيد حيدر.

العمل على تطبيق إلغاء الطائفية السياسية قد يبدأ من الباب الرياضي

يعتبر انجاز بوكير أحد عناصر دعم حيدر (عدنان الحاج علي)

إنجازات المنتخب تمثل نقطة القوة الأبرز في رصيد هاشم حيدر

السلة اللبنانية

اتحاد السلّة يجتمع اليوم لحماية نفسه عبر تطبيق القانون

تتوالى الاهتزازات داخل لعبة كرة السلة مع بروز بوادر مشكلة جديدة تتمحور حول غياب أجنبيي فريق بجة عن لقاء الحكمة يوم الأربعاء ومشاركتهما مع الشانفيل. فالمعلوم أن 5 فرق تتنافس على البطاقة الرابعة المؤهلة للفاينال 4، وبالتالي فإن نتيجة أي مباراة تلعب دوراً في التأهل. وعليه، فقد اعترض المتحد على ما حصل معتبراً أن مخالفة القانون تجري تحت أعين الاتحاد الذي لم يحرك ساكناً ولم تجتمع لجنة الأمور المستعجلة فيه كما يقول رئيس المتحد أحمد الصفدي. فرئيس النادي الشمالي طالب الاتحاد بتطبيق المادة 154 المتعلقة بغياب لاعبين عن مباراة ما دون أسباب موجبة ما يعتبر اللعب دون المقدرة الحقيقة للفريق، ما يحتّم إيقاف اللاعبين وهو ما حصل قبل سنتين مع الرياضي أمام المتحد تحديداً، حين جرى إيقاف إسماعيل أحمد وفادي الخطيب لتحريضهما اللاعبين على عدم خوض المباراة. ويؤكّد الصفدي لـ«الأخبار» احترامه لنادي بجة «ولا يوجد شيء ضده، لكن اتحاد اللعبة غائب عن السمع ويقيس الأمور بمكيالين، فنراه يجتمع عاجلاً لاتخاذ عقوبات في حق الرياضي بعد مباراة الشانفيل، ولا يتحرك بحق لاعبَي بجة قبل مباراة السبت وتمر الأمور مرور الكرام دون حسيب أو رقيب».

ويرفع الصفدي سقفه الى حدود الحديث عن «الفرصة الأخيرة للاتحاد لتطبيق قوانينه، وإلا فإن المتحد لن يقف متفرجاً. فنحن من ساهمنا في وصول هذا الاتحاد ولن نرضى أن نتفرج عليه وهو يخرق قوانينه. سأنتظر قرارات اليوم، ففي حال طُبِّق القانون فلا مشكلة لدينا أما في حال تسويف الموضوع فحينها لكل حادث حديث. فهناك وزارة للشباب والرياضة تحرص على أن يطبق كل اتحاد قوانينه ويحمي لعبته». ولا تتوقف المخالفة عند حدود بجة، ففي حال أراد الاتحاد تطبيق القانون والعمل بشفافية مع جميع الأندية بدون استثناء وليس مع من يرفع الصوت فقط، فقد يكون عليه أن ينظر في نتائج فريق أنترانيك في الدوري المنتظم. فالفريق لعب خمس مباريات في الإياب دون لاعبين أجانب بعدما فقد آماله بالبقاء نتيجة الخسارة أمام هوبس في 10 كانون الثاني، ما يعني أن المادة 182 تقفز الى الواجهة والتي تتحدث عن الجمعيات وعدم خوضها المباريات بكامل مقدرتها. فهذا قد يفرض اعادة نظر بنتائج أنترانيك في الموسم، ما قد يغيّر شكل المنافسة على المركز الرابع. إذ سترتفع حظوظ هوبس بالدخول الى الفاينال فور

ع. س.

فوز الرياضي والشانفيل والحكمة

حقق فريق الرياضي فوزاً كبيراً على ضيفه المتحد 112 - 84 (25 - 23، 44 - 44، 87 - 64) ضمن المرحلة الثانية من «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة. وشهدت المباراة رقماً قياسياً للاعب الرياضي ديواريك سبنسر لهذا الموسم مع تسجيله 46 نقطة، بينما كان أفضل المسجلين للمتحد أوستن جونسون (الصورة) بـ 22 نقطة. وفاز الشانفيل على ضيفه بجة 83 - 80 (17 – 24، 40 – 43، 60 – 60)، وكان أفضل مسجل للشانفيل سام هوسكين بـ 24 نقطة، ولبجة نديم سعيد 31 نقطة. كما فاز الحكمة على مضيفه أنيبال زحلة 84 - 79 (20 - 17، 39 - 32، 61 - 59). وكان غالب رضا الأفضل من أنيبال بـ 24 نقطة، ومن الحكمة نايت جونسون بـ 35 نقطة مع 15 كرة مرتدة.

أخبار رياضية

تزكية في انتخابات اتحاد الشطرنج

التأمت أمس الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للشطرنج في جلستين استثنائيتين في نادي ارارات بيروت، بحضور 15 نادياً من أصل 18، حيث صدقت الأولى على البيانين المالي والاداري وتبرئة ذمة الهيئة الادارية لعام 2011، والثانية انتخابية حيث فرضت التزكية نفسها لانتخاب هيئة ادارية جديدة برئاسة نبيل بدر وعضوية خالد بديع، هاني الميقاتي، علي الجاويش، الياس خيرالله، فادي عيد، رولان اخرس، حسين حمود، وارطان نجاريان، نظريت سوكونيان، سميح عجاج، شحادة ابو نمري. وأشرف على الانتخابات مندوب وزارة الشباب والرياضة علي الخليل. قبل الجلسة أعلن كل من الأمين العام للجنة الأولمبية عزة قريطم وجاك بدروسيان وايلي هوليشيان وعلي شحرور سحب ترشيحاتهم، ما أتاح فرصة التزكية. وستعقد الهيئة الادارية الجديدة جلسة اجتماعها الاول غداً الثلاثاء لتوزيع المناصب على الاعضاء.

فوز الجمهور وبروس كافيه في الفوتسال

حقق كلٌّ من الجمهور وبروس كافيه فوزاً مهماً في انطلاق دورة التصفية النهائية لبطولة الدرجة الثانية في كرة القدم للصالات، إذ تغلب الاول على الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم 6-3، بينما أسقط الثاني الهدف 5-4، على ملعب مجمع الرئيس لحود.

في المباراة الاولى، سجل للجمهور لويس ترنتيك (2) ومحمد الحمد وسامي صليبي وبول خليفة وفادي حمودي، وللجامعة الأميركية للثقافة والتعليم نضال صفطلي (2) وهادي أبي غانم.

وفي المباراة الثانية، سجل لبروس كافيه سليمان عقيل (2) ومحمد اسكندراني وربيع اليمني وعباس طحان، وللهدف محمد زروة (2) ومحمد عواضة (2).

وتنطلق الجولة الثانية غداً الثلاثاء حيث يلتقي الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم مع الهدف الساعة 18,00 على ملعب الرئيس لحود، بينما يلعب الاربعاء الساعة 18,30 الجمهور مع بروس كافيه على الملعب عينه. يذكر ان الفرق الاربعة تلعب بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، على ان يتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني الى دوري الدرجة الاولى.

تعادل لبنان والسعودية في الركبي ليغ

تعادل المنتخب اللبناني للركبي ليغ تحت 18 عاماً مع نظيره السعودي 22 – 22، على ملعب الجامعة الاميركية، ضمن بطولة الشرق الاوسط للعبة. وسجل المحاولات اللبنانية ماكسيم شلهوب (في الدقائق 6 و24 و61)، وآدم دحبش (47)، وعمر مرحبا (70)، فيما سجل علي كنج الهدف الوحيد. في المقابل، سجل المحاولات السعودية سعيد عنان (13 و17)، ويوسف الصفدي (33)، وهشام نصار (56)، وأهدافه الثلاثة زاندر بوتجيتير. ويندرج هذا اللقاء ضمن استعداد المنتخب اللبناني للمشاركة في بطولة العالم للركبي ليغ تحت 18 عاماً المقررة في آب المقبل في صربيا، بمشاركة 18 منتخباً من القارات الخمس. يذكر أن منتخب لبنان تحت 16 عاماً سيخوض أيضاً مباراة رسمية ضد نظيره السعودي الشهر المقبل، ضمن بطولة الشرق الاوسط للعبة.

الرياضة الدولية

الحكام شوّهوا قمة ميلان ويوفنتوس: «كالتشوبولي

من إسبانيا إلى إيطاليا انتقلت «الجرائم التحكيمية» لتترك آثارها السلبية على كرة القدم؛ اذ شوّهت القرارات التي اتخذها الحكمان الرئيسي باولو تاليافنتو والمساعد روبرتو رومانيولي، قمة الدوري الإيطالي لكرة القدم بين ميلان وضيفه يوفنتوس اللذين خرجا بتعادلٍ (1 ـ 1) وامتعاض، على اعتبار أن كلّاً منهما عدّ نفسه مظلوماً

الكرة التي ابعدها حارس يوفنتوس جانلويجي بوفون بعدما عبرت خط المرمى (أوليفييه موران ـ أ ف ب)

شربل كريم

منذ عشرة أيام، وحتى الساعات الأخيرة التي سبقت انطلاق مباراة القمة بين المنافسين الأساسيين على لقب الدوري الإيطالي ميلان ويوفنتوس، شنّ مسؤولو الأخير حملة واسعة النطاق على الحكام، فخرج المدرب أنطونيو كونتي مراراً، سائلاً عن أسباب ما يتعرض له فريقه بعدم حصوله على حقّه كاملاً على أرض الملعب. أما نجم الفريق السابق التشيكي بافل ندفيد، الذي يشغل حالياً منصباً إدارياً في نادي «السيدة العجوز»، فقد كان واضحاً صبيحة المباراة، مشدداً على أن يوفنتوس يدفع ثمن فضيحة التلاعب المعروفة باسم «كالتشوبولي» (2006) بالنظر إلى الأصوات التي علت دائماً منددة بتحيّز الحكام إلى جانب الـ«يوفي». الحقيقة أن ما ورد على لسان كونتي وندفيد كان له أثره على أداء الحكام خلال قمة الـ«سيري أ»، ومخطئ من يعتقد أن الحكم لم يتأثر قطّ بأقوال مدرب يوفنتوس؛ إذ كان الأخير قد طلب من الكادر التحكيمي معاملة فريقه بعدل وعدم السقوط في فخ الخوف من احتساب ركلات جزاء إن استحقها لاعبوه. أما ندفيد فقد كان أوضح، مشدداً على أن هذا الخوف موجود عند الحكام انطلاقاً من أن كل ركلة جزاء تحتسب لمصلحة يوفنتوس تذهب استوديوات الكرة الإيطالية إلى تحليلها لساعات، ما يترك الحكام خائفين من الوقوف في قفص الاتهام، إن كان قرارهم مشكوكاً في صحته بنسبة قليلة. وذهب ندفيد أبعد من ذلك، عندما قال إن يوفنتوس لا يزال يعاقب لدوره في الـ«كالتشوبولي» التي أودت به إلى الدرجة الثانية، معللاً: «أنا لا أدعوهم إلى الانحياز إلينا، بل أنتظر معاملة عادلة. يبدو واضحاً أنهم ارتدّوا ضدّنا؛ إذ منذ 2006 كانت معدودة ركلات الجزاء التي حصل عليها يوفنتوس».

لكن أمسية «سان سيرو» كانت أخطاؤها أكبر بكثير من كلام كونتي وندفيد، وتركت من دون شك أثرها على التعادل، الذي ربما كان عادلاً للبعض وغير منصف للبعض الآخر؛ إذ إن نتيجة الحالات التحكيمية أو القرارات التي اتخذت كانت ستفرز نتيجة نهائية مغايرة لموقعة «سان سيرو».

الكلام الكبير عن الجدل الحاصل، الذي شهد مشادة مباشرة على الهواء بعد انتهاء اللقاء عبر قناة «سكاي سبورت إيطاليا» بين كونتي ونجم ميلان السابق زفونيمير بوبان، دار حول الهدفين اللذين أُلغيا بطريقة غريبة جداً. رأي كونتي تعارض مع تحليل بوبان لوقائع الحادثتين؛ إذ رأى الأخير أن إلغاء هدف الغاني سولي مونتاري في الدقيقة الـ25 كان له أثر سلبي أكثر على ميلان؛ لأن الفريق اللومباردي كان سيحصل على أفضلية معنوية كبيرة بتقدّمه بهدفين نظيفين، وبالتالي كانت المهمة ستصعب على يوفنتوس للخروج بنقطة من معقل الـ«روسونيري».

أما كونتي، فقد أصرّ على أن الضرر كان موازياً؛ لأن إلغاء هدف أليساندرو ماتري غير المتسلل كان له قيمة أيضاً، وسبّب أذية متساوية ليوفنتوس الذي كان سيحصد ثلاث نقاط غالية جداً في السباق إلى اللقب. وبين هذا وذاك، كان عدم احتساب هدف مونتاري فضيحة بكل ما للكلمة من معنى؛ إذ إن الحكم المساعد كان على خط المرمى تماماً، عندما أرسل الغاني الكرة برأسه باتجاه شباك جانلويجي بوفون قبل أن يعيدها الأخير من الداخل بكلتا يديه!

وهنا يمكن رفع المسؤولية نوعاً ما عن الحكم الرئيسي الذي بدا متجهاً إلى دائرة منتصف الملعب، لكن قرار مساعده فرمله وأوقعه في فخ مميت. وفي هدف ماتري الذي جاء في الدقيقة الـ80، أي قبل ثلاث دقائق على الهدف المحتسب للدولي الإيطالي، شارك تاليافنتو مجدداً مساعده في الجريمة بإلغاء هذا الهدف، رغم أنه كان واضحاً أن رومانيولي لم يكن يحق له رفع رايته؛ لأن المونتينغري ميركو فوتشينيتش المتقدّم عن خط الدفاع لم يشارك في اللعبة، في الوقت الذي كان فيه ماتري في موقفٍ شرعي.

لكن من تابع المباراة بدقة يعرف جيّداً أنه فات تاليافنتو ومساعديه الكثير؛ إذ إنه في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني، وجه مدافع ميلان الفرنسي فيليب مكسيس ضربة قوية إلى أضلع مهاجم يوفنتوس ماركو بوريللو، بينما لم تكن المشادات الثنائية بين أندريا بيرلو والهولندي ماركو فان بومل، وماسيمو أمبروسيني وجورجيو كيلليني بعيدة عن هذا الواقع الذي كان يفترض ظهور أكثر من البطاقة الحمراء التي تلقاها لاعب يوفنتوس التشيلياني أرتورو فيدال.

باختصار، عادت الرائحة النتنة تفوح من القرارات التحكيمية في الكرة الإيطالية، وستكون لجنة الانضباط أمام عملٍ كبير خلال الأسبوع، هذا إن أراد الاتحاد المحلي عدم السماح بحصول «كالتشوبولي 2».

تكنولوجيا الخط مطلوبة

عاد الكلام عن الطرح الآزلي باستعمال تقنية الخط لمعرفة إذا كانت الكرة عبرته أو لا، وقد خرج أمس رئيس نادي ميلان سيلفيو برلسكوني مطالباً «الفيفا» بإقرار هذا القانون الذي ظلم فريقه أمام يوفنتوس. ولم يسقط برلسكوني التصريحات التي أطلقها أنطونيو كونتي قبل اللقاء، مشيراً الى أنها لعبت دورها في قرارات الحكام.

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 26)

مانشستر سيتي - بلاكبيرن روفرز 3-0
الإيطالي ماريو بالوتيللي (30) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (52) والبوسني إدين دزيكو (81).

نوريتش سيتي - مانشستر يونايتد 2-1
غرانت هالت (84) لنوريتش، وبول سكولز (7) والويلزي راين غيغز (90) لمانشستر يونايتد.

أرسنال - توتنهام 5-2
الفرنسي باكاري سانيا (40) والهولندي روبن فان بيرسي (43) والتشيكي توماس روزيسكي (51) وثيو والكوت (66و68) لأرسنال، والفرنسي لويس ساها (4) والتوغولي ايمانويل أديبايور (34) لتوتنهام.

تشلسي - بولتون وندررز 3-0
نيوكاسل - ولفرهامبتون 2-2
وست بروميتش - سندرلاند 4-0
ويغان اثلتيك - استون فيلا 0-0
كوينز بارك رينجرز - فولام 1-0
ستوك سيتي - سوانسي سيتي 0-2
ليفربول - إفرتون (تأجلت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 63 نقطة من 26 مباراة
2- مانشستر يونايتد 61 من 26
3- توتنهام 53 من 26
4- ارسنال 46 من 26
5- تشلسي 46 من 26

إسبانيا (المرحلة 25)

رايو فاليكانو - ريال مدريد 0-1
البرتغالي كريستيانو رونالدو (54).

أتلتيكو مدريد – برشلونة 2-1
الكولومبي راداميل فالكاو (49) لأتلتيكو، والبرازيلي داني ألفيش (36) والأرجنتيني ليونيل ميسي (81) لبرشلونة.

فالنسيا - اشبيلية 2-1
الارجنتيني ألبرتو كوستا (25) لفالنسيا، والتشيلياني غاري ميديل (36) وخيسوس نافاس (70) لإشبيلية.

إسبانيول - ليفانتي 2-1
فاليرو روشا من الرأس الاخضر (25) لإسبانيول، والسلوفاكي فلاديمير فابس (51) والنيجيري كالو أوتشي (75) لليفانتي.

ريال بيتيس - خيتافي 1-1
راسينغ سانتاندر - سبورتينغ خيخون 1-1
ملقا - ريال سرقسطة 1-5
فياريال - اتليتك بلباو 2-2
اوساسونا - غرناطة 1-2
ريال سوسييداد - ريال مايوركا 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 64 نقطة من 24 مباراة
2- برشلونة 54 من 24
3- فالنسيا 40 من 24
4- ليفانتي 35 من 24
5- اتلتيك بلباو 34 من 24

إيطاليا (المرحلة 25)

ميلان - يوفنتوس 1-1
أنطونيو نوتشيرينو (15) لميلان، وأليساندرو ماتري (83) ليوفنتوس.

بولونيا – اودينيزي 1-3
الألباني باناغيوتيس كونيه (81) لبولونيا، وأنطونيو دي ناتالي (38) والصربي دوزان باستا (56) وانطونيو فلورو فلوريس (84) لأودينيزي.

لاتسيو – فيورنتينا 1-0
الألماني ميروسلاف كلوزه (36).

نابولي - انتر ميلانو 1-0
الأرجنتيني إيزيكيال لافيتزي (59).

أتالانتا - روما 4-1
جنوى - بارما 2-2
كييفو - تشيزينا 1-0
سيينا - باليرمو 1-4
كالياري - ليتشي 2-1
كاتانيا - نوفارا 3-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 51 نقطة من 25 مباراة
2- يوفنتوس 50 من 24
3- اودينيزي 45 من 25
4- لاتسيو 45 من 25
5- نابولي 40 من 25

ألمانيا (المرحلة 23)

بوروسيا دورتموند - هانوفر 3-1
البولوني روبرت لوفاندوفسكي (27 و54) والكرواتي إيفان بيريسيتش (90) لدورتموند، والعاجي ديدييه كونان (60) لهانوفر.

بايرن ميونيخ - شالكه 2-0
الفرنسي فرانك ريبيري (36 و55).

بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ 1-1
مايك هانكه (45) لمونشنغلادباخ، والتركي تولغاي ارسلان (56).

كولن - باير ليفركوزن 0-2
لارس بيندر (16 و51).

شتوتغارت - فرايبورغ 4-1
فولسبورغ - هوفنهايم 2-1
ماينتس - كايزرسلاوترن 4-0
أوغسبورغ - هيرتا برلين 3-0
فيردر بريمن - نورمبرغ 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 52 نقطة من 23 مباراة
2- بايرن ميونيخ 48 من 23
3- بوروسيا مونشنغلادباخ 47 من 23
4- شالكه 44 من 23
5- باير ليفركوزن 37 من 23

2» على الأبواب؟

الأول منذ 2006

بعد 120 دقيقة من اللعب، حملت ركلات الترجيح ليفربول الى منصة التتويج كبطل لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة اثر فوزه على كارديف سيتي 3-2 بالركلات الترجيحية (الوقت الاصلي 1-1 والوقت الاضافي 2-2) على ملعب «ويمبلي» أمام 89 ألف متفرج. سجل لليفربول السلوفاكي مارتن سكرتل (59) والهولندي ديرك كاوت (107) هدفي ليفربول، ولكارديف جو مايسون (18) وبن تيرنر (118).

وهذا هو اللقب الثامن لليفربول في هذه المسابقة والاول له في مختلف المسابقات منذ عام 2006 حين توج بطلاً لكأس انكلترا.

فرنسا (المرحلة 25)

2- بايرن ميونيخ 48 من 23
3- بوروسيا مونشنغلادباخ 47 من 23
4- شالكه 44 من 23
5- باير ليفركوزن 37 من 23

هولندا (المرحلة 23)

بريست - مرسيليا 1-0

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- مونبلييه 53 نقطة من 25 مباراة
2- باريس سان جيرمان 52 من 25
3- ليل 46 من 25
4- سانت اتيان 43 من 25
5- ليون 40 من 25

مونبلييه - بوردو 1-0
النيجيري جون اوتاكا (80).

ليون - باريس سان جيرمان 4-4
بافيتيمبي غوميس (34) والارجنتيني ليساندرو لوبيز (36) والبرازيلي ميشال باستوس(40) وجيمي بريان (58) لليون، وغييوم هوارو (21و90) والبرازيلي اندرسون نيني (48) والبرازيلي ماركوس سيارا (73) لسان جيرمان.

رين – ليل 1-1
التركي ميفلوت إيردينغ (90) لرين، والنيجيري أورليان تشيدجو (40) لليل.

نيس - كاين 1-0
انطوني موني (50).

اجاكسيو - ديجون 2-1
أوسير - سانت اتيان 0-0
فالنسيان - لوريان 2-0
ايفيان - نانسي 2-0
تولوز - سوشو 2-0

بي أس في أيندهوفن - فيينورد 2-3
السويدي أولا تويفونن (44) والبلجيكي درايز ميرتنز (66) والمغربي زكريا لبيض (85) لايندهوفن، وغيون فيرناندين (71 و79) لفيينورد.

أزد الكمار - هيرينفين 3-3
الأميركي جوزي ألتيدور (25 و58) وإريك فالكنبورغ (83) لألكمار، وفيليب ديوريسيتش (55) وباش دوست (76) ولوسيانو نارسينغ (81) لهيرينفين.

تفنتي إنشكيده - اوتريخت 1-0
لوك دي يونغ (44).

رودا - دي غرافشاب 2-0
ريدل بويبون (25) والمغربي سفيان الحسناوي (90).

فالفيك - فيتيس 1-0
بريدا - أدو دن هاغ 0-4
فينلو - هيراكليس 1-3
نيميغن - غرونينغين 0-4
اكسلسيور - اياكس امستردام 1-4

كرة المضرب

لقب دبي لرادفانسكا وانطلاق دورة الرجال اليوم

ابتسم الحظ أخيراً للبولونية انييسكا رادفانسكا، المصنفة خامسة، عندما تمكنت من إحراز لقب دورة دبي الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها مليوني دولار، إثر فوزها على الألمانية يوليا جورج 7-5 و6-4، في المباراة النهائية.

واللقب هو الأول هذا الموسم لرادفانسكا (22 عاماً) حيث لعبت 18 مباراة فازت في 15 منها، والأول في دبي والثامن في 10 مباريات نهائية في مسيرتها الاحترافية التي بدأت عام 2005.

في المقابل، فشلت جورج (23 عاماً) في إحراز اللقب الثالث في المباراة النهائية الرابعة منذ احترافها عام 2005 أيضاً.

من جهة أخرى، تنطلق اليوم منافسات الرجال حيث يسعى الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً، لأن يكون أول لاعب يحرز أربعة ألقاب متتالية في دبي.

ويعيش الصربي حالياً أفضل فترات مسيرته الاحترافية، فقد قدّم موسماً رائعاً في 2011 توّجه بعشرة ألقاب في 11 مباراة نهائية خاضها، منها 3 ألقاب في البطولات الكبرى هي: ملبورن الأوسترالية، ويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية. كما أنه بدأ العام الحالي باحتفاظه بلقب ملبورن، رافعاً رصيده الى 29 لقباً، منها 5 ألقاب كبيرة.

وسيواجه ديوكوفيتش منافسة تقليدية من السويسري روجيه فيديرر، الذي صُنّف ثانياً لعدم مشاركة الإسباني رافايل نادال، وذلك في حال وصولهما الى المباراة النهائية.

دورة بوينوس أيريس

بلغ الإسبانيان دافيد فيرير الأول

رادفانسكا حاملةً كأس دورة دبي (رويترز)

ونيكولاس الماغرو الثاني وحامل اللقب نهائي دورة بوينوس أيريس الأرجنتينية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 484100 دولار.

في نصف النهائي، فاز فيرير على الأرجنتيني دافيد نالباندیان 6-1 و6-4، والماغرو على السويسري ستانيسلاف فافرينكا السادس 6-4 و6-3 و7-5.

دورة ممفيس

توِّجت السويدية صوفيا أرفيدسون بطلة لدورة ممفيس الأميركية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على النيوزيلندية مارينا أراكوفيتش المصنفة رابعة 6-3 و6-4، في المباراة النهائية.

وهذا هو اللقب الثاني لأرفيدسون (28 عاماً) في مسيرتها الاحترافية بعدما توّجت بطلة في ممفيس بالذات عام 2006، كما كانت تخوض رابع نهائي لها حتى الآن.

ولدى الرجال، تأهل الكندي ميلوس راونيتش الرابع والنمسوي يورغن ميلتسر الى المباراة النهائية، بفوز الأول على الألماني بنيامين بيكر 6-4 و6-4، والثاني على التشيكي راديك ستيبانيك الثالث 6-4 و6-3 و6-3.

(أ ف ب)

سوق الانتقالات

بيكام لا يزال ضمن حسابات باريس سان جيرمان

لم يُسقط بعد باريس سان جيرمان الفرنسي النجم الإنكليزي ديفيد بيكام، لاعب لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، من حساباته للتعاقد معه، حيث أكدت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية، أمس، أن أبواب النادي الفرنسي لا تزال مفتوحة أمام النجم الإنكليزي في المستقبل.

ونقلت الصحيفة تصريحات للبرازيلي ليوناردو المدير الرياضي لسان جيرمان أدلى بها إلى قراء صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية، اعترف خلالها بأن النادي لم يفقد الأمل في الحصول على خدمات اللاعب، قائلاً: «انتقال ديفيد بيكام إلى باريس سان جيرمان شيء يحلم به الجميع».

من جهة أخرى، نفى النجم الدولي الإيطالي وميلان السابق، باولو مالديني، الشائعات التي ربطته بتسلم مهمة مدرب المدافعين في نادي العاصمة الفرنسية، وخصوصاً بعدما حضر الى باريس لمشاهدة مباراة لسان جيرمان. وقال أحد أفضل المدافعين في التاريخ لصحيفة «كوريري ديللا سيرا» في بلاده: «كلا. لقد دُعيت من قبل ليوناردو لحضور مباراة في باريس (بين سان جيرمان وتولوز). إنها فقط زيارة مجاملة. التدريب ليس من أهدافي».

وفي إسبانيا، أبرزت صحيفة «سبورت» أسماء 4 لاعبين، سينتقي منها ريال مدريد واحداً من أجل تعويض البرازيلي كاكا في حال رحيله عن القلعة البيضاء.

ويتصدر البلجيكي ادين هازارد (21 عاماً)، لاعب ليل الفرنسي، قائمة المطلوبين، يليه الألماني ماريو غوتزه، لاعب بوروسيا دورتموند (19 عاماً)، والذي أعرب سابقاً عن تفضيله اللعب في الدوري الإسباني على الإنكليزي ويبلغ سعره 30 مليون يورو، من ثم يأتي كل من بورخا فاليرو (27 عاماً) لاعب فياريال والبرازيلي لوكاس (19 عاماً) لاعب ساو باولو.

وفي إنكلترا، أفادت صحيفة «ذا دايلي مايل» بأن أرسنال على استعداد لتحطيم سقف الأجور لديه من أجل الحفاظ على الهولندي روبن فان بيرسي مهاجم الـ«مدفعجية» المطلوب في العديد من الأندية، وعلى رأسها مانشستر سيتي وريال مدريد الإسباني.

وأشارت الصحيفة إلى أن أرسنال سيعرض على فان بيرسي أن يتقاضى راتباً مقداره 150 ألف جنيه استرليني أسبوعياً لكي يستمر في الفريق ويمدد عقده الذي سينتهي في نهاية الموسم المقبل.

وفي إيطاليا، يستعد روما للتعاقد على نحو نهائي مع لاعب الوسط الأرجنتيني الدولي فرناندو غاغو لأربعة أعوام.

الفورمولا 1

مونتويا ينتقد غريمه السابق شوماخر

لا تكاد الانتقادات التي تلاحق «الأسطورة» الألماني ميكايل شوماخر، تختفي حتى تظهر من جديد، وكان آخرها من السائق السابق في بطولة العالم للفورمولا 1، الكولومبي خوان بابلو مونتويا، الذي انتقد استمرار سائق «مرسيدس جي بي» في الحلبات.

وقال مونتويا الذي لا يزال عشاق الفورمولا 1 و«شومي» تحديداً يتذكّرونه عندما تخطى الأخير ببراعة في جائزة البرازيل الكبرى موسم 2000-2001 والذي يستعد لموسمه الثاني في سباقات «ناسكار» الأميركية لموقع «موتور سبورت توتال» المتخصص برياضة المحركات: «لن يستطيع أن يعود (شوماخر) عن قرار عودته بحسب ما أعتقد». وأضاف سائق فريقي وليامس وماكلارين مرسيدس السابق: «فيراري دفعته الى الاعتزال، كان ثمة تخبط كبير». وتابع: «أعتقد أنه إذا اتخذ أحدهم قرار الاعتزال يصبح من الخطأ عودته الى السباقات».

على صعيد آخر، يبدو أن البرازيلي المخضرم، روبنز باريكيللو، الذي أخرج

ميكايل شوماخر (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

من فريق وليامس بات قريباً من الانتقال الى سباقات الـ«إندي كار» الأميركية وذلك بعدما تردد أنه حل المشكلة التي كانت تعوق انتقاله الى هناك وهي حصوله على راع.

ونشر صديق باريكيللو في البرازيل طوني كنعان صوراً للأول الأسبوع الماضي في صفحته الخاصة في موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي تظهره في فانيلة «دالارا هوندا» وهي تحوي علامة مشروب الجعة البرازيلي «ايتيبافا»، الذي من المتوقع أن يكون الراعي الجديد للسائق البرازيلي.

وكانت مشكلتان تحولان دون تحوّل باريكيللو سريعاً الى سباقات الـ«إندي كار» إحداهما عائلية والثانية رعائية. ويبدو أنه في الطريق الى تسويتهما.

يذكر أن السائق البالغ من العمر 40 عاماً موجود حالياً في كاليفورنيا، في الولايات المتحدة، للخضوع لاختبارات ثانية على متن سيارة «كاي في رايسينغ» في هذه الرياضة الخطيرة التي واجه فيها انتقادات لقراره الانتقال إليها من عدد من زملائه السابقين في رياضة الفئة الأولى، فيما رحب السائق الاسكوتلندي السابق، ديفيد كولتارد، بهذه الخطوة.

من جهة أخرى، أصدر فريق لوتوس رينو بياناً أعلن فيه أن السائق الفرنسي وبطل العالم السابق، ألان بروست، «سيصبح سفيراً للشركة في العالم»، مذكراً بالإنجازات التي حققها السائق الفرنسي مع الفريق منذ عام 1976.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 شباط 2012 العدد 1645

أشخاص

عبد الله الحمصي

«دويك يا دويك» ماذا فعلت لك الجمهورية؟

مارس عشقه خفية عن والده الطرابلسي الذي كان يعتبر الممثل «مشخصاتياً لا ثقة به»

شارك في «بنت الحارس» و«سفر برلك» ولن يتخلى عن أبو سليم الذي عاش معه عمراً ويصفه بـ«أبي الكراكتيرات»

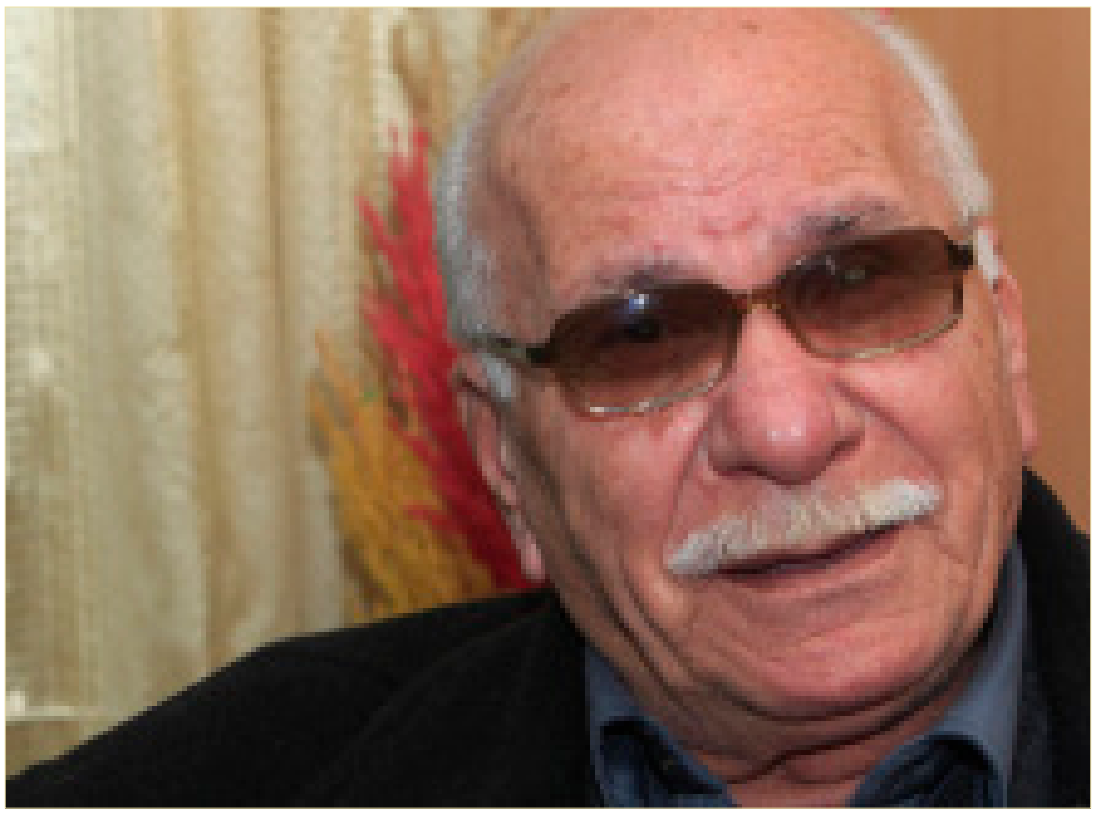

كامل جابر

يكاد يكون أكثر الفنانين التصاقاً بالمسرح. قليلاً ما يغادره إلا في حالة المرض أو الالتزام بحلقة تلفزيونية أو إذاعية. بعد أكثر من 52 عاماً من العطاء الفني، يتحدّى عبد الله الحمصي المعروف بـ«أسعد»، «العالم كلّه بأن يكون هناك مسرحي عاش ما عشته أنا في المسرح، منذ كنت في الخامسة حتى الآن، وانطلاقاً من طرابلس إلى كل لبنان». هذا ما يقوله لنا في اللقاء الذي جمعنا في مقر «فرقة الفنون الشعبية» في «شارع الثقافة» في مدينة طرابلس (شمال لبنان).

في كنف عائلة تتكون من 10 أولاد، ولد عبد الله الحمصي عام 1937 في حي الزاهرية في مدينة طرابلس. على خشبة مسرح «مدرسة الزاهرية الرسمية للصبيان»، جسّد دوره التمثيلي الأول. كان يبلغ الخامسة ولعب يومها دور طفل يبكي وينادي أمه الفقيرة كي تطعمه قبل أن يدخل عليها الخليفة عمر بن الخطاب. «بعدها صرت أشارك في كل عمل في المدرسة، ثم رحت أجمع أولاد الحي لنقلّد الباعة الجوّالين بحركاتهم وأصواتهم، ونقدم أعمالاً مسرحية للنسوة على أسطح البيوت. ذات يوم، رآني شقيقي الأكبر محمد أجسّد دوراً بعدما أصبحت في الثالثة عشرة. أخذني إلى فرقة «النفير» في كشافة «الجراح» التي كانت بقيادة صلاح تيزاني (أبو سليم). هكذا، أنشأنا عام 1957 «فرقة كوميديا لبنان» وصرنا نؤلف عملاً مسرحياً كل سنة ونعرضه على أحد مسارح المدينة».

إلى جانب هوايته في التمثيل، كان الشاب مولعاً بالسباحة ورياضة كمال الأجسام التي احترفها حتى حاز بطولة الشمال (1955). لكنّه ترك مدرسته قبل أن يتقدم إلى الشهادة المتوسطة، فعمل مع والده سليم في دكانه لصناعة القشدة. عمله الجديد لم يمنعه من مزاولة «هوسه» بالمسرح خفيةً عن والده. في نهاية عام 1958، قدمت الفرقة مسرحية «المسافر» من إعداد صلاح تيزاني على خشبة مسرح «مدرسة الفرير» الذي كان من أهم مسارح المدينة. حضر المسرحية الراحلان عوني المصري وعبد الكريم عمر اللذان كانا من الرعيل الذي نشر الفن اللبناني في البلاد العربية، وكانا يقدمان أعمالهما باللغة العربية الفصحى. نصح الفنانان المتمرسان أعضاء الفرقة بالذهاب الى «تلفزيون لبنان» الذي كان قد انطلق حديثاً فاتحاً أبوابه للفنانين، وهكذا صار. «في التلفزيون، قدمنا نصاً كتبه أبو سليم فأعجب اللجنة، ثم قدمنا «المسافر» الذي أطلق شخصياتنا المعروفة: أسعد، وأبو سليم، وجميل (زكريا عرداتي)... وبعد نجاح العرض، طلبت منا إدارة التلفزيون مواصلة تقديم العروض بالشخصيات التي أحبها الجمهور. هكذا، كانت بداية انطلاقنا عام 1960». بعدها صارت الفرقة تقدم عملاً مباشراً على الهواء تحت مسمى فرقة «أبو سليم الطبل» الاسم الرسمي الذي رافق أعمال الفرقة حتى اليوم.

لم يكن هيناً إقناع الحمصي والده بالفن «كجميع أبناء طرابلس، كان يعتبر الممثل «مشخصاتياً» لا ثقة به». وفي الوقت الذي فرغت فيه طرابلس من الفنانين، أسّس أسعد «فرقة الفنون الشعبية» عام 1960 التي ما زالت ناشطة في المدينة حتى اليوم.

في عام 1967، أشرك الأخوان رحباني أسعد في فيلم «سفر برلك»، قبل أن يخوض معهما تجربة أخرى لافتة في فيلم «بنت الحارس» عام 1971 بدور الحارس صالح إلى جانب فيروز ونصري شمس الدين. هذه التجربة جعلت صديقنا يتنبه إلى مسألة ثقافة الفنان «بعد مشاركتي في «سفر برلك»، سألت نفسي: لماذا اختارني الرحابنة أنا؟ شعرت بأنني إذا أردت النجاح في مسيرتي، فعليّ تدعيم موهبتي بالعلم لأنّه عندما يسعى الممثل إلى تجسيد شخصية معينة، يجب أن يدرسها ويفهمها. وهذا كله يحتاج إلى علم. مثلاً، كان مرجعي في هذا الإطار فرويد. درست أعماله لمدة ثلاث سنوات لأزيد معلوماتي وخبرتي وثقافتي وتعمّقي في النفس البشرية».

في العام 1973، كتب أنطوان غندور نص «دويك يا دويك» المسلسل الذي أخرجه باسم نصر لـ«تلفزيون لبنان» ومنح عبد الله الحمصي بطولةً مطلقة بمشاركة الفنانة سيلفانا بدرخان. هذا العمل أهّل نجمه إلى بطولات ثلاث في المسرح والسينما والتلفزيون. «غير أن رياح الحرب الأهلية التي بدأت تهب على لبنان، أتت على حلم العمر في أعمال كانت ستطلقني على مستوى العالم العربي؛ لكنني لم أستسلم».

رغم مشاركته في العديد من الأعمال الفنية والسينمائية والمسرحية، ومنها مسرحية «قضية وحرامية» لجورج جرداق (1970)، لم يتخلّ عبد الله الحمصي عن فرقة أبو سليم في معظم الأعمال التي قدمتها في التلفزيون وضمن المسرح الجوال. يقول: «أنا مع أبو سليم حتى الذبح ولن أتخلى عنه أبداً، عشت معه عمراً وهو أبو الكراكتيرات، وأنا صهره. أما محمود مبسوط (فهمان) فخسارة كبيرة، موته جعلني أعود إلى التدخين». في السينما، لا يكاد يخلو فيلم لبناني من دور لعبد الله الحمصي. جسّد في ذاكرة اللبنانيين تلك الشخصية الهادئة المحبّبة الدافئة التي تميل إلى مناصرة الخير، وقد أدى أدواراً متفاوتة في مجموعة كبيرة من الأفلام منها منذ «ميريام الخاطئة» (1966)، و«غيتار الحب» (1973) لمحمد سلمان؛ و«نهلة» (1979) وهو فيلم جزائري لبناني لفاروق بلوفة وصولاً إلى «زنار النار» (2004) لبهيج حجيج. أيضاً، قدم صاحبنا أكثر من 1700 حلقة تلفزيونية، وللمسرح ما يزيد على ستين عرضاً. أما أعماله الإذاعية فناهزت الـ5000 حلقة.

يتحسّر عبد الله الحمصي على أرشيفه الذي سرق من بيته في حي أبي سمرا خلال المعارك التي كانت تدور في طرابلس عام 1986 «حتى الأفلام والوثائق والتسجيلات ضاعت. حزن ت في حياتي على ثلاثة: أبي وأمي وأرشيفي. حاولت أن أستعيد بعضها من «تلفزيون لبنان»، لكن ما جمعته في حياتي من أموال مضروبة بعشر مرات، لن يكفي ثمناً لها. أما الارشيف الباقي الذي كان مودعاً في مقر «فرقة الفنون الشعبية» الذي استأجرته منذ عام 1968 في طرابلس، فقد احترق بفعل القصف». في هذا النادي، لا يزال «أبو رشيد» يقيم سهرة أسبوعة تتضمن أعمالاً فنية وأمسيات شعرية ورقصاً فولكلورياً. وفي هذا المقر، تجري أعمال التدريب على العروض الفنية والمسرحية التي تقدم حالياً في طرابلس بعنوان «المسرح التربوي» وتضم أعمالاً توجيهية لتلامذة المدارس.

في عام 2010، أصيب عبد الله الحمصي بنكسة صحية استدعت إجراء أربع عمليات «كانت كلفة هذه العمليات ما لا يقل عن مئة مليون ليرة، لم أملك منها قرشاً واحداً». يقول: «لم أعان من ظلم في حياتي مثلما عانيت من ظلم الدولة. منذ سنين ونحن ننادي بضمان الفنانين الذين لن يشكل عددهم المحدود أي عبء على الدولة، وها هم يموتون الواحد تلو الآخر على أبواب المستشفيات، ألا نستحق بطاقة صحية بعد هذا العمر الطويل من العطاء الفني وإدخال البسمة إلى قلوب الناس؟». ويبقى عزاؤه الوحيد الجمهور. «تكفيني شهادة الجمهور وكبار الفن والعمالقة. لن أنسى شهادة الممثل والمخرج اللبناني الراحل رشيد علامة بعد تقديمي شخصية أحدب نوتردام. قال لي: جعلتني أتسمّر أمام التلفزيون لأشاهد أداءك. وبعد عرض فيلم «سفر برلك» كتب الصحافي جورج ابراهيم الخوري في «الشبكة»: لقد أثبت عبد الله الحمصي أنه ممثل عالمي».

5 تواريخ

1937
الولادة في مدينة طرابلس (شمال لبنان)

1957
أسّس مع صلاح تيزاني «فرقة كوميديا لبنان» التي صارت لاحقاً تُعرف باسم «فرقة أبو سليم الطبل»

1967
شارك في فيلم «سفر برلك» للرحابنة ثم بدور الحارس صالح في فيلم «بنت الحارس» (1971) من إخراج هنري بركات

1983
أصيب بعينه اليمنى خلال بروفات فيلم «عودة البطل» لسمير الغصيني

2012
يقدم برنامج «أسعد والقانون» في الإذاعة اللبنانية